

مبادئ التواصل

كتب المحتوى

د. داني ماكين والقس ر. ج. هاتشنسن

إعداد

د. راندال ماكيلواين

تأسست Shepherds Global Classroom من أجل تعضيد جسد المسيح بتوفير المناهج الدراسية لإقامة قادة مؤمنين حول العالم. إذ نهدف إلى مضاعفة برامج التدريب المحلية عبر وضع أداة لمنهج مكون من 20 دورة بين أيدي المدربين الروحيين في كل بلد في العالم.

هذا الكتاب متاح للتنزيل مجاناً من على <https://www.shepherdsglobal.org/downloads>

فريق الكتابة: د. داني ماكين، القس ر.ج. هاتشيسون، والدكتور راندال د. ماكلوين

حقوق الطبع والنشر © 2014 Shepherds Global Classroom
الترجمة إلى اللغة العربية من الطبعة الإنجليزية الأولى.

كل الحقوق محفوظة.

إن مواد الطرف الثالث تعود حقوق طبعها ونشرها لمالكها، ومشاركتها بموجب التراخيص المختلفة.

ما لم يذكر غير ذلك فجميع نصوص الكتاب المقدس مأخوذة من ترجمة فان دايك العربية. مُتاحة للاستخدام المجاني.

إشعار الأذونات:

يجوز طباعة هذا الكتاب وتوزيعه مجاناً في صيغ مادية ورقمية ضمن الإرشادات التالية: (1) لا يجوز تغيير أي من محتوى الكتاب تحت أي ظرف؛ (2) ولا يجوز بيع النسخ بمقابل مادي؛ (3) وللمؤسسات المالية حرية استخدام هذا الكتاب وطباعته، حتى وإن كانت تفرض رسوماً دراسية؛ (4) ولا يجوز ترجمة الكتاب من دون إذن من Shepherds Global Classroom وإشرافها.

المحتويات

6	إرشادات لقائدى المجموعات
8	(1) لاهوت التواصل
25	(2) مبادئ التواصل
43	(3) مقدمة فى الوعظ
70	(4) آليات الوعظ
92	(5) تحضير العظات التفسيرية
117	(6) التواصل المكتوب
131	(7) التعليم
157	(8) العلاقات الإنسانية
173	(9) التواصل العابر للثقافات
189	(10) الوعظ الممسوح بالروح
199	استمارة تقييم القاء الكلمة
198	سجل المهام

إرشادات لقائى المجموعات

إذا كانت الدراسة تتم فى مجموعات، من الممكن أن تتبادلوا الأدوار فى قراءة المادة، مع التوقف المتكرر لمناقشة المحتوى. كقائد للمجموعة، أنت المسئول عن التأكد من عدم التشتت بعيدا عن المحتوى الذى يتم دراسته، ومن المفيد أن تكون هناك مدة زمنية محددة لكل فترة مناقشة.

أسئلة المناقشة يرمز اليها بهذا الرمز ◀. عندما تصل الى إحداها اسأل السؤال أو الأسئلة التى تليها ودع الطلبة يناقشون الإجابة. تأكد من اشتراك الجميع فى المناقشة، ويمكن دعوة أحد الطلبة بالإسم للإجابة.

يستخدم هذا الكورس العديد من الآيات الكتابية حيث يكون بعضها مطبوعا فى سياق النص ويتم الإشارة اليها فى الحواشى. على القائد أن يطلب من الطلبة الرجوع الى الآيات المذكورة فى الحواشى وأخذ الأدوار فى قرائتها للمجموعة.

ينتهى كل درس بمجموعة من المهام حيث يجب إتمامها وتسليمها قبل وقت الدرس الذى يليه.

فى نهاية بعض الدروس يقوم كل فرد من أفراد المجموعة باعداد عظة أو درس كتاب لتقديمها الى بقية المجموعة. فى حالة القاء العظات أو دروس الكتاب، خصص وقتا لها فى بداية اللقاء التالى واستخدم استمارة التقييم الموجودة فى نهاية الكتاب لتقييم العظات ومساعدة الطلبة على تطوير مهارات التحدث لديهم. (يمكن عمل نسخا من استمارة التقييم للإستخدام فى المجموعة).

توجد أسئلة امتحان فى كل درس، ويمكن للقائد، فى نهاية كل حصة، أن يراجع هذه الأسئلة مع الطلبة ويجب أن تبدأ الحصة التالية بإختبار من هذه الأسئلة. ويمكن أن تتم الإمتحانات كتابة أو شفاهة. يجب أخذ الإمتحانات بدون الرجوع الى الكتاب الدراسى، أو المذكرات المكتوبة، أو الكتاب المقدس، أو الزملاء فى المجموعة. ويوجد للإختبار إجابات نموذجية يمكن تحميلها على موقع SheperdsGlobal.org.

يمكن للقائد أن يكتفى بعمل المهام فقط دون اسئلة الإمتحان إعتمادا على طبيعة البرنامج، ويمكن للقائد تكيف هذا الجزء من الدورة مع أسلوب التعلم للطلاب.

إذا رغب الطلبة فى الحصول على شهادة من Shepherds Global Classroom، فعليهم أن يحضروا الدروس وأن يقوموا بعمل المهام، ويوجد استمارة فى نهاية الكتاب لتسجيل المهام التى تتمها الطلبة.

الدرس الأول

لاهوت التواصل

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس سيكون الطالب قادرا على:

- (1) فهم أهمية التواصل في ملكوت الله.
- (2) التعرف على الطرق التي قام بها الله بالتواصل مع الثالوث، مع الكائنات الروحية الأخرى، ومع البشرية.
- (3) تقدير الطرق المتنوعة التي استخدمها يسوع في التواصل مع الآخرين عندما كان على الأرض.
- (4) التعرف على القدرة على التواصل كجزء من صورة الله في البشرية.
- (5) احترام قدرة اللسان البشرى على تحقيق الخير والشر.

مقدمة

التواصل هو نقل المعلومات من شخص الى آخر، ويتضمن الوعظ والتدريس، والتواصل بين شخصين، والكتابة، والمسرح وغيرها من طرق تبادل المعلومات بين البشر.

يحتل التواصل مكانة هامة جدا للوعاظ والمعلمين. إذا لم يستطع الميكانيكي التواصل بشكل جيد فلا داعى للقلق طالما يستطيع إصلاح المركبة. ليس من المهم أن يكون الطباخ متحدثا جيدا، فليس مطلوبا منه سوى إعداد الطعام الجيد. ليس على المزارع أن يعرف كيف يتكلم طالما يعرف كيف يزرع ويحصد المحاصيل.

على العكس من ذلك، لابد للواعظ وللمعلم أن يكون قادرا على التواصل. إن الدعوة للوعظ أو التدريس هي دعوة للتواصل، لذلك على الوعاظ والمعلمين أن يعرفوا أكثر من غيرهم عن التواصل والخطابة العامة.

يحتاج القادة المسيحيون الى ثلاثة أشكال من التواصل هي الوعظ والتعليم والكتابة. يركز هذا البرنامج على هذه الأشكال الثلاثة.

ولا تعنى القدرة على التواصل إن على كل معلم أو واعظ أن يكون لديه قدرات رئيس للجمهورية أو متكلم مشهور. هناك الكثير من الأشكال المختلفة للتواصل. يتمتع بعض الأشخاص بالقدرة على التواصل الجيد رغم عدم كونهم خطباء موهبين. إن هدف هذا البرنامج هو إعداد أشخاص قادرة على التواصل بشكل أفضل لخدمة ملكوت الله.

في هذا الدرس الأول سوف نرى كيف أن التواصل هام في ملكوت الله.

الله يتواصل

إن الله هو إله شخصى يقوم بالتواصل مع الآخرين. على عكس الألهة الأخرى في الديانات الأخرى، فإن الله يتواصل. يظهر الكتاب المقدس التواصل في داخل الثالوث والتواصل مع الملائكة وحتى مع الشيطان والتواصل مع البشر.

يتواصل الأب مع أقانيم الثالوث الآخرين

في أول الكتاب المقدس نقرأ:

وَقَالَ اللَّهُ: «لِيَكُنْ نُورٌ»، فَكَانَ نُورٌ... وَقَالَ اللَّهُ: «نَعْمَلُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا، فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ الْأَرْضِ، وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الْأَرْضِ»¹.

¹ تكوين 1: 3، 26

مع من كان يتكلم الله؟ مع الله. كان أقنوم واحد من الأقانيم يتكلم مع أقنوما آخر من الأقانيم: "نعمل".

وفى أيام نوح تواصل الله مع الثالث.

فَحَزَنَ الرَّبُّ أَنَّهُ عَمِلَ الْإِنْسَانَ فِي الْأَرْضِ، وَتَأَسَّفَ فِي قَلْبِهِ فَقَالَ الرَّبُّ: «أَمْحُو عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ الْإِنْسَانَ الَّذِي خَلَقْتُهُ، الْإِنْسَانَ مَعَ بَهَائِمٍ وَدَبَّابَاتٍ وَطُيُورِ السَّمَاءِ، لِأَنِّي حَزَنْتُ أَنِّي عَمَلْتُهُمَا»².

لا نعلم كيف تواصل الثالث مع بعضهم البعض، ولكنهم ككائنات عقلانية تواصلوا مع بعضهم البعض.

يتواصل الله مع الكائنات الروحية

يخبرنا سفر أيوب عن حوار بين الله والشيطان.

"وكان ذات يوم انه جاء بنو الله ليمثلوا امام الرب وجاء الشيطان ايضا في وسطهم. فقال الرب للشيطان من اين جئت. فاجاب الشيطان الرب وقال من الجولان في الارض ومن التمشي فيها."³

نحن لا نعلم الكثير عن ذلك اللقاء، ولكننا نعلم أن الله تواصل مع الشيطان وهو كائن روحي.

عندما أدين داوود بسبب إجراء تعدادا للشعب تواصل الله مع ملاك. كان الملاك يجلب الدينونة في الأرض. عندما جاء الملاك إلى الحقل في ارونه " وامر الرب الملاك فرد سيفه الى غمده ".⁴ إن الله يتواصل مع الكائنات الروحية.

² تكوين 6: 6، 7

³ أيوب 1: 6، 7

⁴ أنظر أخبار الأيام الأول 21: 27 وأيضاً زكريا 1: 13

يتواصل الله مع البشر

"فخلق الله الانسان على صورته. على صورة الله خلقه. ذكرا وانثى خلقهم. وباركهم الله وقال لهم: «اثمروا واكثروا واملاوا الارض، واخضعوها، وتسلطوا على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى كل حيوان يدب على الارض.» وقال الله: «اني قد اعطيتكم كل بقل يبزر بزرا على وجه كل الارض، وكل شجر فيه ثمر شجر يبزر بزرا لكم يكون طعاما. ولكل حيوان الارض وكل طير السماء وكل دبابة على الارض فيها نفس حية، اعطيت كل عشب اخضر طعاما.» وكان كذلك.⁵

عندما خلق الله الإنسان، خلقه كصورته وكانت القدرة على التواصل جزء من تلك الصورة. تحدث الله إلى آدم وحواء وأعطاهم وصيتين. أولا: كان عليهم أن يكونوا مثمريين وأن يكثروا في العدد، وثانيا: كان عليهم أن يعتنوا بالأرض. تعلم الإنسان مسئولياته من خلال التواصل.

في كل الكتاب نرى الله وهو يتواصل مع البشر بشكل مستمر.

- تواصل الله مع آدم وحواء بالتمشي والتحدث معهم في المساء (تكوين 3: 8)
- تواصل الله مع إبراهيم عن طريق إتخاذ شكل رجل وتناول وجبة معه (تكوين 18: 7)
- تواصل الله مع يوسف من خلال حلم (تكوين 37: 5)
- تواصل الله مع موسى من خلال عليقة متقدة (خروج 3: 2)
- تواصل الله مع صموئيل من خلال رؤية (1 صموئيل 3: 4 - 15)
- تواصل الله مع داود من خلال نبي (2 صموئيل 12: 1)
- تواصل الله مع يوسف من خلال حلم (متى 1: 20، 2: 12 و 13 و 19 و 22)

⁵ تكوين 1: 27-30

- تواصل الله مع يسوع من خلال صوت من السماء (متى 3: 17)
- تواصل الله مع بطرس من خلال غيبة (أعمال الرسل 10: 10 – 15)
- تواصل الله مع بولس من خلال رؤى (2 كورنثوس 12: 1)
- ويتواصل الله معنا اليوم من خلال روحه القدس (رومية 8: 16)

يسوع يتواصل

يسوع هو الكلمة

وصف يوحنا يسوع قبل التجسد

" في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله. هذا كان في البدء عند الله. والكلمة صار جسدا وحل بيننا، وراينا مجده، مجدا كما لوحد من الاب، مملوءا نعمة وحقاً"⁶

من بين كل الكلمات الوصفية التي كان من الممكن أن يختارها يوحنا، إختار مفهوم "الكلمة". تعد الكلمة بمثابة أصغر وحدة تواصل والعمود الفقري لكل تواصل. بدون كلمات يكون التواصل قليلا. حتى عندما نتواصل بدون كلمات فإن الرموز التي نستخدمها تمثل كلمات. إن وصف يسوع بـ"الكلمة" ما هي إلا دليل على أنه عندما جاء يسوع الى عالمنا كانت هناك رسالة عليه توصيلها. كانت أعمال يسوع مصممة لإثبات كلماته.

لقد قضى يسوع الكثير من وقته فى التواصل مع الآخرين

يتكون ما يقرب من نصف الكتاب المقدس من كلمات يسوع. تظهر الأناجيل يسوع وهو يتحدث أو يسأل الأسئلة أو يجاوب الناس قرب ما يزيد عن الخمسمائة مرة. وفى مرات أخرى نراه وهو يستمع الى الآخرين وهم يتحدثون. لاحظ بعض لحظات يسوع وهو يتواصل مع الآخرين:

⁶ يوحنا 1: 1، 2، 14

- لقد تواصل يسوع مع أصدقاءه
 - تواصل يسوع مع أسرته
 - تواصل يسوع مع تلاميذه
 - تواصل يسوع مع سيدة عند البئر
 - تواصل يسوع مع اللص على الصليب
 - تواصل يسوع مع أناس فى الهيكل
 - تواصل يسوع مع امرأة أمسكت فى ذات الفعل
 - تواصل يسوع مع المرضى والمعاقين
 - تواصل يسوع مع بيلاطس وهيرودس وآخرون ممن وجهوا له الإتهامات
 - تواصل يسوع مع جموع كبيرة تتضمن 5000 شخص فى المرة الواحدة
 - تواصل يسوع مع الفريسيين والصدوقيين وغيرهم من المجموعات
- لاحظ بعض الطرق التى تواصل يسوع من خلالها:

- لقد غنى يسوع
- وعلم
- ومدح
- ووبخ
- ووعظ

- وقدم المشورة
- وحكى الحكايات
- والقى محاضرات
- وقص أمثال
- وسأل أسئلة
- وجامل البعض
- وأجاب أسئلة
- وقدم دروسا عملية
- واستشهد بالعهد القديم
- وصلى فى السر والعلن
- وأرسل تلاميذه فى مهام للتمرين

وبالإضافة الى التواصل اللفظى فقد استخدم يسوع أيضا التواصل الدرامى، فقد كانت الكثير من أعمال يسوع مصممة بهدف التواصل. فى مرة انحنى وكتب على الأرض. نحن لا نعلم ماذا كتب ولكنه تواصل مع الآخرين عن طريق فعل الكتابة.

عندما طرد يسوع تجار العملة وأصحاب الأعمال من الهيكل كان يعبر عن عدم رضاه عما كانوا يفعلونه. فى مناسبة أخرى لعن يسوع شجرة تين. لم يكن الهدف من لعن شجرة التين إدانة الشجرة بل وسيلة لتوصيل رسالة الى تلاميذه.

كانت كل معجزة من معجزات يسوع مصممة لتعلم شيئا ما. كانت مصممة جزئيا لإثبات رسالة يسوع. لا يستطيع الشخص العادى أن يقوم بما قام به يسوع. مجرد قدرة يسوع على القيام بالأعمال التى قام بها لهى دليل على أنه لم يكن شخصا عاديا.

إن دور التواصل فى إرسالية يسوع، الذى هو الله بالتمام والكمال، يظهر أهمية التواصل التى بدونها لا نستطيع أن نقوم بما صممنا وأرسلنا الله لنقوم به، فالتواصل أمر هام وضرورى للأهداف التى أعطها الله لنا فى هذه الحياة.

لقد أعطى الله الإنسان القدرة على التواصل

التواصل هو جزء من صورة الله فى الإنسان

عندما خلق الله الإنسان قال "نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا"⁷. نحن لا نفهم كل جوانب صورة الله فى الإنسان، ولكن يبدو أن جزء من هذه الصورة هى القدرة على التواصل.

الجماد ليس لديه القدرة على التواصل. يصدر هبوب الرياح وجريان النهر أصوات ولكنها أصوات لا توحى بالتواصل. يتطلب التواصل الذكاء والجماد لا يمتلك الذكاء.

للحيوانات قدرة محدودة على التواصل، فهم قادرون على تنبيه بعضهم البعض بوجود خطر أو وجود طعام ولكنهم غير قادرين على التواصل بشكل مفصل كما يستطيع الإنسان.

إن التواصل لهو جزءا هاما من إنسانيتنا، فنحن ننجز الكثير من أعمالنا من خلال التواصل. نحن ننقل الحكمة من جيل الى جيل من خلال التواصل ونرفه عن أنفسنا من خلال التواصل.

نحن نصح الآخرين من خلال التواصل. لقد صحح ناثان داوود من خلال التواصل، وصحح بطرس الغلاطيين برسالة. نحن ننثى على الآخرين من خلال التواصل وكثيرا ما تبدأ رسائل بولس بالثناء. إن التواصل هام للإنسان.

يحذرنا الله من سوء استخدام التواصل

يحذرنا الله من سوء استخدام قدرتنا على التواصل. لا يمتلك الشيطان القدرة على الخلق، فهو لا يستطيع سوى تشويه ما خلقه الله. من الممكن اساءة استخدام القدرة على التواصل،

⁷ تكوين 1: 26

مثلها مثل أى جانب آخر من جوانب صورة الله. يحاول الشيطان تشويه قدرتنا على التواصل. إن الكذب والنميمة والذم ما هى إلا تشوهات فى عملية التواصل.

(1) علينا ألا نكذب

لذلك اطرحوا عنكم الكذب، وتكلموا بالصدق كل واحد مع قريبه، لاننا بعضنا اعضاء البعض⁸

لا تكذبوا بعضكم على بعض، اذ خلعتم الانسان العتيق مع اعماله⁹

صن لسانك عن الشر وشفيتك عن التكلم بالغش¹⁰

فاطرحوا كل خبث وكل مكر والرياء والحسد وكل مذمة¹¹

(2) علينا ألا نذم الآخرين

لا تسع في الوشاية بين شعبك. لا تقف على دم قريبك. انا الرب.¹²

لا يذم بعضكم بعضا ايها الاخوة. الذي يذم اخاه ويدين اخاه يذم الناموس ويدين الناموس. وان كنت تدين الناموس، فلست عاملا بالناموس، بل ديانا له¹³

(3) علينا ألا نجدف على الله

لا تسب الله. ولا تلعن رئيسا في شعبك¹⁴.

⁸ أفسس 25:4

⁹ كولوسى 9:3

¹⁰ مزامير 13:34

¹¹ 1 بطرس 2:1

¹² لاويين 16:19

¹³ يعقوب 4:11

¹⁴ خروج 28:22

لذلك اقول لكم: كل خطية وتجديف يغفر للناس واما التجديف على الروح فلن يغفر للناس.¹⁵

(4) علينا ألا نلعن أو نسيء للآخرين

باركوا على الذين يضطهدونكم. باركوا ولا تلعنوا¹⁶

قد سمعتم انه قيل للقديس: لا تقتل ومن قتل يكون مستوجب الحكم. واما انا فاقول لكم: ان كل من يغضب على اخيه باطلا يكون مستوجب الحكم ومن قال لاخيه: رقا يكون مستوجب المجمع ومن قال: يا احمق يكون مستوجب نار جهنم¹⁷

الأثمن والأخطر

تروى أسطورة قديمة قصة ملك أرسل خادمه ليجد أثمن شئ في المملكة. بعد مضي أسابيع من البحث عاد الخادم وقال "يا جلالة الملك، إن أثمن شئ في مملكتك هي اللسان، فباللسان يستطيع إنسان حكيم أن يقنع الآخرين بالتصرف بحكمة ويستطيع إنسان بار أن يقنع الآخرين بعمل ما هو صواب. إن اللسان هو أثمن شئ في مملكتك"

ثم أرسل الملك خادمه لإيجاد أخطر شئ في مملكته حتى يستطيع التخلص منها، وبعد مضي عدة أسابيع عاد الخادم وقال "يا جلالة الملك إن أخطر شئ في مملكتك هو اللسان، فبه يستطيع شخصا أحمقا أن يقنع من حوله بالتصرف بحماقة وباللسان يستطيع الشخص الشرير أن يقنع غيره بعمل الشر. إن اللسان هو أخطر شئ في مملكتك".

◀ إقرأ مزمور 15 ومن خلال هذا المزمور أعد قائمة بالطرق الخاطئة التي يمكننا من خلالها التواصل مع الآخرين

¹⁵ متى 31: 12

¹⁶ رومية 14: 12

¹⁷ متى 5: 21 - 22

◀ إقرأ يعقوب 3: 1 - 12 ومن خلال هذا النص ناقش قدرة اللسان على إثيان كلا من الخير والشر

يمكن استخدام التواصل لعمل الخير

يقول يعقوب إن كل موهبة تامة هي من عند الله¹⁸. إن التواصل هي إحدى المواهب التي أعطها الله لنا. هناك العديد من الأشياء الرائعة التي يمكن أن نقوم بها من خلال هذه الموهبة:

- نستطيع أن نصلى
- نستطيع أن نسبح الله
- نستطيع أن نعبد الله
- نستطيع أن نعزي الآخرين
- نستطيع أن نشجع الآخرين
- نستطيع أن نعلم الآخرين الحق
- نستطيع أن نقوم الذين يضلون

لقد إختار الله أن يستخدم التواصل الإنساني من أجل توسيع مملكته:

"فتقدم يسوع وكلمهم قائلاً: دفع الي كل سلطان في السماء وعلى الارض، فاذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس، وعلموهم ان يحفظوا جميع ما اوصيتكم به. وها انا معكم كل الايام الى انقضاء الدهر"¹⁹.

أعطى بولس تيموثاوس الشاب نصائح عن استخدام التواصل من أجل الخير.

¹⁸ يعقوب 1: 17

¹⁹ متى 28: 18-20

وما سمعته مني بشهود كثيرين، اودعه اناسا امناء، يكونون اكفاء ان يعلموا اخرين ايضا²⁰
وعبد الرب لا يجب ان يخاصم، بل يكون مترفقا بالجميع، صالحا للتعليم، صبورا على
المشقات²¹

نحن مسئولون عن تواصلنا مع الآخرين

نحن مسئولون عن التواصل مع الله

خلق الله الإنسان وأعطاه القدرة على التواصل معه. يشير النص المقدس الى العديد من
الطرق التي يمكن من خلالها التواصل مع الله بطريقة إيجابية:

- تحدث الى الله (تكوين 17: 18، خروج 3: 11، عدد 22: 10، قضاة 6: 36)
- صلى الى الله (تكوين 20: 17، لوقا 6: 12، أعمال الرسل 4: 24، رومية 15: 30)
- اصرخ الى الله (خروج 8: 12، أيوب 38: 41، مزامير 57: 2 و 77: 1)
- قدم تعهد الى الله (عدد 21: 2 و 30: 2، جامعة 5: 4)
- قدم التماسا الى الله (تثنية 15: 9، يوحنا 9: 24، رومية 4: 24)
- إعط المجد لله (يشوع 7: 19، يوحنا 9: 24، رومية 4: 24)
- غنى الى الله (قضاة 5: 3، نحemia 12: 46، مزامير 47: 6 – 7 و 59: 17، كولوسي 3: 16)
- إدع الله (مزامير 4: 1 و 55: 16)

²⁰ 2 تيموثاوس 24: 2

²¹ 2 تثموتاوس 24: 2

• بارك الله (مزمور 66: 20، لوقا 5: 26 و 17: 18، أعمال الرسل 12: 23، رومية 15: 7)

• قدم طلبات الى الله (دانيال 9: 20، فيلبي 4: 6)

• إعط الشكر لله (لوقا 2: 38، أعمال الرسل 27: 35، رومية 14: 6)

يحذرنا النص المقدس من الطرق السلبية التي يمكن من خلالها التواصل مع الله:

• التجديف على الله (خروج 22: 28)

• لعن الله (أيوب 2: 9)

• الكذب على الله (أعمال الرسل 5: 4)

• السخرية من الله (2 ملوك 19: 16)

نحن مسئولون عن التواصل مع بعضنا البعض

لقد خلقنا الله لا لتواصل معه فحسب، بل لتواصل مع بعضنا البعض أيضا، ونحن نستطيع أن نتواصل مع بعض بكل من الطرق الإيجابية والسلبية، فالوصية هي أن " باركوا على الذين يضطهدونكم. باركوا ولا تلعنوا"²². لاحظ الطرق الإيجابية التي يمكن من خلالها التواصل مع بعضنا البعض:

• أن نشجع بعضنا البعض (قضاة 30: 22، 1 تسالونيكي 5: 11، عبرانيين 3: 13 و 10: 25)

• أن نعلم بعضنا البعض (إرميا 9: 20)

• أن نسأل بعضنا البعض (إرميا 22: 8، لوقا 8: 25، يوحنا 11: 56)

²² رومية 12: 14

- أن نتناقش مع بعضنا البعض (متى 8: 16، لوقا 6: 11)
- أن ننذر بعضنا البعض (رومية 15: 14)
- أن نحیی بعضنا البعض (رومية 16: 16، 1 كورنثوس 10: 2، 2 كورنثوس 12: 13)
- أن نعاتب بعضنا البعض (كولوسي 3: 16)
- يحذرنا الكتاب المقدس من التواصل السلبي:
- لا تغدروا احدكم بصاحبه (لاويين 19: 11)
- فلا نحاكم ايضا بعضنا بعضا (رومية 14: 13)
- لا يذم بعضكم بعضا (يعقوب 4: 11)

نحن مسئولون عن توصيل رسالة الإنجيل

أعطى يسوع تلاميذه مسئولية أخذ رسالة الإنجيل إلى كل العالم. يتوقع الله من شعبه أن يقوم بتوصيل رسالة الإنجيل لغير المؤمنين من خلال الكرازة، ويعد التواصل الشفاهي الوسيلة الرئيسية التي إختارها الله لنشر الخبر السار الذي بيسوع المسيح.

قال يسوع لتلاميذه: "فاذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس. وعلموهم ان يحفظوا جميع ما اوصيتكم به."²³

خاتمة

حيث أن التواصل يعد جزء مهما جدا من صورة الله في الإنسان فعلى القادة المسيحيين أن يفهموا فن وممارسة التواصل، وسوف يساعدك هذا المقرر على فهم الأشكال المختلفة من

²³ متى 28: 19-20

التواصل، وسوف يمدك بالأدوات اللازمة لإستخدام مهارات التواصل للخدمة فى ملكوت الله بشكل أكثر فاعلية.

مهام الدرس الأول

(1) فى بداية الدرس القادم سوف تؤدى امتحانا فى هذا الدرس. أدرس أسئلة الإمتحان بعناية أثناء تحضير الدرس.

(2) الق خطبة من ثلاث دقائق للمجموعة تتحدث فيها عن خدمتك التى دعاك اليها الله، من الممكن أن تتحدث عن خدمتك الحالية بالإضافة الى رؤيتك للمستقبل.

إختبار الدرس الأول

(1) ما هى أشكال التواصل الثلاثة الرئيسية للقادة المسيحيين؟

(2) عندما قال الله " نعمل الانسان على صورتنا كشبهنا" مع من كان يتحدث؟

(3) ما هما الوصيتان الأوليتان التى تواصل الله مع الإنسان بخصوصهما؟

(4) ما هى الكلمة التى استخدمها يوحنا لوصف يسوع ما قبل التجسد؟

(5) أذكر ثلاثة طرق يمكن من خلالها اساءة استخدام التواصل الإنسانى؟

(6) ما هى الوسيلة الأساسية التى اختارها الله لنشر الخبر السار عن يسوع المسيح من خلالها؟

الدرس الثاني

مبادئ التواصل

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس سيكون الطالب قادراً على:

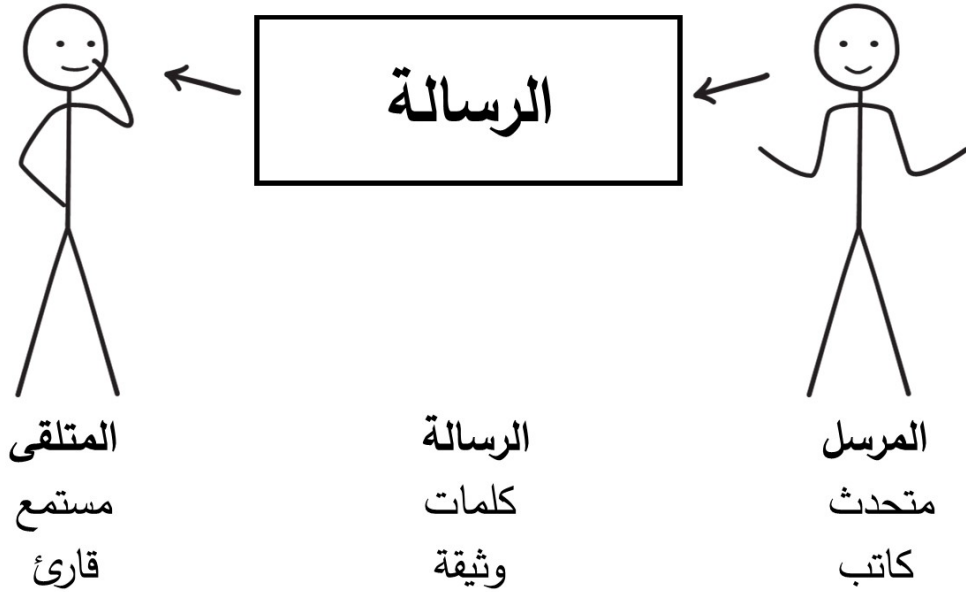
- (1) تحديد ثلاث مكونات من مكونات التواصل
- (2) التعرف على نقطتين يمكن أن يتعطل عندهما التواصل
- (3) فهم المتوقع من الأشكال المختلفة من التواصل الشفاهي
- (4) التعرف على الخصائص الفريدة للتواصل بالكتابة
- (5) تجنب عوائق التواصل الناجح

مقدمة

لو كان الإنسان حاسب آلي لكان التواصل سهلاً، لكننا عندئذ نستطيع أن نضع فيشة في عقل إنسان واحد وسلكا في عقل إنسان آخر وندوس على زر فيتم التواصل بسرعة وبدون خطأ. ولكن اختار الله ألا يكون تواصل الإنسان بهذه الطريقة، فإن الله لديه خطة أفضل. في الواقع، لقد صمم الله التواصل لتكون أمتع الخبرات الحياتية.

هل لاحظت أن الله قد جعل الأنشطة الضرورية لحياة الإنسان ممتعة؟ من المهم للإنسان أن يأكل ليستمد القوة لذلك جعل الله تناول الطعام ممتعاً. من المهم للإنسان أن يستريح حتى يتسنى له تجديد قوته، لذلك جعل الله الراحة ممتعة. على نفس المنوال جعل الله التواصل ممتعاً. من الممتع والمفرح أن يتواصل الإنسان مع غيره من البشر وأن يبني معهم علاقات.

يتضمن التواصل ثلاث مكونات: المرسل والمتلقي والرسالة، فالمرسل يعطي يرسل رسالة يجب أن يتلقاها شخص آخر.



ما هي المشاكل الشائعة في التواصل؟

تحدث مشكلة في التواصل في كل مرة يستخدم فيها المرسل والمتلقي الكلمات بشكل مختلف. هناك مكانان يحدث فيهما "عطل" في التواصل أو حيث لا ينجح التواصل في توصيل المعلومات المراد توصيلها.

يمكن أن يحدث عطل في التواصل لدى المرسل

لا يوجد مرسل كامل، فكل منا لديه أفكار يصعب التعبير عنها. أحيانا يكون من الصعب علينا أن نعبر عن أنفسنا حتى الى الله. لهذا السبب يساعدنا الروح القدس في صلواتنا لنعبر عن الأشياء التي لا نجيد التعبير عنها²⁴. بغض النظر عن مهارة الناس كمرسلين في عملية التواصل فهم غير قادرين على التعبير عن كل ما يجول في خاطرهم. أحيانا ما يتعطل

²⁴ رومية 8: 26

التواصل عندما يحاول المتحدث إختيار كلماته أو عندما يحاول الكاتب كتابة وثيقته. يمكن للتواصل أن يتعطل عند الكاتب أو المتحدث.

يمكن أن يحدث عطل فى التواصل لدى المتلقى

نادرا ما يستطيع شخص ما التركيز بشكل يسمح له بأن يفهم كل ما يقوله شخص آخر سواء فى التواصل الشفاهى أو المكتوب. حتى إذا فهم إنسان ما كل الكلمات يكون من الصعب فهم الرسالة بالكامل لأن الفروق الدقيقة بين الكلمات تتغير من شخص لآخر. يمكن للتواصل أن يتعطل لدى المستمع أو القارئ.

حتى لو كان المعلم مرسلا جيدا والطالب متلقيا جيدا سيحدث بالرغم من ذلك فقد جزء من الرسالة الأصلية بين المعلم والطالب. هدفنا هو التقليل من سوء الفهم وتحسين التواصل.

التواصل هو أحد أهم الأشياء التى نقوم بها كل يوم. لقد خلقنا الله ككائنات تقوم بإرسال واستقبال التواصل بصفة مستمرة.

فى مقرر شيردز جلوبال كلاسروم Shepherd's Global Classroom "مبادئ التفسير الكتابى" نحن نركز على الجزء التفسيرى من التواصل. فى هذا المقرر سوف نقوم بالتركيز على جانب التواصل، أى كيف يمكننا التواصل بشكل أكثر كفاءة فى الكتابة والتحدث؟ المرسلون الجيدون فى عملية التواصل يتعلمون باستمرار لتحسين قدرتهم على التواصل. إذا لم نستمر فى التعلم والنمو سوف نصبح مرسلين مملين.

ما هى أشكال التواصل المختلفة؟

التواصل الشفاهى

التواصل الشفاهى هو تواصل منطوق، ويتضمن التواصل الشفاهى ما يلى:

التواصل الثنائى

عندما يتحدث شخص ما الى شخص آخر يعد ذلك من أكثر أشكال التواصل حميمية وأكثرها نجاحا. فى هذا الشكل من أشكال التواصل يسهل على الشخص تحديد ما إذا كان

الشخص الآخر يفهمه أم لا ويمكنه أن يحصل على تغذية راجعة في الحال تمكنه من قياس مدى نجاح عملية التواصل، ويمكن لذلك الشخص أن يستغرق ما يشاء من الوقت لتوصيل المعلومات بطريقة ناجحة الى الشخص الآخر.

هذا هو نوع التواصل الذى يحدث بين المشير وطالب المشورة، وهو نوع من التواصل يحدث فى مواقف رسمية وغير رسمية وهو أيضا أكثر شكل طبيعى من أشكال التواصل وأكثرها استرخاءً.

المجموعات الصغيرة

هذا هو نوع التواصل الذى نختبره مع عائلاتنا وفى العمل وفى الجلسات الإجتماعية غير الرسمية. ويتراوح التواصل فى المجموعات الصغيرة من المحادثات الأسرية الى مواقف أكثر رسمية مثل فصول مدارس الأحد. يعانى الكثير من الناس من القلق والتوتر عند التحدث الى جمهور، إلا أن نفس هؤلاء الأشخاص يمكنهم التحدث فى التجمعات الأسرية أو تجمعات الأصدقاء غير الرسمية وغيرها من المجموعات الصغيرة بدون الكثير من التوتر.

الخطابة العامة

فى الخطابة العامة يوجه المرسل كلامه الى مجموعة كبيرة من الناس، وغالبا ما يكون هذا الشكل من أشكال التواصل فى مواقف رسمية حتى لو كان يسودها جوا غير رسميا. يعد التحدث الى جمهور كبير من الناس من أكثر الطرق فاعلية لتوصيل أكبر قدر من المعلومات فى أقصر مدة زمنية، وهذا هو نوع التواصل الذى نجده فى الخدمات الكنسية والإجتماعات السياسية وغيرها من التجمعات الكبيرة، إلا أنه كلما كان الجمهور كبيرا كلما قلت قدرة المرسل على إدراك مدى تلقى المستمع وكلما زادت فرص سوء التواصل.

التواصل غير الرسمى

ينخرط معظمنا فى شكل من أشكال التواصل غير الرسمى كل يوم، ولا يحتاج معظمه أى إعداد مسبق، فما على المرء سوى التجاوب مع المواقف بشكل طبيعى، وحتى فى تلك المواقف غير الرسمية يظهر بعض الأشخاص موهبة أكبر فى التعبير عن أنفسهم.

التواصل الرسمي

يستخدم التواصل الرسمي في المواقف التي يتم التخطيط المسبق لها، فهو يتطلب أن يقوم المتحدث باعداد الكلمة التي سوف يلقيها مقدما، وكثيرا ما يخلق التواصل الرسمي الخوف والقلق لدى المتكلم خاصة إذا لم يكن معتادا على التكلم أمام جمهور، ويعد الوعظ واللقاء المحاضرات وغيرها من أشكال التواصل الرسمي.

يمكن للتواصل الرسمي أن يحدث في مجموعات صغيرة أو في شكل ثنائي. إذا دعى شخص ما لمقابلة الحاكم فغالبا ما سوف يكون الموقف رسميا، وسوف يكون على ذلك الشخص أن يعد نفسه لهذا اللقاء كما لو كان سوف يواجه جمهورا كبيرا.

التواصل المكتوب:

يشترك التواصل المكتوب مع التواصل الشفاهي في الكثير من الخصائص، إلا أنه ينفرد بعدد من الخصائص كما يلي:

- (1) كثيرا ما يكون التواصل المكتوب أقصر من التواصل الشفاهي. يحتاج التواصل المكتوب الى الإقتصاد في عدد الكلمات وهو ما يعد غير ضروريا في التواصل الشفاهي، فعلى سبيل المثال، عادة ما يكون الخطاب المكتوب أقصر من المحادثة التليفونية.
- (2) التواصل المكتوب كثيرا ما يكون أكثر دقة من التواصل الشفاهي. عندما يأخذ الشخص وقته في كتابة الرسالة التي يريد توصيلها فهذا يعنى أن الرسالة سوف تكون أكثر دقة ولأن التواصل المكتوب يتم تمحيصه بأكثر دقة فإن الكاتب يكون أكثر حرصا على أن يكون دقيقا للغاية.
- (3) يتخذ التواصل المكتوب شكلا رسميا أكثر من التواصل الشفاهي. حيث أن المتلقى غير موجود أمام الكاتب، فإن الكاتب يميل الى أن يستخدم وسيلة للتواصل أكثر رسمية عما إذا كان الشخص المتلقى على مقربة منه.

(4) كثيرا ما يكون للتواصل المكتوب أثرا أكبر من التواصل الشفاهي. قد لا يحمل التواصل الشفاهي وزنا مثلما يحمل التواصل المكتوب، في الواقع، في المواقف القانونية لا يعتبر التواصل رسميا إلا إذا كان مكتوبا.

(5) التواصل المكتوب يستمر أكثر من التواصل الشفاهي. إذا قال شخص ما كلمة ما من السهل أن ينساها الناس، ولكن إذا كتب شخص ما شيئا، فستستمر هذه الرسالة في التواصل طالما بقيت قطعة الورق المكتوب عليها الرسالة.

في بعض المواقف يكون التواصل الكتابي أكثر فاعلية من التواصل الشفاهي، إذا كان الإنسان يريد أن يكون مرسلا جيدا فعليه أن يطور كلا من مهارات الكتابة بجانب مهارات التحدث.

استخدام أشكال متنوعة من التواصل

بالإضافة الى التحدث والكتابة، نحن يمكننا أن نتواصل من خلال الدراما والصور والموسيقى والحركات الجسدية واللمس والأفعال. يتفق معظم التربويون على أن أكثر طرق التدريس فاعلية هي تلك التي تستخدم عدة أشكال من التواصل، فإذا سمع شخص ما رسالة ثم رأى نفس الرسالة يتم تعزيزها عن طريق صورة أو درسا عمليا فإنه سوف يتعلم بشكل أفضل بكثير. يقول بعض الباحثون أننا:

- نتذكر 10% مما نقرأ
- نتذكر 20% مما نسمع
- نتذكر 30% مما نرى
- نتذكر 50% مما نرى ونسمع
- نتذكر 90% مما نعمل

وهو ما يوضح نقطة أن الأشكال المتعددة من التواصل تزيد من التعلم. عندما ندعم شكل من أشكال التواصل بشكل آخر من أشكال التواصل، نحن نزيد من كفاءتنا.

◀ قم بتقييم قدرتك على التواصل. ما هو شكل التواصل الذي تعتبره نقطة قوتك، التواصل المكتوب أم اللفظي، التواصل في المجموعات الصغيرة أم الكبيرة، في المواقف الرسمية أم غير الرسمية؟ وفي أي منها تعتبر نفسك ضعيفا؟

ما هي العوامل التي تؤثر على التواصل؟

هناك العديد من الأمور التي تؤثر على تواصلنا مع الآخرين.

الرسالة

سوف يكون لطبيعة الرسالة أثرا كبيرا على التواصل. على سبيل المثال، هناك فرقا كبيرا بين ما أقوم بتحضيره من أجل تأبين أحد الأشخاص وما أقوم بتحضيره من أجل معايدة في عيد ميلاد. هناك فرقا كبيرا بين محاضرة عن مرض الأيدز في نيجيريا وبين كلمة تلقى في حفل تخرج طلبة جامعة. هناك فرقا بين عظة وبين محاضرة أكاديمية رسمية وبين خطبة في مؤتمر سياسى.

يؤثر طول الرسالة أيضا على الرسالة. ربما يبدو الأمر غريبا ولكن كلما قصرت الرسالة كلما إحتاج المرء الى العمل على الرسالة لضمان أنها تقوم بتوصيل النقاط الهامة فى ظل الوقت المحدد لها. إذا كان على المرء أن يقدم كلمة هامة فى دقائق معدودة فإن ذلك قد يستلزم الكثير من الإعداد والتحضير.

سأل مرة أحدهم الرئيس الأمريكى دوايت أيزنهاور عن الوقت الذى يحتاجه لتحضير خطبة، فأجابته "إذا أردت خطبة تستغرق خمس عشر دقيقة أمهلنى أسبوعين، وإذا أردت خطبة تستغرق ثلاثين دقيقة أمهلنى أسبوعا. أما إذا أردت خطبة تستغرق ساعة فأمهلنى يومين أو ثلاثة، وإذا كنت تريد خطبة تستغرق ساعتين فأنا مستعد لإلقائها فى اللحظة والتو." كان يعنى أنه إذا كان لديك وقتا محدودا فعليك أن تعمل جاهدا حتى تكون الرسالة مضبوطة.

الإعداد والتحضير

يعتبر بعض الناس خطباء مفوهين بالفطرة وهؤلاء لا يحتاجون الى الكثير من التحضير، لأن الجماهير تقوم بتحفيظهم. ولكن معظم من يقوم بإلقاء الخطب يحتاجون الى قضاء قدرا لا بأس به من الوقت في تحضير كلماتهم، فعادة ما نستطيع أن نرى علاقة مباشرة بين أثر الكلمة الملقاة و حجم التحضير الذي قام به المتكلم.

لدى قناعة أن من أكبر أسباب محدودية تأثير العظات هو قلة التحضير، فالكثير من الناس يعتمدون على قدراتهم الطبيعية في الوعظ. وأنا عن نفسي أخذ كل طلب لإلقاء كلمة على محمل الجد، فأنا أكتب كل كلمة سوف أنطق بها في العلن، بما في ذلك المحاضرات التي سوف ألقاها على طلابي، وهو أمر يستغرق وقتا أطول في الإعداد ولكن تكمن المكافأة في كفاءة وفاعلية الكلمة الملقاة.

المناخ العام

يؤثر المناخ العام على الطريقة التي يستخدمها المرء لتحضير وتقديم رسالته. لو كان على المرء القاء كلمة في حملة كرازية في مكان مفتوح في قرية ما فإنه سوف يقوم بالتحضير بشكل مختلف تماما عما إذا كان يقوم بالتحضير لمؤتمر للرعاة في قاعة فندق. من المهم عندما تقبل دعوة للتكلم أن تعرف أكبر قدر ممكن من المعلومات عن البيئة المادية المحيطة.

الظروف

يحتاج المرء أن يعرف الظروف التي أدت الى دعوته لإلقاء كلمة، فعلى سبيل المثال دعيت مؤخرا للتحدث عن "فلسفة التربية المسيحية" أمام معلمى مدرسة هيلكريست التبشيرية بجوس في نيجيريا. علمت أن مجلس إدارة المدرسة يعيدون التفكير فى فلسفتهم، فقد تغيرت الظروف خلال الستين سنة الماضية وقد حان الوقت لقادة المدرس أن يتيقنوا من أنهم يفهمون رسالتهم، وقد ساعدتني معرفتي لتلك الخلفية في تحضير الكلمة التي كنت سألقاها على ذلك الجمع.

الجمهور

هناك عدة عوامل خاصة بالجمهور تؤثر على التواصل:

● **السن.** إن قدرة الأطفال على التركيز أقل من الكبار، لذلك قد تحتاج أن تقوم بتقصير كلماتك أو استخدام أساليب خاصة للإبقاء على إنتباه الأطفال.

● **النوع.** للنساء اهتمامات تختلف عن الرجال، لذلك فسوف تقوم بالتحضير بشكل مختلف للجمهور المكون من الذكور عن الجمهور المكون من الإناث، ويلزمك الجمهور المختلط أن تقوم بالتحضير بشكل مختلف عن كلا الطريقتين السابقتين.

● **الإهتمامات.** عندما تتكلم أمام مجموعة من المحامين فحتما سوف تقوم بتحضير كلماتك والقاءها بطريقة مختلفة عما إذا كنت تتكلم أمام مجموعة من الرياضيين، فعلى المرء أن يضع فى إعتباره دائما الإهتمامات الخاصة بجمهوره.

● **التعليم.** إذا كنت تقوم بإلقاء ورقة بحثية أكاديمية لمجموعة من المحاضرين الجامعيين، فإنك سوف تقترب من موضوعك بشكل يختلف عما إذا كنت تقوم بتدريس فصل فى مدارس الأحد لأطفال فى الثانية عشرة من عمرهم.

● **الصحة والقوة.** تقوم أمى بإلقاء كلمة لأناس يعيشون فى دار للمسنين، وهم بالطبع طاعنون فى السن وضعفاء ولا يتمتعون بقوة تركيز عالية كتلك التى يتمتع بها شباب أصحاء، لذلك فهى تقوم بتحضير كلماتها بشكل مختلف عما إذا كانت ستحدث الى جمهور من الشباب.

● **المدة الزمنية.** سوف تحدد المدة الزمنية المسموح بها لإلقاء كلماتك التحضير للتواصل، فالبائع الذى يمنح عشر دقائق لعرض بضاعته سوف يتحدث بشكل مختلف عن البائع الذى يمنح دقيقة واحدة.

كل هذه العوامل تؤثر على أسلوب تحضير والقاء الكلمة، لذلك فعلى المرء أن يحصل على أكبر قدر من المعلومات عن الجمهور عند قبول دعوة لإلقاء كلمة.

الخوف من التحدث أمام جمهور

يمثل الخوف من التحدث أمام جمهور أعظم مخاوف الكثير من الناس، فهناك جنود لا يهابون المخاطرة بحياتهم على أرض المعركة، ولكنهم يرتعبون إذا طلب منهم أحد القاء بضع كلمات أمام خمسة عشر أو عشرين شخصا.

تعد الخبرة أفضل علاج ل"رهبة المسرح"، فكلما تحدث المرء في مناسبات عامة زادت احتمالية ارتياحه للتحدث أمام جمهور. عندما يثنى أحد على أسلوبى فى الخطابة العامة كثيرا ما ابتسم وأقول أننى أتدرب كثيرا. إن الخبرة ضرورية ولازمة ليصل المرء الى حالة من الراحة عند التحدث أمام جمهور.

عدم التحضير جيدا

سبق وتحدثنا عن أهمية التحضير. يعتبر قلة التحضير من أعظم أسباب الفشل فى الخطابة العامة، فما هي أكثر المشاكل التى يقابلها المتكلمون أثناء تحضير كلمتهم؟

- **مقدمة ضعيفة.** إذا لم يبدأ المتكلم بداية جيدة فمن المرجح أن باقى الكلمة لن تكون جيدة أيضا.
- **خاتمة ضعيفة.** للخاتمة الجيدة نفس أهمية المقدمة الجيدة، فهي آخر ما سوف يسمعه الجمهور وما سوف يتذكرونه.
- **الأمثلة والصور التوضيحية الضعيفة.** لدى قناعة بأن استخدام الأمثلة والصور التوضيحية التى تساعد الجمهور على فهم الرسالة هي من أهم أجزاء أى رسالة تلقى أمام جمهور.
- **التنظيم الضعيف.** يتطور التواصل الجيد بشكل منظم. قد يقول المتكلم غير المنظم الكثير من الأشياء الجيدة ولكن قد لا يفهم جمهوره رسالته الأساسية.

ترتبط كل هذه النقاط بالتحضير. ربما لا نستطيع تجنب التوتر عندما نصعد الى المنصة وقد لا نستطيع التحكم فى البيئة المحيطة بنا أثناء القاء كلمتنا، ولكننا نستطيع أن نفعل الكثير حيال المقدمة والخاتمة ونستطيع التحكم فى الأمثلة والصور التوضيحية التى سوف نستخدمها ونستطيع أن نتحكم فى تنظيم كلمتنا وهى كلها أشياء هامة جدا فى التحضير لأى كلمة.

ليس هناك من بديل للتحضير الجيد، ويعد المرء غير مهنيا إذا فشل فى تحضير كلمته تحضيراً جيداً.

عدم الحساسية تجاه الجمهور

إن الخطابة العامة هى أكثر من مجرد التواصل فى اتجاه واحد من المتكلم الى المستمع. فالمتكلم الحذق دائماً ما يكون منتبهاً لإستجابة جمهوره، وأفضل طريقة لتحقيق ذلك هى النظر فى عيون الجمهور، فالمتكلم الماهر يستطيع أن يرى فى عين جمهوره ما إذا كان يتواصل معهم أم لا. عندما يدرك المتكلم أنه يفقد انتباه جمهوره عليه أن يقوم بأى شىء من شأنه أن يعيد انتباههم اليه، وهذه هى بعض الأشياء التى يستطيع المتكلم أن يقوم بها لإستعادة انتباه جمهوره:

- توقف عن الكلام وانتظر فإن مدة من السكوت سوف تثير انتباه الجمهور.
- اسرد قصة فالقصص تساعد فى جذب الإنتباه فكثيراً ما بدأت فى سرد قصة أسرع مما كان مخططاً لأننى لاحظت أن جمهورى بدأ فى التشتت.
- أذكر حقيقة أو إحصائية مذهلة.
- استخدم الفكاهة.
- أذكر تطبيق حياتى عملى على موضوعك.
- استخدم شيئاً أو أكتب على سبورة.
- تفاعل مع أى شخص من الجمهور.

• إذا كان الجمهور يشعر بالنعاس اجعلهم يقفون ويتمددون.

• إذا كان الجمهور يشعر بالنعاس اجعلهم يغنون.

على المتكلم أن يكون على دراية بأسباب التثتت. إذا دخل شخص ما الى قاعة الدرس أو اذا كانت هناك جلبة خارج الفصل فمن الأفضل التوقف عن الكلام حتى ينتهى مصدر التثتت لأنه اذا كان خمسون بالمئة من الجمهور ينظرون الى الشخص الذى دخل متأخرا فعليك أن تتوقف وأن تنتظر.

كثيرا ما القى دعابة صغيرة عندما يكون هناك مصدرا للتثتت فى الفصل: "سوف أنتظر دقيقة حتى تستطيعون متابعة الشخص الذى دخل للتو لأنه على ما يبدو يثير اهتمامكم أكثر منى. فأنا مدرس والمدرس يعلم أنه لا طائل من الإستمرار فى التحدث عندما تكون هناك مشتتات وفى اللحظة والتو التى تكتفون فيها من متابعة أخيك سوف استكمل كلامى" وعادة ما يضحك الناس ويعاودون الإنتباه لى.

الحفاظ على انتباه مستمعيك

تذكر دوان ليفتين عشرة أشياء من شأنها مساعدتك فى الحفاظ على انتباه جمهورك. ²⁵

التجديد. عادة ما يلفت انتباهنا كل ما هو مختلف عن المتوقع.

عندما سأل خبير فى شريعة موسى يسوع قائلا " يا معلم ماذا اعمل لارث الحياة الابدية؟" أجابه يسوع عن طريق قصة كان لها نهاية غير متوقعة وهى قصة السامرى الصالح التى كان بطلها سامريا منبوذا²⁶ وهو ما كان كفيلا بالإبقاء على انتباه المستمعين!

Duane Litfin, *Public Speaking, 2nd Edition* (Grand Rapids: Baker Book House, 1996), 47. See also ²⁵ page 239.

²⁶ لوقا 10: 25 - 37

الحركة أو النشاط. عندما يكون كل شئ ساكنا سوف تستحوذ الحركة على انتباهنا، وبالمثل عندما يكون كل شئ في حالة حركة سوف يلفت انتباهنا الشئ الساكن. إن الشئ المغاير هو ما يجذب انتباهنا.

حتى يستطيع أن يظهر عدم رضائه عن ظلم القادة الدينيين في الهيكل "دخل يسوع الى هيكل الله واخرج جميع الذين كانوا يبيعون ويشترون في الهيكل وقلب موائد الصيارفة وكراسي باعة الحمام".²⁷

هل تعتقد أن يسوع قد لفت انتباه الناس الموجودين في الهيكل؟

القرب. إن الأشياء القريبة منا سواء في الزمان أو المكان سوف تجذب انتباهنا.

بينما كان يسوع يعلم

"كان حاضرا في ذلك الوقت قوم يخبرونه عن الجليليين الذين خلط بيلاطس دمهم بذبائحهم. استجاب يسوع عن طريق تعليم درس مبنى على تلك "الأحداث الراهنة" ومأساة أخرى كانت قد حدثت حديثا في سلوام²⁸،

لقد كان يعلم جيدا أن الأحداث القريبة سوف تلفت انتباه المستمعين.

الواقعي والملموس. غالبا ما يلفت انتباهنا كل ما هو محدد وواقعي وملموس أكثر من ما هو مجرد أو عام أو عادي وهذا هو سبب أهمية الأمثلة والصور التوضيحية فهي تعطي مادة ملموسة للمبادئ التي تقوم بتدريسها.

عندما كان يسوع يعلم كان يشير الى أشياء ملموسة لتوضيح تعليمه:

مثل حبة خردل²⁹

²⁷ متى 12: 21

²⁸ لوقا 13: 1 - 5

²⁹ مرقس 4: 31

اروني ديناراً³⁰

انظروا الى شجرة التين³¹

الأشياء المألوفة. فى البيئة التى توجد بها أشياء غير مألوفة وغير معروفة لنا تبرز الأشياء المألوفة.

ليعلمنا درس عن استجابتنا لكلمة الله أشار يسوع الى مشهدا مألوفاً فى عالمه وهو فلاحا يبذر بذاره فى حقل: " هوذا الزارع قد خرج ليزرع"³².

الصراع. فى حالة الإنسجام والسلام يلفت نظرنا التعارض بين شيئين أو أكثر.

مرة تلو الأخرى قام يسوع بالتركيز على الاختلافات بين تعليمه وتعليم الفريسيين وغيرهم من القادة الدينيين، وقد لفت ذلك إنتباه الجمهور: " فلما سمع الجموع بهتوا من تعليمه"³³

التشويق. عندما يكون أمامنا الصورة كاملة فيما عدا عدة قطع مفتاحية ينجذب انتباهنا الى القطع المفقودة لنرى كيف تكتمل الصورة.

عندما انتقد القادة الدينيون يسوع لأنه يأكل مع الخطاة بدأ فى سرد قصة. حكى لهم عن ابن هارب قرر العودة الى بيته. لا بد أن المستمعين كانوا فى انتظار أن يعرفوا ما الذى سوف يحدث لهذا الابن؟ وهل سيرفضه أبوه؟ هل سيقوم المجتمع بإبعاده لأنه قد جلب العار على مجتمعهم؟ ما الذى سوف يحدث لهذا الابن العاق؟³⁴ لقد كان يعرف يسوع كيف يخلق التشويق.

الكثافة. عندما يبرز شيئاً ما لأنه أكثر كثافة عن كل شئ آخر حوله سوف نلتفت اليه.

³⁰ لوقا 24: 20

³¹ لوقا 29: 21

³² متى 3: 13

³³ متى 33: 22

³⁴ لوقا 15: 11 - 32

مرة تلو الأخرى أدرك الناس الذين كانوا يستمعون الى يسوع القوة والسلطان فى تعليمه،
لقد أدهشت قوة تعليمه مستمعيه:

" فبهتوا من تعليمه لانه كان يعلمهم كمن له سلطان وليس كالكتبة."³⁵

الفكاهة. فى صميم كل دعابة يوجد شئ ما ليس فى مكانه الصحيح أو ليس على ما هو عليه و دائما ما تجذب الفكاهة انتباهنا.

لابد أن المستمعين قد ضحكوا عندما قال يسوع: " ولماذا تنظر القذى الذي فى عين اخيك
واما الخشبة التي فى عينك فلا تظن لها؟" ³⁶

الإرتباط بالحياة. الأشياء المتعلقة بإحتياجاتنا الحياتية تلفت انتباهنا. عندما كان يسوع يعظ
الناس العاديين الذين ليس لهم المال أو المدخرات كان يتكلم عن الأشياء التي يحتاجون اليها
فى حياتهم اليومية. "لذلك اقول لكم:

لا تهتموا لحياتكم بما تاكلون وبما تشربون ولا لاجسادكم بما تلبسون ولماذا تهتمون
باللباس... فلا تهتموا قائلين: ماذا ناكل او ماذا نشرب او ماذا نلبس؟ فان هذه كلها تطلبها
الامم. لان اباكم السماوي يعلم انكم تحتاجون الى هذه كلها. لكن اطلبوا اولاً ملكوت الله
وبره وهذه كلها تزداد لكم"³⁷.

لقد خاطب يسوع الإحتياجات الحياتية الأساسية.

الفشل فى بلورة موضوعا محددًا

إن الفشل فى بلورة موضوعا محددًا وواضحا هو أحد مشكلتين أساسيتين فى العديد من
العظات والخطابات العامة. استمع الى حديث دار فى مساء أحد أيام الأحاد:

توم: هل استمتعت بالكنيسة صباح اليوم؟

³⁵ مرقس 1: 22

³⁶ متى 3: 7

³⁷ متى 6: 25 - 33

سالى: نعم، كانت ممتعة

توم: هل كانت العظة جيدة؟

سالى: جدا

توم: عما كانت تدور العظة؟

سالى: لقد تحدثت الراعى عن الخطية والملكوت وعن سيارة معطلة رآها بالأمس، لقد قال الكثير من الأشياء الجيدة.

لقد قال الراعى الكثير من الأشياء الجيدة، ولكن لم يكن هناك رسالة واحدة توحد العظة وهو ما يضر بقدرة الراعى على إيصال رسالة قوية وعندما يعود المستمعون الى منازلهم لا يتذكرون فكرة رئيسية للعظة. عندما ينتهى أى إنسان من الإستماع الى أى عظة أو أى خطبة عامة يجب أن يكون قادرا على تلخيص الموضوع الذى تحدث فيه المتكلم فى كلمات قليلة. إذا لم يستطع الشخص العادى فى الجمهور القيام بذلك فإن ذلك يدل على أن المتكلم لم ينجح تماما فى مهمته.

عندما ينتهى الشخص من بلورة موضوع كلمته عليه أن يفكر فى مخطط وأمثلة وصور توضيحية وتطبيقات حياتية من شأنها تركيز الإنتباه على الموضوع الرئيسى. تمد الفكرة الرئيسية المعلم بهدف لكل العظة أو الدرس.

من المبادئ الهامة أن الإنسان ينتقل من المعلوم الى المجهول. على المتكلمين أن يبدأوا بالتحدث عن الأشياء المألوفة للجمهور قبل الإنتقال الى مناطق مجهولة لهم، فإن المحاضرات والعظات الجيدة تبدأ بما هو مألوف للجمهور ثم تنتقل الى المادة الجديدة، يبقى المتكلم الجمهور فى حالة حركة نحو الفكرة الرئيسية أو الموضوع الرئيسى لكلمته.

إن الفشل فى التركيز على موضوعا محوريا يؤكد أن المتكلم ذو إمكانيات متوسطة فى قدرته على القاء كلمة.

الفشل فى التوضيح وإعطاء الأمثلة

يعد الفشل فى التوضيح وإعطاء الأمثلة هو السبب الثانى للعضات الضعيفة. أنا لا أريد للطلبة أن يصبحوا حكائين، ولكنى على يقين من أنه إذا فشل طلابى وطالباتى فى إيجاد وتقديم الحكايات والأمثلة الشيقة فلن يكونوا متحدثين مؤثرين.

المتكلم يجب أن يبحث باستمرار عن الأمثلة الجيدة ويجب أن يجد طريقة لتنظيم هذه الأمثلة والإحتفاظ بها للإستخدام المستقبلى، فأنا أبذل مجهودا أكبر فى إيجاد وتعديل الأمثلة عن أى شيء آخر.

النتيجة

يعد التواصل فنا وعلماء، فهو علما بمعنى أنه يمكن تحليله وهو يتبع قوانينا معينة يمكن التنبؤ بها، وهو فن من حيث كوننا نستطيع تطويره بطريقة تجعل منه أكثر جاذبية للجانب الفنى من الطبيعة البشرية.

والتواصل هو أيضا موهبة وإنجازا، فمعظم المتحدثين الجيدين لديهم قدرا ما من القدرة الطبيعية، ولكن نفس هذه القدرة الطبيعية يمكن تنميتها وتحسينها. لقد أعطانا الله موهبة التواصل، ونحن علينا أن نستخدمها وأن ننميتها قدر المستطاع.

مهام الدرس الثانى

(1) سوف تؤدى امتحانا عن هذا الدرس فى أول الدرس القادم، لذا قم بدراسة أسئلة الإمتحان جيدا استعدادا له.

(2) حاور فردا آخر من أفراد فصلك عن طفولته واسأله أسئلة من شأنها أن تمدك بمعلومات لكلمة شيقة، ثم الق كلمة مدتها ثلاث دقائق لزملائك فى الفصل تقوم فيها بتقديم هذا الزميل.

(3) فى الجزء المسمى "عدم الحساسية تجاه الجمهور" عدد د. مكايين عشرة صفات تساعد على الحفاظ على إنتباه الجمهور. إبحث عن عظة مكتوبة لتدرسها. إقرأ العظة لترى كم

من هذه الصفات موجودة فى العظة. يجب على كل طالب فى الفصل دراسة عظة مختلفة. فى مقابلتكم القادمة، قارنوا الطرق المستخدمة فى هذه العظات للحفاظ على انتباه الجمهور.

إختبار الدرس الثانى

- (1) ما هى مكونات التواصل الثلاثة؟
- (2) فى أى نقطتين يمكن للتواصل أن ينقطع؟
- (3) ما شكل التواصل الأكثر حميمية والذى غالبا ما يكون الأنجح؟
- (4) ما هو شكل التواصل الشفهى الأكثر صعوبة لمعظم الناس؟
- (5) أذكر ثلاثة من الخمس خصائص للتواصل المكتوب المذكورة فى هذا الدرس.
- (6) أذكر ثلاثة من الخمس عوامل التى تؤثر على نجاح تواصلنا مع الآخرين.
- (7) أذكر ثلاثة من الخمس عوائق للتواصل.
- (8) أذكر ثلاثة مقترحات اقترحتها دوان ليتفن للحفاظ على انتباه الجمهور.

الدرس الثالث

مقدمة فى الوعظ

أهداف الدرس

- بنهاية هذا الدرس سيكون الطالب قادرا على:
- (1) تعريف الوعظ والكلمات الكتابية الأساسية التى تشير الى الوعظ.
 - (2) تقدير قدرة الإنجيل الموعوظ على تغيير الحياة.
 - (3) فهم الفرق بين الوعظ التبشيري والوعظ الرعوى.
 - (4) التعرف على خصائص أنواع العظات الرئيسية.
 - (5) تحضير الخطوط العريضة للعظات لكل نوع من أنواع العظات.

مقدمة

يقول الكتاب المقدس أن الله إختار أن يخلص العالم من خلال "جهالة الكرازة"³⁸. فإن الوعظ هو الطريقة التى إختارها الله لتوصيل الحق لكل من المؤمنين وغير المؤمنين على حد سواء. لقد امتدت ديانات أخرى من خلال الهجرة أو الإكراه أو معدلات المواليد العالية، أما المسيحية فقد امتدت بشكل أساسى من خلال الوعظ.

لقد كان الوعظ جزءا أساسيا من المسيحية من البداية. فيوحنا المعمدان جاء "يكرز في برية اليهودية"³⁹ وبعد تجربة يسوع نقرأ: " من ذلك الزمان ابتدا يسوع يكرز"⁴⁰ وفى يوم

³⁸ 1 كورنثوس 1: 21

³⁹ متى 3: 1

⁴⁰ متى 4: 17

الخمسين وقف بطرس ووعظ. 41 وقد قام بطرس بالوعظ تسع مرات في سفر أعمال الرسل. يبقى الوعظ واحدا من أهم مسئوليات القادة المسيحيين.

وصف الوعظ

تعريفات الوعظ

الوعظ هو توصيل حقائق المسيحية شفاهة في ساحة عامة بهدف تحقيق تغيير في المستمعين.

يقوم معجم أنكور للكتاب المقدس Anchor Bible Dictionary بتعريف الوعظ والكراسة بأنهما " المجاهرة، والإقرار، وإعلان كلمة من الله ، وتقديم الأخبار السارة علناً ، وإلقاء خطاب ديني متعلق بشكل مباشر أو غير مباشر بنص من الكتاب المقدس." وهذا التعريف يركز على تقديم الرسالة.

في تعريف أوسع، يقوم ثابتي أنيابوايل Thabiti Anyabwile بتعريف الوعظ بإعتباره "الله يتكلم بقوة روحه عن ابنه من كلمته من خلال رجل والى رجال". 42 رجاء حفظ هذا التعريف لأنه يركز على كل جانب من جوانب فعل الوعظ:

- كل أقنوم من الأقانيم الثلاثة يشترك في الوعظ.
- كلمة الله يجب أن تكون محور الوعظ وليس آرائنا الشخصية.
- يجب أن يسمح الواعظ لالله أن يتحدث من خلاله.
- يجب أن تصل الرسالة الى جمهور.

41 أعمال 2: 14

Thabiti Anyabwile, "How Do You Define Preaching? 6." Retrieved from 42 <http://www.thegospelcoalition.org/blogs/thabitianyabwile/2012/12/13/how-do-you-define-preaching-6/> August 17, 2020.

كلمات أساسية مرتبطة بالوعظ

هناك كلمتان أساسيتان في الأصل اليوناني تشيران الى الوعظ. الأولى هي عائلة الكلمات من الجذر كروج kerug. وهذه تتضمن:

يكرز kerusso

هذا هو الفعل ويعنى: "يؤدى باعتباره مبشرًا أو يعلن على طريقة المبشر".⁴³ ينطوي هذا التعريف على إعلان رسمي للحقيقة وهذه هي الكلمة المستخدمة لوصف خدمة يوحنا المعمدان⁴⁴ ويسوع⁴⁵ والتلاميذ⁴⁶ وفيلبس⁴⁷ وبولس⁴⁸.

وقد استخدم بطرس هذه الكلمة عندما قام بوصف عظته لكورنيليوس: يسوع " اوصانا ان نكرز للشعب، ونشهد بان هذا هو المعين من الله ديانا للأحياء والاموات."⁴⁹ لقد أمر يسوع تلاميذه أن يكرزوا بأن يسوع هو المعين من الله ليدين الأحياء والأموات.

الكراسة Kerygma

هذا هو الإسم المشتق من الكلمة ويشير الى الرسالة التي تتم كرازتها. في اليونانية الكلاسيكية كانت الكيريجما أو الكرازة هي الرسالة التي يعلنها " مبشر أو مناد عام ، إعلان من قبل مبشر " ⁵⁰ وقد استخدمت هذا الكلمة ثمان مرات في العهد الجديد اليوناني.

Joseph Henry Thayer, *Greek-English Lexicon of the New Testament* (Grand Rapids, MI: Zondervan Publishing House, ⁴³ 1967), 346

⁴⁴ متى 3: 1

⁴⁵ متى 4: 1

⁴⁶ متى 10: 7

⁴⁷ أعمال 8: 5

⁴⁸ أعمال 9: 20

⁴⁹ أعمال 10: 42

Joseph Henry Thayer, *Greek-English Lexicon of the New Testament* (Grand Rapids, MI: Zondervan ⁵⁰ Publishing House, 1967), 346

وقد أشاع س ه دود استخدام كلمة كيريجما لوصف التعاليم الأساسية للمسيحية الأولى. والعناصر الأساسية للكيريغما هي:

- (1) لقد أتم يسوع كتب العهد القديم التي وعدت بمجىء المسيا.
 - (2) لقد جال يسوع يصنع خيرا ويصنع معجزات.
 - (3) لقد صلب يسوع على صليب ومات وقام مرة أخرى وصعد الى السماء.
 - (4) سوف يجىء يسوع ثانية الى الأرض يوما ما.
 - (5) تب وآمن واعتمد وسوف تحصل على غفران لخطاياك والإمتلاء بالروح القدس.
- كانت هذه العقائد هي لب رسالة الرسل. كانت هذه هي "الكرازة" بالنسبة للكنيسة الأولى.

كلرز Kerux

هذه الكلمة هي اسم أيضا وتشير الى الشخص الذى يقوم بتوصيل الرسالة، وكانت تستخدم لوصف منادى البلدة أو رسول عام أى الشخص الذى كان عليه إيصال الرسائل الرسمية من المسؤولين الملكيين أو الحكوميين، فهو بمثابة المتحدث الرئاسى فى يومنا المعاصر.

توجد هذه الكلمة ثلاث مرات فقط فى العهد الجديد فى الرسالة الأولى الى تيموثاوس 2: 7 والرسالة الثانية الى تيموثاوس 1: 11. لقد قال بولس أنه "عين" كارزا، وفى رسالة بطرس الثانية 2: 5 دعى نوح "كارزا للبر". فكلمة كيروكس أو *kerux* تعنى كارزا.

التبشير Euangelizo

تأتى العائلة الثانية من الكلمات اليونانية المستخدمة للإشارة الى الوعظ من الكلمة اليونانية *euangelizo*، وهى مكونة من كلمتين يونانيتين: *eu* وتعنى "خير" أو "صلاح" و كلمة *angelizo* وتعنى أن يخبر أو يقوم بتوصيل رسالة. وكلمة *angelizo* هى الكلمة التى اشتقت منها كلمة *angel* باللغة الإنجليزية أى ملاك، والملاك هو رسول من الله، وفى الكتاب المقدس كثيرا ما تشير كلمة *angel* أى ملاك الى روح ولكنها أحيانا ما تشير الى رسول بشرى.

تعنى كلمة التبشير *euangelizo* توصيل الأخبار الجيدة أو إعلان أمور جيدة، أما كيروسو أو الكرازة فهي اعلان من أى نوع من الرسائل سواء جيدة أو سيئة، سواء على سبيل الإدانة أو بث الأمل. أما كلمة *euangelizo* أو البشارة فتركز على إبلاغ رسالة إيجابية، فهي تعنى اعلان الأخبار السارة.

تعد المرة الأولى التي استخدمت فيها هذه الكلمة في العهد الجديد بمثابة مثال جيد على استخدام هذه الكلمة: "العمي يبصرون والعرج يمشون والبرص يطهرون والصم يسمعون والموتى يقومون والمساكين يبشرون"⁵¹ فالعمى والعرج والبرص والصم والمساكين بالأخص هم من يدركون أنهم يحتاجون الى أخبارا سارة.

البشارة *Euangelion*

هذا هو الإسم المشتق من الكلمة. إن الرسالة المقدمة هي رسالة جيدة، فهي ليست أى رسالة، ولكن الرسالة الإيجابية ومؤداها أن يسوع المسيح يعطى مغفرة من الخطايا وحياة صحيحة. يبدأ إنجيل مرقس بهذه الطريقة: "بدء انجيل يسوع المسيح ابن الله"⁵². لقد أراد مرقس أن يعلم قراءه أن مجيء يسوع كان شيئاً جيداً.

المبشر *Euangelistes*

هذا هو الشخص الذى يقوم باعلان الأخبار الجيدة وتترجم "المبشر". لقد وصف الكتاب المقدس فيلبس ب "المبشر" وحث تيموثاوس على "عمل المبشر".⁵³ ومن المثير للإنتباه أن هاتين الكلمتين اليونانيتين استخدمهما الكتاب المقدس معا عدة مرات، فعلى سبيل المثال، فى متى 4: 23 نقرأ أن يسوع كان "يطوف كل الجليل يعلم فى مجامعهم ويكرز (Kerusso) ببشارة (*euangelion*) الملكوت ويشفي كل مرض وكل ضعف فى الشعب".

51 متى 11: 5

52 مرقس 1: 1

53 أعمال 21: 8 والرسالة الثانية الى تيموثاوس 4: 5

يعلم Didasko

هناك عائلة أخرى من الكلمات التي تحتاج الى الشرح وهو كلمات مرتبطة بالتعليم، وأكثر الكلمات شيوعا لهذا المعنى هي كلمة *didasko*، وتعنى "التحدث مع الآخرين من أجل تعليمهم" ⁵⁴، وتستخدم عشرات المرات فى العهد الجديد. لقد كان يسوع يوصف بـ "المعلم". ⁵⁵ كانت رتبة "معلم" إحدى الرتب فى الكنيسة الأولى. ⁵⁶

كانت القدرة على التعليم احدى مؤهلات القيادة الكنسية. ⁵⁷ وكان المعلم مسئولا عن نقل الحكمة والمعرفة من نفسه الى غيره. وحيث أن الكنيسة الأولى كانت تعد حركة جديدة فقد كانت فى حاجة الى معلمين جيدين يمكنهم نقل التعاليم الجديدة، وكانت احدى الأمور الهامة التي فعلها يسوع خلال سنواته الثلاث على الأرض هي اعداد تلاميذه لتعليم الأخبار السارة.

وقد سألتى الكثير من طلابى وطالباتى عن الفرق بين الوعظ والتعليم، وقد تبدو الإجابة مبسطة ولكن الفرق الذى سمعته أنا عن الفرق بين الاثنين هي أن التعليم يخاطب العقل فى الأساس بينما يخاطب الوعظ الإرادة.

إن هدف التعليم هو توصيل المعلومات، أما هدف الوعظ فهو تشجيع المستمع على إتخاذ قرار ما، وتحاول العظة التبشيرية أن تجعل الإنسان يتخذ قرارا بقبول المسيح. أما العظة الرعوية فهي تحاول أن تجعل الشخص يتخذ قرارا ما عن موضوع العظة، فعلى سبيل المثال القيت عظة مؤخرا بعنوان "الذى يعطى الكثير يطلب منه الكثير". لقد كنت أطلب من الناس أن يدركوا أن الله قد أعطاهم موارد عظيمة وأنهم عليهم استخدامها لمجد الله. هذه هي الكرازة الرعوية.

Joseph Henry Thayer, *Greek-English Lexicon of the New Testament* (Grand Rapids, MI: Zondervan Publishing House, 1967), 144

⁵⁴ متى 8: 19 ولى الأقل أربعين مرة أخرى

⁵⁶ أعمال 13: 1 و2 كورنثوس 8: 12

⁵⁷ 1 تيموثاوس 3: 2

قد يعتقد الناس في شعب كنيسة ما أن الواعظ هو معلم إذا كان أسلوبه أقل ديناميكية مما يتوقعونه من الواعظ، إلا أن أسلوب الكلام ليس طريقة جيدة للتمييز بين الوعظ والتعليم.

على كل عظة جيدة أن تحتوى على التعليم وكل تعليم ينطوى بطبيعته على نوع من أنواع التطبيق الذى يتطلب رد فعل. إن التمييز بين الوعظ والتعليم ليس كبيراً.

أنواع الوعظ

هناك نوعان من الوعظ.

الوعظ التبشيري Evangelistic Preaching

تصمم العظة التبشيرية بهدف إلهام المستمع لإتخاذ قرار قبول يسوع المسيح كمخلص شخصى. يستهدف الوعظ التبشيري غير المؤمنين، ولكن لسوء الحظ يلقى العديد من الرعاية العظوات التبشيرية فقط على أعضاء كنائسهم. وعلى الرغم أنه من المناسب أن يلقى الراعى عظة تبشيرية من وقت لآخر فى كنيسته إلا أن الرعاية الذين يفعلون ذلك نادراً ما يرون شعبهم ينمون ليتجاوزوا مرحلة الطفولة الروحية. يقول كاتب الرسالة الى العبرانيين: "لذلك ونحن تاركون كلام بداءة المسيح، لتتقدم الى الكمال، غير واضعين ايضاً اساس التوبة"⁵⁸

معظم العظوات الواردة فى سفر أعمال الرسل تتميز بالطبيعة التبشيرية، وهى تتضمن عظات موجهة لكل من اليهود والأمم غير المؤمنين، وكانت أولها العظة التى القاها بطرس مباشرة بعد حلول الروح القدس⁵⁹، وتعد العظة التى القيت أمام جمهور من اليهود هى تلك التى القيت فى الهيكل فى أنطاكية بيسيدية⁶⁰، وتعد العظة التى القاها بولس لجمهور من الأمم هى تلك التى القاها بولس أمام مجموعة من الفلاسفة فى أثينا.⁶¹

⁵⁸ عبرانيين 6: 1

⁵⁹ أعمال 2: 14 - 39

⁶⁰ أعمال 13: 16 - 41

⁶¹ أعمال 17: 22 - 31

على كل طالب فى الفصل إختيار احدى عظمات سفر أعمال الرسل لدراستها، قم بقراءة العظة واعداد قائمة بالأشياء التضمنة فيها. كم من النقاط التى يمكن تعريفها على أنها كرازة (كيريجمما) موجودة فى العظة؟ ناقشوا وقارنوا العطات فى الفصل.

مثال على عظة تبشيرية

العنوان: تعالوا الى

النص: متى 11: 28 – 30

أ. لماذا علينا أن نأتى ليسوع؟

1. بسبب هوية يسوع

من العدل أن نسأل "من هو يسوع؟"، ويمكن تقسيم الإجابة الى قسمين:

• يسوع هو إنسان

• يسوع هو الله

2. بسبب وصف يسوع

• يسوع "وديع ومتواضع". لقد كان شخصا متواضعا. وهذا يوحى بالآتى:

◊ لم يكن إنسانا قاسيا بل طيبا ورقيقا

◊ لم يكن إنسانا غنيا بل شخصا عاديا

• يسوع شخصا قويا

3. بسبب ما وعد به يسوع

• لقد وعد يسوع أن يعطيك راحة فى نفسك

• لقد وعد يسوع أن حمله هين ونيره خفيف

ب. كيف نأتى الى يسوع؟

1. نأتى بتوبة

• تنطوى التوبة على حزنا مقدسا على الخطية

هذا هو نوع الحزن الذى شعر به داود عندما ارتكب الخطية مع بثشبع.

- تتطلب التوبة اعتراف بالخطية
- تتطلب التوبة الإبتعاد عن الخطية

2. نأتى بإيمان

- الإيمان هو الإيمان بالله

يجب أن نؤمن بأنه موجود وأنه يجازى الذين يطلبونه (عبرانيين 11: 6).

- الإيمان هو التزام بالله

3. نأتى معترفين

- الإعتراف هو الإقرار بطبيعتنا الخاطئة
- الإعتراف مفتوح بشكل كامل أمام الله

الوعظ الرعوى

يهدف الوعظ الرعوى الى بناء وتقوية المؤمنين وهذه هي المسئولية الأولى للراعى، والوعظ الرعوى هو أكثر أنواع الوعظ شيوعا فى كنائسنا.

بعد بداية الإضطهاد فى أورشليم امتدت الكنيسة شمالا فى أنطاكية بسوريا وأصبح العديد من الأمم مسيحيون وسمعت بذلك الكنيسة فى أورشليم وما يلى هو تعبير عن رد فعلهم تجاه ذلك.

"فسمع الخبر عنهم فى اذان الكنيسة التى فى اورشليم، فارسلوا برنابا لكي يجتاز الى انطاكية. الذى لما اتى وراى نعمة الله فرح، ووعظ الجميع ان يثبتوا فى الرب بعزم القلب لانه كان رجلا صالحا وممتلئا من الروح القدس والايمان. فانضم الى الرب جمع غفير"62.

كانت خدمة برنابا فى سوريا خدمة مؤمنين: "ووعظ الجميع" وتشير "الجميع" هنا الى مؤمنين، حيث تظهر هذه الآية قوة الوعظ الرعوى، فعلى الرغم من كون برنابا قد وعظ مؤمنين إلا أنه "انضم الى الرب جمع غير". يقوى الوعظ الرعوى الجيد المؤمنين ويمكنهم من القيام بعمل الله بما فى ذلك التبشير.

يتضمن سفر أعمال الرسل العديد من الأمثلة على وعظ غير المؤمنين ولكن يوجد مثال واحد فقط على وعظ المؤمنين،⁶³ وهى العظة التى القاها بولس عندما دعا شيوخ أفسس لشاطئ البحر لتوديعهم، وقد كان كل هؤلاء مسيحيون وكلمهم بولس باعتبارهم كذلك، وكما كانت هذه العظة للأفسسيين مختلفة عن عظة بولس التبشيرية التقليدية سيكون وعظنا للمؤمنين بطبيعة الحال مختلفا عن وعظنا لغير المؤمنين.

أنواع العظات

هناك أنواع من العظات بعدد شخصيات الواعظين، ولكن على الرغم من ذلك تندرج العظات تحت عدد من الأنواع العامة، ويمكن استخدام أى من الأساليب التالية لأى من الوعظ التبشيري أو الرعوى.

العظات الموضوعية

تعريف العظمت الموضوعية

العظة الموضوعية يتم بنائها حول موضوع واحد أو فكرة واحدة، وتهدف الى اثبات نقطة واحدة حيث يتم بناء إطار العظة بطريقة منطقية بدلا من بناءها اعتمادا على نص واحد بعينه ويقوم الواعظ بالاستدلال على نقاط عظمته باستخدام نصوص من عدة أجزاء من الكتاب المقدس ذات صلة بالموضوع.

مميزات العظمت الموضوعية

عند عرض النصوص الكتابية التى تدعم العظة الموضوعية يمكن للواعظ استخدام أفضل الآيات حول الموضوع بدلا من بناء الموضوع من نص واحد من الكتاب المقدس، ففى

⁶³ أعمال 18: 35

العظة الموضوعية يمكن للواعظ أن يبني الفكرة الرئيسية بطريقة تسمح للشخص الذى ينتهى من الاستماع الى الخدمة ان يعرف بوضوح عما كانت تتحدث عنه العظة، فهى اسهل أنواع العظات للفهم وأسهل وأسرع أنواع العظات فى التحضير عن معظم الأنواع الأخرى من العظات.

محدودية العظات الموضوعية

يعد ما يمكن تسميته بـ"الإثبات النصي" هو أكبر خطر للعظة الموضوعية وهو عادة أن يقوم الواعظ بتحضير العظة ثم البحث عن النصوص المناسبة لدعم نقاطه، وأحيانا ما يستخدم الواعظ أية وهى لا تعنى ما يستخدمها لإثباته.

ومن محدوديات هذا النوع من العظات أيضا هو أن الواعظ الذين يلجأون الى هذا النوع من العظات كثيرا ما يصبحون غير متوازنين فى وعظهم، فعند اللجوء لمثل هذا النوع من العظات يقوم الواعظ على الأرجح بالوعظ بقناعاته هو الشخصية، فى المقابل عندما يقوم الواعظ بتحضير عظة تفسيرية يساعد النص نفسه فى تحديد الموضوع والأفكار الرئيسية.

مثال على عظة موضوعية

العنوان: الأبواب المفتوحة

النص: 1كورنثوس 16: 9، 2كورنثوس 2: 12-13، رؤيا 3: 8

أولا: لا يمكنك من الدخول فى كل الأبواب المفتوحة

ثانيا: الأبواب المفتوحة لا تفتح دائما أمام الشخص الأكثر نكاه أو الأقوى أو ذو أكثر المؤهلات.

ثالثا: أينما وجدت الأبواب المفتوحة وجدت المعارضة

رابعا: عندما يفتح الله بابا لا يمكن لأحد أن يغلقه

خامسا: أبواب الفرص الحقيقية يفتحها الله وليس البشر

مثال على عظة موضوعية

العنوان: فلسفة مسيحية للتعليم

النص: أمثال 25: 2

أولاً: تعريف التعليم

- (أ) التعليم نشاط فكري، فهو ينطوي على نقل للمعلومات
- (ب) التعليم نشاط عملي، فهو اعداد للحياة
- (ج) التعليم نشاط أخلاقي، فهو ينطوي على التوافق مع معايير الله

ثانياً: مصدر التعليم

- (أ) تقع المسؤولية الرئيسية لتعليم الطفل على عاتق الوالدين
- (ب) يساعد المجتمع الوالدين في تعليم الطفل
- (ج) تساعد الكنيسة الوالدين في تعليم الطفل

ثالثاً: وصف التعليم

- (أ) يجب أن يكون التعليم مستمرا
 - (1) يستمر التعليم مدى الحياة
 - (2) عادة ما يكون التعليم متدرجا
 - (3) التعليم ذو قيمة لجميع الناس
- (ب) يجب أن يكون التعليم متوازنا
 - (1) يجب أن يكون هناك توازنا بين النظرية والتطبيق
 - (2) يجب أن يكون هناك توازنا بين ما هو إيجابي وما هو سلبي
 - (3) يجب أن يكون هناك توازنا بين التعليم الرسمي والتعليم غير الرسمي

العظات النصية

مميزات العظات النصية

يتم بناء العظة النصية حول نصا واحدا أو عبارة واحدة من الكتاب المقدس، فعلى سبيل المثال يمكن القاء عظة حول النص الأتي: "أجرة الخطية هي موت"⁶⁴، وفي عظة نصية حول هذا النص يمكن للواعظ أن يتحدث عن "الأجرة" و"الخطية" و"الموت"، حيث تأتي الفكرة الرئيسية وفي الكثير من الأحيان النقاط الرئيسية أيضا من النص، وتتشابه مميزات ونقاط القوة وضعفات العظة النصية مع العظة الموضوعية لأن الواعظ قد يذكر الكثير من النقاط التي لا تأتي من النص نفسه.

يعظ الأفريقيون والأفريقيون الأمريكيون العظات النصية أكثر من أى شكل آخر من أشكال العظات وبشكل فعال للغاية، فواحدة من أشكال التعلم التقليدية فى أفريقيا هي المثل الذى هو عبارة عن جملة قصيرة سهلة التذكر التى تعلم حكمة ما، والنص الكتابي ما هو أيضا الا جملة قصيرة سهلة التذكر تعلم حكمة ما، تستغل العظات النصية هذا الشكل من أشكال التعليم وهو ما يجعلها جذابة.

مثال على عظة نصية

العنوان: "فكل من اعطي كثيرا يطلب منه كثيرا."

النص: لوقا 12: 48

1. مواردنا: "أعطى كثيرا"

2. مسئولياتنا: "يطلب منه كثيرا"

⁶⁴ رومية 6: 23

مثال على عظة نصية

العنوان: الحياة كشعب الله

النص: رومية 12: 1-2

1. لا تشاكلوا هذا الدهر

2. تغيروا

3. إرادة الله

4. قدموا ذواتكم لله

عظات السير الشخصية

خصائص عظات السير الشخصية

تدور عظات السير الشخصية حول شخصية من شخصيات الكتاب المقدس، حيث تشرح العظة الصفات الجيدة والسيئة لتلك الشخصية الكتابية وتقوم بعمل تطبيقات بناء على تلك الصفات وهي بمثابة دراسة للشخصية.⁶⁵

ولأن الشخصيات أكثر تشويقاً من المبادئ فكثيراً ما تستحوذ عظة السيرة الشخصية على الإنتباه أكثر من غيرها من أشكال أو أنواع العظات، وهناك المئات من الشخصيات الكتابية التي يمكن أن يبنى عليها الواعظ عظته، ومعظمها يعكس صفة إيجابية أو صفة سلبية.

يعد هذا الشكل من أشكال الوعظ فعالاً جداً في الثقافات المعتادة على حكي الحكايات وهي شكل من الأشكال الطبيعية جداً للوعظ والتعليم عن الكتاب المقدس.

أسباب عظات السير الشخصية

معظم شخصيات الكتاب المقدس هي شخصيات مألوفة للناس الذين يحضرون الكنيسة ونحن نرى أنفسنا بسهولة في الناس في الكتاب المقدس أكثر مما نراها في التعاليم العامة

Alfred P. Gibbs, *The Preacher and His Preaching*, (6th Edition). (Kansas City: Walterick Publishers, 65 n.d.), 283

فى الكتاب المقدس؁ فمن الأسهل رؤية المبادئ فى حياة الناس عن رؤيتها فى التعاليم العامة؁ يهتم الناس بالناس؁ لذلك قد تكون عطات السير الشخصية أكثر تشويقا من غيرها من أشكال العطات.

أسلوب تحضير عطات السير الذاتية

- (1) إقرأ النص المقدس الذى يغطى حياة الشخصية قراءة سريعة ودون ملاحظاتك عن صفات ونقائص الشخصية الرئيسية محل الدراسة.
- (2) إختار من ثلاث لثمان صفات يسهل شرحها.
- (3) نظم هذه النقاط فى إطار موحد ومتسق.
- (4) استمر فى تدوين الملاحظات عن تفاصيل القصة بينما تقوم بإعادة قراءة ودراسة النص.
- (5) عندما تنتهى من اختيار النقاط ابحث عن نصين أو ثلاث نصوص كتابية أخرى تقوم بتوضيح نفس المبادئ.
- (6) وضح التطبيقات العملية المحددة للمبادئ التى تظهرها الشخصية التى تقوم بدراستها وتأكد من أن التطبيقات مستمدة من النص؁ ثم اشرح كيف يمكن لمستمعك أن يتبعوا مثالا كتابيا جيدا أو أن ينفادوا اتباع المثال السئ.

ما يجب تجنبه فى عطات السير الشخصية

- (1) لا تحول العطة الى قصة رمزية.

القصة الرمزية يتم تصميمها لتوصيل درس أخلاقى؁ ويأتى هذا الدرس من خيال المتكلم وليس من النص المقدس ذات نفسه؁ وعلى عطات السير الشخصية أن تستنتج التطبيقات من النص المقدس نفسه وليس من التفسيرات الرمزية.

فى قصة داود وجليات لا ينبغى ألا نقدم جليات بإعتباره إبليس وداود كيسوع والحجر ككلمة الله؁ بدلا من ذلك يجب أن نحاول أن نجد صفات شخصية إيجابية فى القصة؁ فإن قصة

داود وجلياط تعلمنا دروساً مثل الشجاعة والثقة في الله والإلتزام بقضية ومبدأ أن الله يستخدم أشياء ضعيفة ليصنع بها أعمالاً عظيمة.

(2) لا تلوى القصة كثيراً لتثبت نقطة ما.

يجب أن تكون النتائج المستخلصة من القصة طبيعية، عندما يسمعها الجمهور يستطيع على الفور فهم المقصود، إذا تمادينا في المقارنة أكثر من اللازم سوف نربك المستمعين، كلما إتضحت النتائج من العظة بشكل طبيعي كلما سهل على الجمهور استيعاب العظة وتطبيقها.

مثال على عظة سيرة ذاتية

العنوان: جارية نعمان
النص: 2ملوك 5

"أى نوع من الفتيات تلك التى يمكنها أن تلهم سيدها أن يقوم برحلة الى اسرائيل بناء على إقتراحها؟"

(1) لا بد انها فتاة تغفر للآخرين

لقد اخذت من عائلتها ولكنها كانت على استعداد لمساعدة سيدها على التعافى من مرضه

(2) لا بد أنها كانت فتاة مجتهدة

ما من سيد كان يمكنه الاستماع الى فتاة كسولة

(3) لا بد أنها كانت فتاة أمينة

لو كان سيدها قد ضبطها تكذب أو تسرق لما كان يحترم رأيها عندما أخبرته عن نبي اسرائيل

مثال على سلسلة من عظات السير الشخصية

سلسلة من العظات لأسبوع التركيز الروحي:

(1) اشعيا، رجل استخدمه الله

(2) يونان، رجل استخدمه الله قليلا

(3) جحزي، رجل كان من الممكن أن يستخدمه الله

(4) داود، رجل استخدمه الله لعدة أجيال

العظات التفسيرية

وصف الوعظ التفسيري

ما هو الوعظ التفسيري؟ يمكن شرح الإجابة من خلال حادثة في سفر نحemia. بعد بناء الأسوار بسبعة شهور اجتمع الشعب للإحتفال وكانت احدى أهم فقرات الإحتفال قراءة شريعة موسى، ويصف نحemia هذا الحدث كالتالي: "... واللاويون افهموا الشعب الشريعة والشعب في اماكنهم. وقرأوا في السفر في شريعة الله ببيان وفسروا المعنى وافهموهم القراءة."⁶⁶

لقد قرأ اللاويون "ببيان" و"افهموهم القراءة". هذا هو هدف الوعظ التفسيري: توضيح النص المقدس حتى يفهم الناس ما يقرأونه.

الوعظ التفسيري هو شرح معنى نصوص الكتاب المقدس واستخلاص التطبيقات المناسبة له، فهو يحاول أن يشرح أهم الأفكار الرئيسية في ذلك النص بنفس ترتيب الأفكار في النص ولا يحذف أي شيء من النص ولا يضيف إليه أي شيء، ولا بد أن هذا الشكل من

⁶⁶ نحemia 8: 7-8

أشكال الوعظ كان شائعاً في الكنيسة الأولى، فعندما كانت الكنائس تستلم رسائل من الرسل لابد أنها كانت تقرأها على الملأ في الكنيسة ثم تشرح بإيجاز معنى الأجزاء المتضمنة فيه.

لقد قمت في مرة بمساعدة رجل كانت ابنته قد حصلت على منحة للدراسة في الولايات المتحدة، فقد حضر الرجل المراسلات التي وصلتته من الجامعة وقرأها معها، ثم شرعت في شرح أجزائها المختلفة له وكيف يجب أن نتصرف حيالها.

هذا هو ما يفعله الواعظ في الوعظ التفسيري، فالوعظ التفسيري هو أبسط شكل من أشكال الوعظ وأقربهم للطبيعة.

أنواع الوعظ التفسيري

(1) التفسير الموجز

في التفسير الموجز يذكر الواعظ بعض الملاحظات عن كل أية في إصحاح كامل أو نصاً طويلاً من الكتاب المقدس، فهو ببساطة عبارة عن قراءة نص ثم شرح بعض الملاحظات العامة حوله، وفي هذه الطريقة يغطي الواعظ النقاط الأساسية فقط في النص.

لقد استخدم الأفريقيون الأمريكيون هذا الشكل من أشكال الوعظ بشكل فعال جداً في الأجيال السابقة، ففي تلك الأيام كان الكثير من الوعاظ غير متعلمين فكانوا يجعلون شخص ما يقف بجانبهم بينما يلقون عظاتهم، فكان الواعظ يجعل هذا الشخص يقرأ أية أو عبارة في أية ثم يشرح الآية ويستخلص التطبيقات منها، ثم يقول "اقرأ" فيقوم القارئ بقراءة عبارة أخرى وهكذا، ويستمر الواعظ والقارئ في طريقة الترقيم التجاوبي في الوعظ حتى نهاية العظة، وقد أصبح هذا الشكل من أشكال الوعظ شائعاً جداً حتى أن الوعاظ اللاحقين الذين كانوا يجيدون القراءة والكتابة استمروا في استخدام هذا الأسلوب في الوعظ.

لقد استخدمت أسلوب التفسير الموجز في الوعظ في بعض الأحيان خاصة مع نصوص مثل مزمور 73 حيث يروي أساف قصة شكوكه ويشكك في عدالة الله الذي يسمح للأشرار أن يزدهروا بينما يتألم الأبرار، يبدأ أساف بالشكوك ولكن في منتصف الإصحاح يبدأ في

رؤية الأمور من منظور الله وينتهي الإصحاح باعلان عظيم عن الإيمان: " اما انا فالاقتراب الى الله حسن لي. جعلت بالسيد الرب ملجاي لاخبر بكل صنائعك".⁶⁷

لا يحتاج المرء الى إطارا مبهرًا للوعظ عن هذا الإصحاح، فأسلوب "القراءة والتعليق" يفي بالغرض تماما هنا.

وتفيد طريقة التفسير الموجز في شرح رومية 14، وقد وعظت عن هذا الجزء مرات عديدة ووجدت أن أسلوب التفسير الموجز هو أفضل طريقة لشرح مسئوليات الضعفاء والأقوياء.

(2) التفسير الشامل

في التفسير الشامل، يتعامل الواعظ مع كل كلمة وعقيدة وفكرة متضمنة في النص ولأن كل اصحاح في الكتاب المقدس ملئ بالكثير من الحقائق فإن هذا النوع من أنواع التفسير يكون مفصلا جدا وهو ما يتطلب مهارات وأدوات تفسيرية ممتازة للوعظ عن نص ما بهذا الشكل المتكامل.

لو فكرنا في مقولة بولس في 2 كورنثوس 3: 18

"ونحن جميعا ناظرين مجد الرب بوجه مكشوف كما في مرآة نتغير الى تلك الصورة عينها من مجد الى مجد كما من الرب الروح"

نجد أن هناك العديد من الحقائق التي يمكن أن نكتشفها عن طريق التحليل الدقيق. إن معرفتنا بتاريخ ولاهوت "المجد" من العهد القديم خاصة من واقعة موسى عندما اضطر لتغطية وجهه بعد مقابله مع الله على جبل سيناء تساعدنا في فهم ما يقوله بولس، كما سوف تكشف دراسة الكلمات المفتاحية مثل "كما في مرآة" و"نتغير" و"تلك الصورة" حقائق غنية، ولو قام المرء بالتفسير بشكل صحيح سوف يكون هناك الكثير في هذه الآية الواحدة أكثر مما يستطيع المرء تغطيته في عظة واحدة.

(3) التفسير الموضوعى

فى التفسير الموضوعى يختار الواعظ جزء قصيرا من النص المقدس كفقرة واحدة مثلا ويشرح الأفكار المفتاحية فى ذلك الجزء. ويتعامل هذا الأسلوب مع تفاصيل أكثر بكثير من التفسير الموجز ولكنه لا يتطرق الى كل كلمة وفكرة فى النص، ففى هذا النوع من التفسير يتم بناء العظة حول أكثر الأفكار أهمية فى هذا الجزء، ويتم التأكيد على التفاصيل التى تدعم الفكرة الرئيسية ويتم تجاهل التفاصيل التى لا تضيف الى الفكرة الرئيسية أو ذكرها بايجاز.

وهذا هو نوع التفسير الذى أقوم به كثيرا، ففى عظة عن ثلاث أو أربع آيات يصعب التعامل مع كل فكرة ممكنة، ولكن يمكن شرح وتطبيق الأفكار الرئيسية، وأنا أو من أن التفسير الموضوعى هو أكثر الأشكال الطبيعية للوعظ، فهى تساعد فى الحفاظ على التركيز فى العظة مع شرح أكثر الحقائق أهمية بنفس ترتيب الأفكار فى النص.

مثال لعظة تفسير موضوعى

العنوان: ابفروتس مسيحى عادى

النص: فيلبى 2: 25 - 30

كان ابفروتس رجلا عاديا أرسلته كنيسة فيلبى لمساعدة بولس عندما كان قيد الإعتقال المنزلى فى روما، ولكن فى النهاية أعاده بولس الى فيلبى وارسل معه رسالته الى فيلبى، وفى تلك الرسالة خصص فقرة واحدة لوصف عمل ابفروتس.

- تتضمن الحياة المسيحية الأخوة: "أخى"
- تتضمن الحياة المسيحية العمل: "العامل معى"
- تتضمن الحياة المسيحية القتال: "المتجند معى"
- تتضمن الحياة المسيحية خدمة الآخرين: "رسولكم"
- تتضمن الحياة المسيحية ظروف مؤسفة: "كان مريضا"
- تتضمن الحياة المسيحية التكريم والإحترام "ليكن مكرما عندكم"

• تتضمن الحياة المسيحية التضحية: "قارب الموت مخاطرا بنفسه"

مثال لعظة تفسير موضوعي

العنوان: عندما لا يستجيب الله الصلاة

النص: فيلبي 2 كورنثوس 1: 3 - 10

هذه قضية يعاني منها الناس، فهم يريدون أن يعرفوا سبب عدم استجابة الله لصلواتهم في كل وقت، وبحسب هذا النص لا يستجيب الله لصلواتنا لثلاث أسباب على الأقل:

(1) ليعدنا للخدمة

2 كورنثوس 1: 4: "الذي يعزينا في كل ضيقنا حتى نستطيع ان نعزي الذين هم في كل ضيقة"

(2) ليظهر نعمته

2 كورنثوس 1: 5-6 ولاحظ عبارة "تعزيتكم"

(3) لإظهار قوة الله

2 كورنثوس 1: 9 " لكن كان لنا في انفسنا حكم الموت لكي لا نكون متكلمين على انفسنا بل على الله الذي يقيم الاموات"

الوعظ التفسيري المتسلسل

الوعظ التفسيري المتسلسل هو عبارة عن تقديم سلسلة من العظات حول سفر أو جزء من النص المقدس وشرح النص أية أية أو فقرة فقرة، فعلى سبيل المثال تبدأ العظة الأولى من سلسلة عظات عن إنجيل مرقس بإصحاح 1:1 وربما تتعامل مع مقدمة السفر، وقد تتناول العظة التالية إصحاح 1: 2 - 5 والتالية إصحاح 1: 6 - 11 ويقوم الواعظ بتكملة العظات من الإصحاح فقرة فقرة.

هذا هو نوع الوعظ الرعوى الذى قمت به خلال معظم خدمتى الرعوية، فعلى سبيل المثال عندما كنت كبير قسوس الكنيسة وعظت عن الأسفار الأتية:

- وعظت عن سفر يعقوب فى 15 عظة
- وعظت عن الرسالتان الأولى والثانى الى أهل تسالونيكى فى 25 عظة
- وعظت عن الرسالة الى غلاطية فى 62 عظة
- وعظت عن الرسالة الى فيلبى فى 32 عظة
- وعظت عن إنجيل مرقس فى 102 عظة

أسباب الوعظ التفسيرى

(1) يساعد الوعظ التفسيرى فى تعليم حقائق الكتاب المقدس

يأخذ الوعظ التفسيرى نقاطه الرئيسية من النص المقدس بشكل طبيعى جدا، وهو ما يمكن النص من التواصل بشكل بسيط و واضح، فقد قال يسوع "تعرفون الحق والحق يحرركم"⁶⁸، فواحدة من أفضل الطرق لتقديم الحق الكتابى هو تناول الآيات واحدة تلو الأخرى وشرح معناها.

(2) يساعد الوعظ التفسيرى فى التركيز على ما يقوم النص المقدس بالتركيز عليه.

عندما تقوم بتفسير رسالة رومية إذا ذكر بولس عقيدة معينة مرة واحدة فسوف تعظ عنها مرة واحدة فقط، ولكن اذا قام بولس بذكر عقيدة ما عشر مرات سيكون لدى الوعظ فرصة لذكرها عشر مرات، عندما قمت بالوعظ عن إنجيل مرقس كان لدى الفرصة لأعظ عن الشفاء كلما قام يسوع بشفاء أحد ما، فى كل مرة تكلم فيها يسوع عن الصلاة كنت استطيع

⁶⁸ يوحنا 8: 32

الوعظ عن الصلاة، فى كل مرة قام يسوع بتشجيع الناس على التوبة كانت لدى الفرصة لأشجع الناس على التوبة.

(3) يساعدك الوعظ التفسيري على أن تكون متجددا وأكثر إبداعاً

من السهل على الواعظ أن يستسلم لعادة الوعظ عن نفس الأفكار كل الوقت، ولكن عندما يقوم الواعظ بالقاء سلسلة من العظات التفسيرية فهو مجبر على تحضير مادة جديدة، وتعمل عملية تحضير المادة الجديدة على ابقاء المرء فى حالة من التعلم والنمو، وتساعده على صعود المنبر بأفكار جديدة وحماس.

(4) يساعدك الوعظ التفسيري على إعطاء شعبك غذاء روحيا متنوعا

لو سمح الواعظ لإهتماماتهم الشخصية بتحديد مادة الوعظ فغالبا ما سوف يقومون بالوعظ عن نفس الموضوعات، ولكن إذا اتبعوا أسلوب الوعظ المتسلسل سوف يسمح لهم ذلك بتغطية العديد من الموضوعات المختلفة وهو ما سوف يعطى شعبهم غذاء روحيا أكثر توازنا، كما أنه سوف يجبر الواعظ على الوعظ عن موضوعات ربما لا يجدون راحة فى التحدث عنها، وهو ما سوف يجعلهم يسمترونها فى التعلم وسوف يساهم فى نموهم الروحي هم أيضا.

(5) يساعد الوعظ التفسيري على التخلص من مشكلة اختيار مادة الوعظ

من المؤكد أن كل راعي قد أتى عليه يوم من أيام السبوت وهو يتساءل عما سوف يعظ عنه فى اليوم التالى، أما عندما يعظ الراعى بأسلوب الوعظ التفسيري المتسلسل فهم لا يعرفون فقط ما سوف يعظون عنه فى الأحد التالى ولكن فى عدد كبير من أيام الأحاد التالية، وهو ما يعد ميزة للموسيقين وغيرهم ممن يشتركون فى الخدمة فى الكنيسة حيث يكون فى استطاعتهم تنسيق أجزاء الخدمة الخاصة بهم حول الموضوع الذى سوف يعظ عنه الراعى.

(6) يساعد الوعظ التفسيري فى التعامل مع الموضوعات الصعبة بطريقة طبيعية.

لو علم الراعى بوجود مشكلة ما فى كنيسته فقد يجد نفسه موجهها وعظه الى أشخاصا معينين فى شعب الكنيسة وهو ما يؤدى الى أن يفقد الراعى احترام شعبه، فقد ترك أناس كثيرون كنائسهم لما شعروه من تركيز الراعى عليهم وعلى أفعالهم الخاطئة فى عظته، ولكن عندما يعظ الراعى عن الموضوع التالى فى الترتيب الطبيعى للنص المقدس لن يستطيع أحد توجيه الإتهام له بأهنة "يعظ" شخصا بعينه، فإن الوعظ التفسيري يساعد على التعامل مع الموضوعات الصعبة والحساسة بطريقة طبيعية لا تسيء لأحد.

كم من مرة ذهلت من رؤية تدبير الله لى لأعظ عن موضوعات معينة فى الوقت المناسب رغم أن الموضوع كان ببساطة هو الموضوع التالى فى ترتيب الموضوعات فى السفر الذى كنت أقوم بتفسيره، فالله يعلم من سوف يكون حاضرا فى الخدمة ويعلم متى سوف نعظ عظة معينة وكثيرا ما يربط هذه الأمور ببعضها بطريقة لا يمكن إلا أن نسميها "طرق الله".

(7) الوعظ التفسيري يساعد على الوعظ بسلطان أعظم.

الوعظ بشكل منتظم من الكتاب المقدس يعطى الواعظ درجة من السلطان لا تعطيه إياه العظات الموضوعية، فعندما تأتى كل نقاط العظة من النص بطريقة تجعل المستمع يراها بسهولة يقتنع المستمع بسهولة أن هذه العظة هى من الله وليست من إنسان، فمن السهل أن تقول "هكذا يقول الرب" عندما تعظ بأسلوب الوعظ التفسيري.

(8) الوعظ التفسيري يساعد على الإستفادة القصوى من وقت الواعظ وموارده

عندما تعظ من سفر واحد تنطبق كل المعلومات عن خلفية هذا السفر على السفر كله، لذلك يمكنك الإستفادة من استخدام التفاسير الإستفادة القصوى، فاذا كنت تعظ عن سفرا كبيرا مثل أحد الأناجيل يمكنك استخدام نفس الموارد فى التحضير أسبوعا تلو الآخر وهو ما يوفر الوقت والموارد.

الخاتمة

ليست هناك طريقة صائبة أو خاطئة للوعظ، وعلى الواعظ اليقظ أن يختار الأسلوب الأمثل للمناسبة والجمهور والرسالة وأسلوبه هو الشخصي. يستطيع الله أن يستخدم كل أساليب الوعظ وهو ما يفعله فعلا، لذلك عليك أن تجرب أساليب مختلفة من الوعظ حتى تجد الأسلوب الأمثل لشخصيتك ولجمهورك.

مهام الدرس الثالث

(1) هناك اختبارا مبنيا على هذا الدرس في بداية الدرس التالي. ادرس اسئلة الإمتحان جيدا استعدادا له.

(2) حتى تصل الى فهما أفضل لكل طريقة من طرق الوعظ قم بتحضير خطة نقاط مكتوبة لكل نوع من أنواع العظات.

● عظة موضوعية

● عظة نصية

● عظة سيرة شخصية

● عظة تفسيرية

(3) إختار عظة من العظات التي قمت بتحضيرها في الخطوة السابقة وقدم هذا العظة في حوالى من 8 الى 10 دقائق لمجموعتك، سوف يقوم كل فرد من أفراد المجموعة بملء استمارة التقييم الموجودة في نهاية هذا الدليل الدراسى وعندما تقوم بدراسة تقييم زملاءك لك سوف تستطيع أن تقيم قدرتك على التواصل بفاعلية.

إختبار الدرس الثالث

- (1) تعريف ثابتى أنيابوايل للوعظ هو: _____ يتكلم فى قوة _____ عن _____ من كلمته من خلال _____ والى _____.
- (2) تسمى الرسالة الموعظة فى الكنيسة الأولى _____
- (3) إن هدف العظة ال _____ هى الهام المستمع لیتخذ قرارا بقبول يسوع كمخلص شخصى.
- (4) عادة ما يكون الوعظ ال _____ موجهة الى شعب كنيسة مسيحي.
- (5) العظة ال _____ تكون مبنية حول فكرة واحدة أو موضوعا واحدا.
- (6) العظة ال _____ تكون مبنية على نصا واحدا أو عبارة واحدة.
- (7) العظة ال _____ تكون مبنية على قصة شخصية فى الكتاب المقدس.
- (8) الهدف من الوعظ ال _____ هو جعل "النص المقدس واضحا حتى يفهم الناس ما يتم قراءته".

الدرس الرابع

آليات الوعظ

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس سوف يكون الطالب قادرا على:

- (1) تعلم وممارسة الخطوات التحضيرية لإعداد العظة
- (2) تعلم وممارسة عملية كتابة خطة بأفكار العظة
- (3) تعلم وممارسة عملية إيجاد أمثلة ملائمة للعظة
- (4) تعلم الإحتفاظ بسجلا جيدا للعضات

مقدمة

رأينا فى الدرس الأول كيف أن الله يقوم بعملية التواصل وكيف يستخدم الله التواصل البشرى لتحقيق أغراضه، ورأينا فى الدرس الثالث كيف " استحسن الله ان يخلص المؤمنين بجهالة الكرازة"⁶⁹، ونرى فى سفر أعمال الرسل أن الله عمل من خلال وعظ أناس مثل بطرس واسطفانوس وبولس لتصل البشارة الى العالم.

الوعظ أمر هام، ويقع على عاتقنا نحن المدعوين للوعظ مسئولية أن نعظ بفاعلية قدر المستطاع، فبينما تأتي قوة الوعظ أولا من مسحة الروح القدس إلا أنه علينا أن نقوم بالتحضير قدر المستطاع، ويجب على الواعظ أن يتبع الوصية " اجتهد ان تقيم نفسك لله مزكى، عاملا لا يخزى، مفصلا كلمة الحق بالاستقامة"⁷⁰

⁶⁹ 1 كورنثوس 21:1

⁷⁰ 2 تيموثاوس 15:2

إن الوعظ مهارة يمكن تنميتها ومثلها مثل أى مهارة أخرى يحتاج الوعظ الى أدوات وأساليب معينة، وفى الصفحات القادمة سوف أحاول أن أقود الواعظ فى سلسلة الآليات الخاصة بتحضير وتقديم وحفظ العظات وهو ليس بديلا لإتكالنا على قوة الروح القدس، لكنها تعدنا لنكون أوانى يستطيع الروح أن يعمل من خلالها.

تحضير خلفية العظة

دون ملاحظات

عندما تعلم أنك سوف تقوم بالوعظ عن آية معينة أو فكرة معينة ابدأ بكتابة أى أفكار تخطر على بالك حول هذه الآية أو الموضوع، يمكنك أن تكتب أسئلة أو مراجع أو ملاحظات أو أقوال أو تطبيقات أو أمثلة أو حكايات أو أى شئ آخر يخطر على بالك، أكتب هذه الأفكار حالما ترد على ذهنك بدون بذل أى مجهود لترتيبها وهو ما ستقوم به فى مرحلة لاحقة ولكن عليك فى المرحلة الحالية تدوين الأفكار بسرعة وبشكل كامل قدر المستطاع.

وبينما أنت تدون أفكارك ركز على أمرين:

(1) **قم بتجريب الأفكار المختلفة.** اكتب عدة أفكار محتملة واستمر فى الكتابة حتى تجد الأفضل لعظتك.

(2) **قم بتجريب خطط الأفكار المختلفة.** كلما اقتربت من الوصول للشكل النهائى لفكرتك كلما كنت مستعدا للوصول الى خطة لأفكار العظة، كل خطة أفكار جيدة تشمل من نقطتين الى خمس نقاط، لذلك استمر فى تدوين النقاط لأن هذه النقاط قد تصبح النقاط المتضمنة فى خطة أفكارك وعناصر موضوعك.

قد ينتهى بك الحال وقد كتبت عدة صفحات من المعلومات، وقد تستخدم كل هذه المعلومات فى العظة النهائية أو لا ولكن سوف تقوم هذه الملاحظات بتحفيز إبداعك بينما تقوم بتحضير العظة.

أكتب فكرة العظة الرئيسية

فكرة العظة الرئيسية هي ما تريد قوله أو تحقيقه من خلال العظة، ويجب أن تكتبها في جملة واحدة أو عبارة قصيرة، وبمجرد الإنتهاء من تحديد الفكرة الرئيسية لا بد أن تتأكد من أن كل شئ آخر في العظة لها صلة بها، فكل نقطة ونقطة فرعية وكل مثل وكل تطبيق يجب أن يكون له علاقة ما بالفكرة الرئيسية.

تشبه الفكرة الرئيسية هدفا تقوم بالتصويب نحوه، وهناك مثلا أمريكيا يقول "إذا استهدفت لا شئ فغالبا ما سوف تصيب الهدف"، إذا لم يكن لديك هدفا محددا لتحقيقه في العظة فانت غالبا لن تحقق شيئا.

إن الفكرة الرئيسية للعظة هي ما تعيد ترديده في العظة في نهاية كل نقطة رئيسية وحتى في منتصف النقطة تستطيع أن تعيد صياغة الفكرة الرئيسية، ولو كنت قد اعددت العظة جيدا فستكون دائما مناسبة.

◀ اقرأ نصوص الكتاب المقدس التالية: غلاطية 5: 16 - 26، فيلبي 2: 1 - 11، رؤيا 3: 14 - 22. أكتب فكرة رئيسية عن كل نص من هذه النصوص في جملة واحدة تلائم عظة عن النص.

اكتب عناصر موضوع العظة

يجب أن تكون العناصر مبنية على الفكرة الرئيسية للعظة

يجب أن تكون كل نقطة ونقطة فرعية من العناصر مبنية على الفكرة الرئيسية التي اخترتها للعظة وهو ما يساعد شعب الكنيسة على تركيز انتباهه على الرسالة الرئيسية التي تود توصيلها لهم.

اقرأ مزمو 146 ثم ادرس عناصر العظة وعنوانها "سبحوا الرب" والفكرة الرئيسية في هذه العظة التفسيرية هي تسبيح الرب.

لاحظ أن كل النقاط الأربعة الرئيسية لها علاقة بفكرة تسبيح الرب، فإذا كنت تعظ عن هذه الفكرة سيكون من غير الملائم أن تذكر أهمية المعمودية ولو بشكل عرضي لأن كل نقطة في عناصر الموضوع لابد أن تكون مبنية على الفكرة الرئيسية للعظة.

مثال على عناصر موضوع عظة تفسيرية

العنوان: سبحوا الرب

النص: مزمو 146

أ. نحن نسبح الله لشخصه (146: 1 - 5)

(1) هو يهوه (146: 2أ)

(2) هو الوهيم (146: 2ب)

(3) هو اله يعقوب (146: 5)

ب. نحن نسبح الله لأجل أعماله (146: 6أ)

(1) الله صنع السموات

(2) الله صنع الأرض

(3) الله صنع البحر

(4) الله صنع كل الأشياء

ج. نحن نسبح الله لما يعمله

(1) هو يحفظ الأمانة (146: 6ب)

(2) هو يجرى العدل للمظلومين (146: 7أ)

(3) هو يعطي خبزا للجياع (146: 7ب)

(4) هو يطلق الأسرى (146: 7ت)

(5) هو يهب شفاء جسديا (146: 8أ)

(6) هو يقوم المنحنيين (146: 8ب)

(7) هو يحب الصديقين (146: 8ت)

(8) هو يعضد المحتاجين (146:9أ)

(9) هو يعوج طريق الأشرار (146: 9)

د. نحن نسبح الله لما سوف يعمله (146: 10)

(1) ما الذى سوف يفعله الله؟ "يملك الرب الى الأبد"

(2) كيف يجب أن نستجيب؟ "سبحوا الرب".

يجب أن تكون الأفكار فى عنصر الموضوع متوازية

من أخطاء الوعاظ الشائعة تحضير عناصر للموضوع من أفكار غير متوازية وهو ما يجعل متابعة العظة أصعب على المستمعين، أنظر الى عناصر هذه العظة وعنوانها "يسوع المسيح: رئيس كهنة يرثى لضعفاتنا" المبنية على عبرانيين 8.

مثال على عناصر موضوع غير متوازية

العنوان: يسوع المسيح: رئيس كهنة يرثى لضعفاتها

النص: عبرانيين 8

أ. الكهنوت في عبادة اسرائيل

(1) ثلاث رتب ممسوحة في اسرائيل

- الملك
- النبي
- الكاهن

(2) خدمة الكاهن في العبادة في اسرائيل

ب. يسوع – رئيس كهنة كامل

(1) يسوع: رئيس كهنة من الله

(2) يسوع: ذبيحة كاملة

(3) ذهب يسوع مباشرة الى محضر الله في السماء، المسكن الأبدى

ج. يسوع – الوسيط الكامل

(1) يسوع هو الوسيط بين الله والإنسان

(2) يفهم يسوع الإنسان فهما كاملا ويستطيع أن يمثل الإنسان بأمانة أمام الله.

هناك مشكلتان في هذه العناصر:

(1) العنصران الثانى والثالث متوازيان مع بعضهما البعض ولكنهما غير متوازيان مع العنصر الأول.

(2) هناك ثلاث عناصر فرعية للعنصر الثانى، العنصران الفرعيان الأولان متوازيان لأنهما يحتويان على كلمة "يسوع" تعقبها علامة ترقيم ثم وصف ليسوع أما العنصر الفرعى الثالث فهو عبارة عن جملة كاملة.

فاذا قارنت هذه العظة بعظة "سبحوا الرب" سوف تجد أنه من الأسهل متابعة العظة الأولى عن الثانية.

(1) كل عنصر رئيسى يبدأ بعبارة "نحن نسبح الله لما ..."

(2) العناصر الفرعية متوازية مع بعضها البعض:

• تبدأ المجموع الأولى بكلمة "هو"

• تبدأ المجموعة الثانية بعبارة "الله صنع"

• وتحتوى المجموعة الثالثة على كلمة "هو" يعقبها فعل فى زمن المضارع مثل "هو يحفظ" و "هو يجرى".

هناك فوائد جمة من كتابة عناصر واضحة مبنية على الفكرة الرئيسية من العظة.

(1) كتابة عناصر الموضوع تعطى بناء للعظة فالعناصر ما هى الا خطة تنظيمية.

(2) كتابة عناصر الموضوع يثبت تركيزك على الفكرة الرئيسية وبدونها من السهل الإنقياد بعيدا عن الموضوع ولكن كتابة عناصر الموضوع المبنية بشكل قوى على الفكرة الرئيسية سوف يساعد على الإبقاء على التركيز فى العظة.

(3) كتابة عناصر الموضوع تساعد المستمع على فهم وتذكر العظة، فعلى الرغم من أن المستمعين لا يرون العناصر المكتوبة فإنهم يشعرون بأن العظة منظمة، إن

العناصر المكتوبة بشكل جيد تساعد المستمع على تذكر العظة لفترة أطول لأن العناصر تعزز الفكرة الرئيسية وإذا جعل الواعظ رسالة العظة سهلة التذكر من الممكن أن يتكلم الله بالحق الى المستمعين فى الأيام التالية للعظة.

تنطوى كتابة عناصر العظة على عملا إضافيا ولكن الأمر يستحق ذلك وهو جزء من العمل الشاق الذى يجعل الإنسان "عاملا لا يخزى" ولحسن الحظ كلما عملت لمدة أطول على كتابة عناصر العظات كلما أصبح الأمر أسهل.

◀ لتفهم كيف تساعدنا الأنماط على تذكر المعلومات حاول أن تتذكر كلا من القوائم التالية، أيهما أسهل؟ ولماذا؟

أرقام: 24، 15، 3، 30، 9، 6، 18، 27، 12، 21

أرقام مرتبة (تصاعديا كل ثلاث أرقام): 3، 6، 9، 12، 15، 18، 21، 24، 27، 30

أسماء: عزرا، قايين، بلعام، جبرائيل، داود، فيليكس، آدم

أسماء مرتبة ترتيبا أبجديا: آدم، بلعام، جبرائيل، داود، عزرا، فيليكس، قايين

كتابة العظة

اكتب عناصر موضوع العظة بالتفصيل

تمتد عناصر الموضوع التفصيلية من العناصر التى بدأت بها وتكتب باستخدام جمل كاملة ولكنها منظمة فى شكل قائمة بدلا من فقرة حيث يسهل استخدام العناصر المفصلة من على المنبر، لأنك عندما تنظم العناصر والعناصر الفرعية وغيرها من التفاصيل تحت الفكرة التى تعززها يسهل رؤية العناصر والعناصر الفرعية التى تحتاج أن تذكرها.

اكتب المقدمة

يجب عليك أن تكتب المقدمة بالكامل، فالمقدمة هى أول ما يسمعه الجمهور، وإذا لم تستحوذ على انتباه الجمهور فى الدقائق الأولى للعظة قد لا تتاح لك الفرصة لتستحوذ على

انتباههم فيما بعد، فاذا لم تكتب العظة بالكامل يفضل كتابة المقدمة لأنها جزء حيوى جدا من العظة.

سوف تتضمن مقدمة عظتى البنود العامة التالية:

(1) نص من الكتاب المقدس

(2) ملاحظات افتتاحية (وأحيانا ما تكون هذه مأخوذة من النص)

(3) فكرة رئيسية

أنا أكتب الفكرة الرئيسية التى أنوى استخدامها فى العظة وأحيانا ما أخبر الجمهور بها فى المقدمة وأحيانا أذكرها لاحقا، ولكن الفكرة الرئيسية يجب أن تكون واضحة فى العناصر لتذكرنى بما أريد أن أتحدث عنه.

(4) معلومات أساسية

هنا أقوم بتزويد الجمهور بمعلومات أساسية سوف يحتاجون لمعرفة لفهم العظة وقد تتضمن معلومات أساسية من النص المقدس وقد تتضمن أمورا شخصية مثل الطريقة التى توصلت بها الى هذا النص تحديدا وقد تكون معلومة خاصة بالإجتماع الذى اتكلم فيه خاصة اذا كان قد تم تعيين موضوعا أو نصا محددنا لى للتكلم فيه من قبل القائمين على الإجتماع.

قم بتوسيع عناصرك الأصلية بإضافة المزيد من التفاصيل

فى هذه الخطوة قم بإضافة المزيد من التفاصيل لعناصرك الأصلية، فى هذه المرحلة من كتابة العناصر استخدم جملا كاملة عن كل نقطة هامة فى عظتك، وما يلى هو خطة ترقيم ملائمة لكتابة العناصر والعناصر الفرعية:

تنسيق العناصر التفصيلية الممتدة

أولاً: عنصر المخطط الرئيسي

العنصر الرئيسي

عنصر فرعى

تفاصيل

تفاصيل إضافية

أفكار إضافية

المزيد من الأفكار

المزيد من الأفكار

أفكار إضافية

تفاصيل إضافية

تفاصيل

2-عنصر فرعى

ب- عنصر رئيسي

ثانياً: عنصر المخطط الرئيسي

ابحث عن الأمثلة المناسبة

ما يميز العظة الجيدة عن العظة السيئة هي طريقة إيضاحهما، فقد قال تشارلز سبرجون "العظة هي البيت والأمثلة هي النوافذ التي تسمح للضوء بالدخول"، إن الأمثلة تسمح للضوء بالدخول وتجعل الغرفة مريحة، فالبيت الذي ينقصه النوافذ قد يصبح مكانا كئيبا.

الحكايات لها العديد من المزايا فى العظة.

- (1) **القصص تثير الاهتمام.** كثيرا ما ينتبه الناس عندما تحكى قصة.
- (2) **القصص تزيد الفهم.** كثيرا ما يفهم الناس عظتك بشكل أفضل كنتيجة لقصة جيدة.
- (3) **القصص تساعد فى التطبيق.** القصة الجيدة تساعد المستمع على أن يفهم كيف يمكنه تطبيق دروس العظة فى حياته الشخصية.
- (4) **القصص تزيد الذاكرة.** سوف يتذكر المستمع القصة لمدة أطول بكثير من عناصر العظة، القصة المنتقاة بعناية تقوم بتوضيح رسالة العظة بوضوح حتى أنه عندما يتذكرها المستمع تذكره بالفكرة الرئيسية للعظة.
- (5) **القصص أسلوب تعليمى طبيعى.** إن الناس معتادون على سماع القصص وعادة ما يتجاوبون معها بشكل إيجابى، لذلك فإن أفضل الوعاظ والمعلمون هم أولئك الذين يستطيعون سرد حكايات جيدة، لم أقابل أحد فى حياتى لا يستمتع بقصة جيدة.

كان يسوع بارعا فى استخدام القصص والأمثلة، لقد حكى حكايات من التاريخ وحكايات من الحياة اليومية العادية وحكايات تقليدية كانت معروفة فى زمنه، كما أنه استخدم الصور الكلامية المأخوذة من كل مناحى الحياة ليسانع مستمعيه على فهم رسالته.

لماذا حكى يسوع كل هذه الحكايات والقصص؟ لأنه هو الخالق ويفهم طبيعتنا ويعلم تماما أننا نتعلم بشكل أفضل من خلال الحكايات.

◀ لتفهم أكثر كيف تساعدنا القصص على تذكر الدروس فكر في كل قصة من القصص التالية التي حكاها يسوع، وبدون الرجوع الى القصة في الكتاب المقدس هل تستطيع تذكر الدرس الذي أراد يسوع تعليمه من خلال القصة؟

• السامري الصالح

• الإبن الضال

• الغنى ولعازر

• صلاة الفريسي والعشار

دائماً ما أعمل جاهداً في جمع الأمثلة والقصص الجيدة وتضمينها في عظاتي، وعادة ما أكتب القصص بالكامل حتى أعرف كيف سأسردها بالضبط من على المنبر.

على الرغم من أنني عادة لا أكرر عظاتي إلا أنني أكرر بعض القصص، لأنك إذا توصلت لقصة جيدة توضح نقطة ما فليس هناك ما يمنع استخدام نفس القصة لتوضيح نفس النقطة في عظة مختلفة خاصة إذا كان الجمهور مختلف، فإذا حدثت وكررت قصة جيدة لن يقوم أحد في وسط العظة وينصرف، في الواقع عندما كنت طفلاً كنت أحب سماع مبشرين معينين يعظون لأنهم كانوا يحكون نفس القصص الرائعة، نحن على استعداد لسماع الأغنيات مرارا وتكرارا ومعظم الناس لديها الاستعداد لسماع نفس الحكايات مرارا وتكرارا.

هناك خطر أن يحاول الواعظ مجرد تسليية مستمعية بقصصه، ولكن التسليية سبب غير مناسب لاستخدام الحكايات في العظات، على أي حال تعد القصص مفيدة جداً للإبقاء على انتباه شعب الكنيسة ولتوضيح نقاط العظة.

وكلما طالت العظة كلما كان من المفيد أن يكون لديك قصصاً جيدة، لأنك بمجرد أن تبدأ بسردي قصة سيستيقظ النائمون وإذا كان هناك من يفكرون في أمور أخرى سوف يستردون انتباههم لما تقول، أما هؤلاء الذين كانوا يستمعون جيداً فانهم سيسعدون بالتغيير.

وما يلي بعض المقترحات لاعداد وسرد القصص:

- (1) **تمرّن على سرد قصصك**، وهذا الأمر مفيد للغاية اذا لم تكن قاصا بارعا.
- (2) **اجعل القصة واقعية قدر المستطاع**. لا تستخدم كلمات مثل "فلان" و"علان" بل أعط أشخاصك أسماء حقيقية وقم بوصف القصة بشكل أقرب ما يكون للواقعية حتى اذا احتجت لتغيير الأسماء والظروف للحفاظ على السرية.
- (3) **حاول أن تبقى على عنصر المفاجأة فى القصة**. لا تقول أبدا "سوف أقص عليكم قصة مضحكة" لأن من الأفضل ألا تتشئ بأى تفاصيل عن القصة.
- (4) **لا تتردد فى استخدام قصص شخصية**، أى حكايات حدثت لك انت شخصيا أو حكايات تعرفها بشكل شخصى وهى حكايات يمكن سردها باستخدام اسلوب المتحدث وهى أفضل حكايات يمكن أن تحكيها وأكثرها فاعلية.
- (5) **احذر من الانغماس فى التفاصيل لدرجة أن يفوت على المستمعين الهدف من القصة**. يجب أن تجعل التفاصيل القصة شيقة دون أن تؤدى الى التشويش، فاذا توقفت لشرح تفاصيل غير هامة فى القصة فان ذلك سوف ينتقص من النقطة الأساسية التى تود ايصالها، لأن الهدف من القصة هو مايمهم وليس التفاصيل العرضية.
- (6) **أحيانا يكون من الضرورى تغيير بعض تفاصيل القصة ليفهمها مستمعك بشكل أفضل**. على سبيل المثال، عندما احكى قصة فى افريقيا عن أيامى فى المدرسة الثانوية أتحدث عن "التلميذ المفوض" ونحن لم يكن لدينا "تلاميذ مفوضون" فى الولايات المتحدة ولكن المستمعين فى نيجيريا يعرفون هذا المصطلح.
- (7) **استخدم زمن المضارع فى سرد القصص**. عندما تحكى قصة عن أحداث فى الماضى يساعد الزمن المضارع المستمعين على الشعور بقرب الأحداث لهم، على سبيل المثال، عندما تحكى القصة الواردة فى متى 14: 22 – 33 من الممكن

أن تقول: "يخرج بطرس من المركب ويبدأ فى السير نحو الماء". يستخدم لوقا هذا الأسلوب فى سفر أعمال الرسل.

(8) **احذر سرد قصص آخرين على أنها حدثت لك.** ليس هناك ما يعيب استخدام قصص الآخرين ولكن بعض الناس يستخدمون قصص الآخرين على أنها حدثت لهم، فإذا اكتشف جمهورك فى وقت لاحق أن هذه الواقعة لم تحدث لك أنت شخصيا قد يودى ذلك الى اهتزاز ثقتهم فيما تقول.

لو كان على أن أعلم الوعاظ درسا واحدا فقط لعلمتهم أن يتعلموا أن يكونوا حكاكين ممتازين، فهناك قاعدة واحدة على كل راعى أن يتبعها وهى "لا تلقى عظة أبدا دون أن تحكى قصة".

إذا أردت أن تنمى نفسك فى جانب واحد من جوانب الوعظ فى السنة القادمة فعليك بالعمل على تنمية تقديم الأمثلة الجيدة فى عظاتك، سوف يلاحظ مستمعيك الفرق فورا، وأنا أؤمن أنك إذا تعلمت أن تستخدم القصص بشكل فعال فى عظاتك سوف تتغير من واعظ متوسط الى واعظ جيد أو من واعظ جيد الى واعظ عظيم.

اكتب العظة بالكامل

إن كتابة العظة بالكامل لهو عمل شاق! فإذا كنت تقوم بالوعظ بشكل أسبوعى ربما لن تستطيع تنفيذ ذلك لكل عظة، ولكنك سوف تكتشف أن كتابة العظة بالكامل هى طريقة جيدة جدا لتدرب نفسك على الإنضباط ولتحسين عظاتك، وهناك العديد من الأسباب لكتابة العظة بالكامل.

الكتابة تساعد على التركيز

يميل مخنا الى السرحان أثناء المذاكرة، أما الكتابة فهى تساعد على تركيز انتباهنا، عندما تذاكر من المفيد أن تلزم نفسك بكتابة ملحوظة عن كل أية أو عبارة أو حتى كل كلمة تقوم بدراستها. التركيز الذى يلزمه البحث عن أشياء تكتبها سوف يجبرك على التفكير بدوره سوف ينتج عنه أفكارا لم تدركها من قبل، تنتج عملية كتابة الأفكار المزيد من الأفكار.

هذه هي طريقة عمل الدليل الدراسى، فإن الدليل الدراسى هو عبارة عن قائمة من الأسئلة حول جزء من النص المقدس، حيث تقوم الأسئلة بإثارة المزيد من الأفكار حول النص المقدس وهو ما يعد أسلوباً مفيداً فى التعليم، إن الأسئلة التى تجبر الطالب على دراسة الكتاب المقدس هي أسئلة مفيدة للغاية.

الكتابة تساعد على رؤية حقائق لم تكن لتراها بغير هذه الطريقة

إذا أجبرت نفسك على كتابة شيئاً ما عن كل أية تدرسها سوف تبحث عما يمكن كتابته حتى تجد شيئاً ما، وهو ما قد يكون شيئاً لم تره من قبل، وإذا أجبرت نفسك على كتابة عشرة أشياء عن أية ما سوف يذهلك ما سوف تتعلمه.

لقد عرف عن "البيوريتانيين" قدرتهم على رؤية الكثير من الحق فى مجرد بضعة آيات من النص المقدس، وأنا على يقين من أنهم حصلوا على هذه المعلومات لأنهم قضوا وقتاً يتأملون فقرات من الكتاب المقدس وكتابة أفكارهم، وقد كتب أحد الرعاة البيوريتانيين، واسمه توماس بوسطن، كتاباً كاملاً عن أية واحدة فى سفر الجامعة: " انظر عمل الله لانه من يقدر على تقويم ما قد عوجه"⁷¹. فكر فى كم الوقت الذى قضاه هذا الراعى فى التفكير فى هذه الآية وكتابة أفكاره.

الكتابة تساعد على تنظيم الأفكار

إذا أردت أن تكتب شيئاً عليك أن تفكر فيها لوقت طويل حتى تستطيع تنظيم ما تريد قوله وهذه العملية تساعدك على تنظيم أفكارك، بالإضافة الى ذلك، إن مجرد كتابة الحقائق سوف تساعدك فى تنظيمها لاحقاً عندما تقوم بمحاولة تنظيم العظة، أثناء عملية الدراسة نريد أن نمسك بكل فكرة ترد الى ذهننا، والطريقة الوحيدة لتحقيق ذلك هي عن طريق كتابة تلك الأفكار، ثم تصبح هذه الأفكار هي المادة الخام التى نستخدمها لاحقاً فى بناء عظاتنا.

71 جامعة 13:7

الكتابة تحافظ على سجلا جيدا لما يعلمه إياك الله

يحث مزموور 137: 4 - 6 القراء على تذكر بركات الله. "

كيف نرسم ترنيمة الرب في ارض غريبة . ان نسيتهك يا اورشليم تنسى يميني، ليلتصق لساني بحنكي ان لم اذكرك ان لم افضل اورشليم على اعظم فرحي". إن الله لا يريدنا أن ننسى البركات التي وهبها لنا، وليس هناك إنسان يتمتع بذاكرة مثالية، ولكن إذا كتبنا سوف يكون لدينا سجلا بما يعلمه الله لنا من خلال دراسة كلمته.

عندما بحث الله عن طريقة لحفظ الحق من جيل الى آخر إختار أن يكتب الحق في كتاب، والمحكمة تحفظ بأشياء في شكل سجلات مكتوبة تحافظ على رأى المحكمة في تلك الأمور، والأطباء يكتبون التشخيص بالمرض ويعطونه للمريض، ويكتب المهندسون المعماريون خططهم للعمارات وغيرها من الأبنية، فهل من غير المعقول إذا أن نتوقع من الوعاظ كتابة ما يعطيهم الله حتى يتسنى لهم الوصول الى نفس الحقيفة في المستقبل؟

تمك الكتابة بأداة مفيدة لمساعدة الآخرين

دائما ما سيكون هناك أناس متألّمون يحتاجون الى مساعدتك، فإذا كنت أمينا في كتابة الدروس التي علمك إياها الله سوف تفيدك هذه المادة في ثلاث أمور على الأقل.

- (1) يمكنك أن تنعش ذاكرتك من وقت لآخر حول ما علمك إياه الله.
- (2) قد تحب أن تشارك عظتك مع الآخرين عن طريق عمل نسخ منها، بعد أن أنتهى من الوعظ كثيرا ما يطلب منى بعض الأشخاص نسخة مكتوبة من العظة، وقد قمت بمشاركة عظاتي مع المئات من الناس وقد حصلت على الكثير من التقارير الإيجابية من هؤلاء الذين ساعدتهم احدى عظاتي.
- (3) من الممكن أن تعمل الكتابة كأساس للعظات والمقالات والكتب المستقبلية. تبدأ معظم، إن لم يكن كل، الكتب بتدوين ملاحظات من هنا وهناك، نادرا ما يجلس

شخص ما ويقوم بتأليف كتابا من الألف الى الياء، لذلك فإن تجميع ملاحظاتك من العظات قد يكون بداية عمل أكبر.

الإحتفاظ بسجل من العظات

إذا ذهبت الى الطبيب سوف يقوم بتشخيص مرضك وعلاجك، وبعد ذلك سوف يقوم بتدوين ملاحظات عن التشخيص والعلاج، فاذا ذهبت الى نفس الطبيب مرة أخرى سوف يكون لديه سجلا بتاريخك الطبي، ويفعل المحامون نفس الشيء، فانهم يحتفظون بسجلات جيدة عن عملهم.

إن عمل الله أهم من هذه الوظائف العلمانية، ومن المهم أن يتعلم الوعاظ الإحتفاظ بسجلات جيدة، وعلى الوعاظ أن يبتدعوا نظاما لحفظ السجلات وأرشفة عظاتهم، وما يلي هي مجرد بعض الإقتراحات لأرشفة وحفظ السجلات.

أرشف عظاتك بشكل صحيح

هناك العديد من الطرق لأرشفة العظات، يمكنك أن تفعل ذلك بحسب النص أو الموضوع أو التاريخ، ومن الممكن أيضا إتباع مزيج من هاتين الطريقتين.

طريقة من طرق التنظيم هي تنظيم العظات الى الفئات التالية:

مثال على تنظيم أرشيف / ملف العظات
العهد القديم
عظات من أسفار موسى الخمسة
عظات من الأسفار التاريخية
عظات من أسفار الحكمة
عظات من المزامير
عظات من الأنبياء
العهد الجديد
عظات من الأناجيل

عظات من سفر الأعمال
عظات من بولس
عظات من الرسائل الجامعة
عظات موضوعية
عظات إرسالية
عظات عن القيادة
عظات سير شخصية
عظات تبشيرية

إحتفظ بسجلات لعظاتك

يجب أن يتضمن هذا السجل التاريخ والموضوع أو العنوان والنص وغيرها من التفاصيل، وأنا أحتفظ بكل عظاتي القديمة في ملفات وأحتفظ بعظاتي الحالية في كشكول كبير، ولدى كل العظات التي وعظتها منذ عام 1986 على الكمبيوتر.

النتيجة

يعد التواصل فنا وعلمًا في آن واحد، فهو هبة من الله ولكنه أيضا نتاج عمل الإنسان الشاق، يقول الكتاب المقدس: "فكل من اعطي كثيرا يطلب منه كثير ومن يودعونه كثيرا يطالبونه باكثر."⁷²

لقد أعطانا الله نحن الوعاظ العديد من الحقائق الثمينة، وأقل ما يجب أن نفعله هو الإجتهد بكل طريقة ممكنة لمشاركة هذه الأمور الجيدة مع غيرنا، والتحدى الذي أطرحه عليك الآن هو أن تأخذ مسئوليتك لإعداد العظات الفعالة على محمل الجد.

من الممكن أن يثمر الوعظ عن مكاسب كبيرة لأن الوعظ يتبع قانون الحصاد، إذا أعددت وزرعت البذور جيدا سيكون الحصاد عظيما، فإذا فشلت في اعداد وزراعة البذور لا يمكن أن تتوقع حصادا جيدا.

⁷² لوقا 12: 48

قم باعداد تربة قلبك جيدا، ازرع حقائق كلمة الله فى عظامك وسوف تحصد مكافأة الوعظ الناجح.

مهام الدرس الرابع

(1) هناك اختبارا مبنيا على هذا الدرس فى بداية الدرس التالى. ادرس اسئلة الإمتحان جيدا استعدادا له.

(2) لهذه المهمة سوف نتدرب على خطوات د. ماكاين لإعداد العظام، اختر احدى النصوص التالية للتدريب

• مزمو 8

• أشعيا 55: 1 – 9

• يوحنا 3: 1 – 21

• 1 كورنثوس 13

أكتب فكرة رئيسية من جملة واحدة تناسب عظة عن النص.

باستخدام ارشادات هذا الدرس اكتب عناصر عظة لهذا الدرس

اكتب عناصر تفصيلية لهذا الدرس

ابحث عن مثالين على الأقل لعظتك

(3) كما فعلنا فى الدرس الثالث قدم هذه العظة فى 8 – 10 دقائق وعلى كل عضو فى المجموعة أن يملأ استمارة التقييم الموجودة فى نهاية هذا الدليل الدراسى.

إختبار الدرس الرابع

(1) (إختر الإجابة الصحيحة) بينما تقوم بدراسة آية أو فكرة رئيسية لعظة ما يجب أن تدون ملاحظات عن _____

الأفكار التي تعلم أنك سوف تستخدمها فقط

أى أسئلة أو مراجع أو أقوال أو قصص ترد على ذهنك أثناء الدراسة

(2) _____ العظة هي ملخص من جملة واحدة لما تريد قوله فى العظة.

(3) (اختر الإجابة الصحيحة) عناصر العظة التالية ضعيفة لأنها _____.

ليست كل النقاط ذات صلة بالفكرة الرئيسية.

لا تظهر العناصر الأفكار المتوازية.

الإجابتان أ. و ب. خاطئتان. العناصر جيدة.

عناصر العظة
الموضوع: سبحوا الرب
العناصر:
(أ) نحن نسبح الله لشخصه
(ب) نحن نسبح الله لما عمله
(ج) يجب أن نحب قريبتنا

(4) أذكر فائدتان من الثلاثة المذكورين لكتابة عناصر واضحة للعظة.

(5) _____ في العناصر التفصيلية عليك أن تكتب كل نقطة في جملة كاملة (صح أم خطأ).

(6) يشبه المثال الجيد _____ الذي يسمح للنور بدخول المنزل.

(7) أذكر ثلاث فوائد لاستخدام القصص في العظات.

(8) أذكر ثلاث فوائد لكتابة العظة بشكل كامل.

الدرس الخامس

تحضير العظات التفسيرية

أهداف الدرس

فى هذا الدرس سوف يقوم الطالب بالآتى:

- (1) حفظ تعريف للوعظ التفسيرى
- (2) تعلم خطوات تحضير العظة التفسيرية والتدرب عليها
- (3) تقدير قوة الوعظ التفسيرى فى تغيير الحياة

مقدمة

لقد قمنا بدراسة تحضير الأنواع المختلفة من العظات فى الدرسين السابقين، وفى هذا الدرس سوف نلقى نظرة أكثر عمقا على الوعظ التفسيرى، فكما رأينا فى الدرس الثالث سيكون هذا النوع من العظات الشكل الرئيسى لمعظم الوعاظ.⁷³

تعريف الوعظ التفسيرى

الوعظ التفسيرى هو توصيل مفهوم كتابى مأخوذ من ومنقول عن طريق دراسة تاريخية ونحوية وأدبية لفقرة فى سياقها بعد أن يطبقها الروح القدس لشخصية وخبرة الواعظ ومن ثم من خلاله الى المستمعين.⁷⁴

⁷³ لقد ساهم ريتشارد ج. هاتشنسن، عميد الشؤون الأكاديمية والحياة الروحية فى كلية الراعي للكتاب المقدس الميثودية Bible Methodist Shepherd's College بفيلاديليا ، بانجاسيان ، الفلبين بمادة هذا الدرس

⁷⁴ هذا التعريف مأخوذ من

رجاء حفظ هذا التعريف لأنه يتضمن عدة مفاهيم هامة فى الوعظ التفسيرى.

الفقرة الكتابية هى الحاكمة للعظة

الوعظ التفسيرى هو توصيل مفهوم كتابى مأخوذ من فقرة فى سياقها.

تضرب العظات التفسيرية بجذورها فى الفقرة الكتابية، فبناء العظة والمحتوى الرئيسى يأتى من الفقرة نفسها، فإذا لم تأت الرسالة الرئيسية للعظة من الفقرة الكتابية نفسها فإن العظة ليست تفسيرية مع كون رسالة العظة حقيقية.

فى الوعظ التفسيرى نحن نسأل:

(1) ماذا تقول هذه الفقرة الكتابية؟

ماذا قال الكاتب؟ وعند قراءة النص ماذا تقول القواعد النحوية المستخدمة فى الفقرة؟ فى الوعظ التفسيرى نحن لا نبحث عن الرسائل الخفية وإنما عن المعنى الواضح للنص.

(2) ماذا تعنى هذه الفقرة الكتابية؟

ماذا أراد المؤلف جمهوره أن يفهموا عند قراءة الفقرة؟ ماذا تعنى الفقرة لو أخذنا فى الإعتبار السياق التاريخى والأسلوب الأدبى؟

(3) ما هى الرسالة الرئيسية لهذه الفقرة الكتابية؟

لأن الفقرة الكتابية هى التى تحكم العظة فإن التركيز الرئيسى للعظة التفسيرية سيحدده الفكرة الرئيسية للفقرة الكتابية، وستقوم الفكرة الرئيسية للفقرة بربط كل نقاط العظة. كل نقاط العظة سوف ترتبط بعضها ببعض عن طريق الفكرة الرئيسية فى النص الكتابى.

الواعظ يقوم بتوصيل مفهوم

الوعظ التفسيرى هو توصيل مفهوم كتابى ...

تقوم رسالة الفقرة الكتابية بتوجيه العظة التفسيرية، لذلك سوف نطرح عدة أسئلة:

(1) كيف يقوم كاتب هذه الفقرة بالتعبير عن الرسالة وشرحها؟

هنا يقوم الواعظ بتطوير عدة نقاط تقوم بالتعبير عن الفكرة الرئيسية وشرحها، تذكر أن كل النقاط في العظة سوف ترتبط ببعضها البعض من خلال الفكرة الرئيسية في الفقرة. قارن الأمثلة التالية:

مثال 1
النص: رومية 12: 1 - 2 النقطة الرئيسية: ماذا يريدنا الله أن نفعل؟ (أ) يجب أن نقدم أجسادنا لله (ب) يجب ألا نشابه هذا العالم (ج) يجب أن نغير طريقة تفكيرنا

هذه العناصر جيدة ولكن يشوبها بعض نقاط الضعف التي تحتاج الى تصحيح:

- النقطة الرئيسية غير مرتبطة بالكامل بالكلمات الإفتتاحية من رومية 12: 1 " فاطلب اليكم ايها الاخوة برافة الله ان ... "
- على الرغم من صحة هذه النقاط إلا أنها غير مرتبطة ببعضها البعض من خلال الرسالة الرئيسية للفقرة.

مثال 2

النص: رومية 12: 1 - 2
النقطة الرئيسية: ما نوع العبادة التي يريد الله

- (أ) يريد الله عبادة تكون مراحمه هي الدافع لها
(ب) يريد الله عبادة تشمل الإنسان كله
(ج) يريد الله عبادة تغير من طريقة تفكيرنا.

هذه العناصر أفضل.

- العناصر مرتبطة بالفكرة الرئيسية للفقرة.
- ولكن يمكن للنقاط الثلاثة أن تكون أكثر ارتباطا ببعضها البعض

مثال 3

النص: رومية 12: 1 - 2
النقطة الرئيسية: ما نوع العبادة التي يريد الله؟

- (أ) يريد الله عبادة تكون مراحمه هي الدافع لها
(ب) يجب أن تدفعك مراحم الله أن تقدم ذاتك بالكامل له كفعل عبادة
(ج) تقديم ذاتك بالكامل لله يجب أن تكون بداية عملية يومية من التغيير الداخلي

هذه العناصر هي أفضل الإختيارات الثلاثة لأن كل عنصر من العناصر مرتبطة بسابقتها. إن هذه العناصر تمدك بالنقاط الرئيسية لعناصر (دراسة) التفسير. وسوف نقوم لاحقاً في هذا الدرس بإتخاذ خطوة إضافية لجعل نقاط العناصر أقصر وأسهل على المستمعين لتذكرها، وهو ما نسميه عناصر الوعظ.

(2) كيف يمكن للواعظ توصيل رسالة المؤلف بوضوح؟

لتحقيق الوعظ التفسيري الفعال يجب على الواعظ ترجمة كلمات المؤلف الى لغة الجمهور المعاصر، سيقوم الواعظ بالتعبير عن المفاهيم الأصلية في الفقرة الكتابية بطرق يفهمها مستمع اليوم، ولكي يفعل ذلك سوف يستخدم الواعظ التالي:

• الصور الكلامية

• القصص والأمثلة

• دروس نموذجية

• شرح

• عناصر

يتم تطبيق المفهوم على الواعظ

الوعظ التفسيري هو توصيل مفهوم كتابي ... بعد أن يطبقه الروح القدس لشخصية وخبرة الواعظ.

بعد أن تعرف ما يقوله النص وما يعنيه النص يجب أن نسأل: "ماذا يقول لي النص أن أفعله؟" هذا هو ما يسمى التطبيق. بمعنى آخر نحن نسأل أنفسنا: "ماذا يريدني الله أن أفعل؟"

قبل القاء أى عظة الى شعب الكنيسة يجب أن تخاطب العظة أولاً قلب و حياة الواعظ، فالواعظ هو دائماً الجمهور الأول للعظة، وقبل أن نحاول تطبيق كلمة الله على حياة المستمعين يجب أن نطبقها أولاً على حياتنا نحن.

يُطبق المفهوم على السامعين

الوعظ التفسيري هو توصيل مفهوم كتابي ... بعد أن يطبقها الروح القدس لشخصية وخبرة الواعظ ومن ثم من خلاله الى المستمعين.

قد تكون العظة التي لا تتضمن تطبيقاً للمستمعين تمثل شرحاً جيداً جداً للفقرة الكتابية ولكنها تفشل في تحريك المستمعين. الوعظ التفسيري الحقيقي يجب أن يتم تطبيقه على المستمعين، ونحن نقوم بتطبيق رسالة النص المقدس على المستمعين من خلال:

- طرح أسئلة من شأنها أن تجعل المستمعين يربطون الرسالة بحياتهم.
- مراجعة الحقائق والمبادئ المفتاحية الموجودة في النص.
- أخذ الموقف الحياتي للمستمعين في الاعتبار.

الوعظ التفسيري: العمل على النص

إختيار النص

عند اختيار النص يجب على الواعظ أن يبحث عن فقرة تحتوي على فكرة كاملة يمكن التعبير عنها في عظة، ويتبع الواعظ أربعة خطوات لإختيار النص:

(1) **إختر الآية الرئيسية أو الفقرة الرئيسية للعظة.** حيث أن الفقرة الكتابية سوف توجه العظة بأكملها فمن المهم إختيار الفقرة المناسبة للعظة.

(2) **أنظر الى سياق النص المختار.** فكر في الآيات المحيطة بالنص. هل يجب عليك أن تستخدم آيات أكثر من أجل أن تحصل على فكرة مكتملة؟ هل عليك أن تختصر النص الى عدد أقل من الآيات للتركيز على فكرة واحدة؟

(3) **الق نظرة على كتب مقدسة دراسية وغيرها من المراجع للتأكد من اختيارك.** يمكنك التأكد من اختيارك عن طريق القاء نظرة على استخدام الفقرة في كتاب مقدس دراسي أو تفسير. إذا كان هناك مرجعا يقوم بتقسيم الفقرة عند نقطة مختلفة اسأل نفسك: "هل أنا متأكد من ان اختياري هو الإختيار الأمثل للتعبير عن فكرة هذه الفقرة؟"

(4) **توصل الى قرار نهائي بخصوص النص.** بعد أن قمت بدراسة النص المحيط واستشرت مراجع أخرى أنت الآن على استعداد لبدء الدراسة التفصيلية.

استيعاب النص

من تعريفنا للوعظ التفسيري تذكر أن الفقرة يجب أن تتحدث الى الواعظ قبل أن يمكنها التحدث الى المستمع. بعد اختيار النص الذي سوف تقوم بالوعظ من خلاله تكون الخطوة التالية هي أن تطابق نفسك مع رسالة النص، ولكي تفعل ذلك يجب أن تقرأ النص مرارا وتكرارا حتى تقوم باستيعاب ليس فقط الكلمات نفسها ولكن أيضا العواطف التي شعر بها الكاتب عند كتابته.

◀ إذا كان لديك اسفنجا قم بتنفيذ هذا الدرس. ضع الإسفنج في الماء حتى يتشبع منه الإسفنج، والأن اعصر الإسفنج ولاحظ سهولة الحصول على الماء من الإسفنج بدون بذل الكثير من المجهود لأن الإسفنج مشبع بالماء، عندما تتشبع أنت بالنص سوف تنسكب الكلمات من قلبك مثل المياه من الإسفنج.

بينما تقوم باستيعاب النص سوف تكتسب "علاقة عاطفية" مع كلمات المؤلف.

- إذا كان الكاتب غاضبا اسمح لنفسك ان تغضب من الخطية التي أغضبت المؤلف!
- إذا كان الكاتب مبتهجا، دع قلبك يشعر بالبهجة!
- إذا كان الكاتب حزينا، اشترك معه في حزنه!
- إذا كان الكاتب قلقا، حاول أن تشعر بقلقه!

• لو كان الكاتب يضحك، اضحك!

• لو كان الكاتب يبكي، ابدأ بالشعور بالدموع في عينيك وانت تفكر فيما كان يختبره!

"تحمل" قطعة الفحم الساخنة نارا حتى مع عدم وجود السنة لهب واضحة للعيان، واذنا وضعنا قطعة الفحم بجانب أوراق شجر جافة أو ورقا أو خشبا ستبدأ النار فى الإشتعال. بنفس الكيفية، بينما تقوم أنت بملء عقلك وقلبك بكلمات النص سوف تبدأ بالإشتعال داخلك.

لا يكفى أن تعرف المعلومات فى النص، فأنت تحتاج أن تشعر ما كان يشعر به الكاتب. يجب أن يصبح شغف الكاتب شغفك أنت. لماذا؟ حيث أننا نتعامل مع كلمة الله فإن الشغف الموجود فى النص هو شغف الله! لقد دعيت أن تكون رسول الله.

كيف يمكنك أن تقوم باستيعاب النص حتى تشعر بشغف الكاتب؟ حاول اتباع هذه الخطوات:

(1) اقرأ النص قراءة صامتة خمس مرات على الأقل.

(2) اقرأ النص بصوت مرتفع خمس مرات على الأقل.

(3) استمر فى اعادة قراءة النص.

• تدرب على قراءة النص بصورة تعبيرية.

• حاول أن تشعر بما شعر به الكاتب.

• توقف بين القراءات للتأمل فيما تقرأ.

مع الوقت سوف تتوصل الى طريقتك الخاصة فى الإرتباط بالنص، أيا كان أسلوبك فى تحقيق ذلك تأكد من أن كلا من عقلك وقلبك تتفاعلا مع رسالة الكاتب. فإذا استعجلت فى هذه الخطوة الهامة سوف تفتقر رسالتك الى مكون رئيسى وهو الشغف.

لا يأتى الشغف الفعال فى الوعظ الكتابى من الصلاة فحسب ، بل يأتى أيضا من تماهى الواعظ الشخصى مع رسالة الله كما يتم التعبير عنها فى النص.

◀ اقرأ النصوص المقدسة الأتية: غلاطية 1: 6 – 9، متى 17: 1 – 9، مزور 10: 1 – 12، رؤيا 4. اقرأ كل نص عدة مرات، اسمح لنفسك أن تشعر بشغف الكاتب، تخيل نفسك في موقف الكاتب. هل تشعر بالعطف الموجودة في النص؟

◀ والأن اختر احد هذه النصوص وقرأها لمجموعتك. اقرأ النص قراءة تعبيرية. اطلب من المجموعة أن تقيم تعبيرك، هل نجحت في توصيل العواطف الموجودة في النص عند قراءتك له؟

حلل النص

لقد شاهد الكثير من المراهقين لاعبي الكرة المميزين ففكروا أنهم هم أيضا يريدون أن يلعبوا كرة بنفس الطريقة، فيذهبون الى ملعب الكرة ويبدأون في اللعب. أنهم يحبون اللعبة ولديهم شغف ولكنهم سرعان ما يصابون بالإحباط لأن الشغف وحده لا يكفي، فلاعب الكرة العظيم يقوم بألاف من الركلات الحرة عندما لا يكون هناك من يشاهده يفعل ذلك ويجرى أميالا لبناء قدرته على التحمل من أجل اللعبة، كما أنه يمارس تمارين التمدد والقفز ورفع الأثقال وغيرها من التدريبات لإعداد نفسه للمباراة، وهي جميعها تدريبات ضرورية للاعب الماهر، التدريبات لا علاقة لها بالشغف فهي تتطلب الكثير من العرق، التدريبات ليست شيقة ولكنها ضرورية اذا كان اللاعب يريد أن يشبع شغفه ليكون لاعب كرة عظيما.

يعد تحليل النص هو العمل الشاق في الوعظ، لا علاقة للتحليل بالشغف، ولكن بالعرق! انه يتطلب قضاء ساعات في مكتبك بينما هناك الكثير من الأشياء المبهجة تنتظرك في الخارج. انه يستلزم الانضباط ولكنه ضروري إذا كنت ستنجح في توصيل الشغف بطريقة تربط الحق الموجود في كلمة الله بإحتياجات مستمعك.

كيف تقوم بتحليل النص؟ بعض الخطوات هي: 75

75 لأجل المزيد عن تحليل النص أنظر الكورس الخاص بفصل الرعاية العالمي مبادئ التفسير الكتابي
Principles of Biblical Interpretation.

(1) اسأل أسئلة بسيطة عن النص.

من؟

ماذا؟

متى؟

أين؟

كيف؟

(2) ابحث عن كلمات أو عبارات مفتاحية في النص.

(3) ابحث عن مقارنات وتباينات في النص.

(4) تعرف على أجزاء الكلام الهامة.⁷⁶

الاسم (ا): الاسم هو الكلمة التي تُستخدم للدلالة على أشياء أو أمور أو أشخاص. يمكن أن يشمل الأسماء أسماء الأشخاص والأماكن والأشياء. مثال: كتاب، مدينة، طالب.

الفعل (ف): الفعل هو الكلمة التي تعبر عن فعل أو حدث. يتغير الفعل بناءً على الزمن والشكل والضمير. مثال: يكتب، يأكل، يجري.

الحرف (ح): الحروف هي كلمات صغيرة تستخدم للإشارة إلى علاقات مكانية أو زمانية أو تفصيلية بين الكلمات في الجملة. مثال: في، على، تحت.

الصفة (ن): الصفة هي الكلمة التي تستخدم لوصف الأشياء أو الأشخاص. تمثل الصفات الخصائص والسمات المختلفة. مثال: جميل، كبير، ذكي.

الضمير (ض): الضمائر تُشير إلى الأسماء المحددة التي هي معروفة بالفعل في النص.

⁷⁶ في بعض اللغات لن تكون هذه المعلومات عن القواعد النحوية مفيدة، فإذا كنت تدرس هذا المقرر بلغة غير اللغة الإنجليزية تستطيع حذف هذه النقطة إذا لم تكن مفيدة. (كتابة هذا الشرح لـ "أجزاء الكلام" تم باستخدام ترجمة الذكاء الصناعي.)

الظرف (ظ): الظرف هو الكلمة التي تستخدم لتعديل الأفعال أو الصفات. يمكن أن يكون الظرف كلمة تحدد الزمن، المكان، أو الطريقة. مثال: سريعاً، هناك، أمس.

الحرف الجار (ج): الحروف الجار تُستخدم للإشارة إلى العلاقات المكانية والزمنية بين الكلمات في الجملة. مثال: في، على، مع.

الحرف العطف (ع): الحروف العطف تستخدم لربط الكلمات والعبارات في الجملة. مثال: و، أو، لكن.

(5) قم بترتيب النص في شكل عناصر طبيعية.

وهو ما يسمى أحياناً بـ"صياغة" النص. وهذه "العناصر الطبيعية" تساعدك على رؤية بناء فقرة النص المقدس وتسمح لبناء النص أن يوجه تطور عظتك.

وما يلي هو مثال على تحليل للنص، في نهاية هذا الدرس سوف تقوم بتحليل فقرة بنفس الطريقة كجزء من مهمة الدرس.

مثال على التحليل (مزمور 1)

(1) اسأل اسئلة بسيطة عن النص.

من؟

- من هم المطوبون؟
- تجنبوا مشورة من؟
- الرب يعرف طريق من؟
- من ذا الذي يقوم في الدين؟ ومن ذا الذي لا يقوم في الدين؟
- من سيهلك؟

ماذا؟

- بماذا يسر الأبرار؟

- ماذا يشبه الأبرار؟
- ماذا يشبه الأشرار؟

من؟

- متى يلهجون فى ناموس الرب؟
- متى يعطى الأبرار ثمرهم؟

أين؟

- أين يبحث الأشرار عن المشورة؟
- أين "يغرس" الأبرار؟

كيف؟

- كيف يصف هذا المزمور طريق الأبرار؟
- كيف يصف هذا المزمور طريق الأشرار؟

لماذا؟

- لماذا الأبرار مطوبون؟
- لماذا يهلك الأشرار؟

(2) ابحث عن الكلمات أو العبارات المفتاحية.

- عبارة مفتاحية: "طوبى للرجل ..."
- كلمات مفتاحية: "يسلك ... يقف ... يجلس ..."

(3) ابحث عن مقارنات وتباينات فى النص.

- "طوبى" فى مقابل "ليس كذلك"

- "مشورة الأشرار" فى مقابل "ناموس الرب"
- شجرة مغروسة فى مقابل العصافة الذى تذريه الريح

(4) تعرف على أجزاء الكلام الهامة

(5) قم بترتيب النص فى شكل عناصر طبيعية.

طوبى للرجل
الذى

لا يسلك فى مشورة الأشرار

و

فى طريق الخطاة لا يقف

و

فى مجلس المستهزئين لا يجلس

لكن

فى ناموس الرب مسرته

و

فى ناموسه يلهج نهارا وليلا

فيكون

كشجرة

مغروسة على مجارى المياه

التي تعطى ثمرها فى أوانه

وورقها لا يذبل

و

كل ما يصنعه ينجح

ليس كذلك

الأشرار ليس كذلك

لكنهم

كالعصافاة التي تذرهبها الريح

لذلك

لا تقوم الأشرار فى الدين

ولا

الخطاة فى جماعة الأبرار

لأن

الرب يعلم طريق الأبرار

أما

طريق الأشرار فتهلك.

الوعظ التفسيري: تحضير عناصر الدراسة

ما هي عناصر الدراسة؟

عناصر الدراسة ليست هي عناصر الوعظ، وانت سوف تستخرج عناصر الوعظة من عناصر الدراسة في خطوة لاحقة، أما عناصر الدراسة فهي سوف تساعدك على تنظيم ملاحظاتك وأفكارك وتطبيقاتك وأمثالك حول التطور الطبيعي للأفكار كما دونها الكاتب.

تعتبر عناصر الدراسة هي خطة العمل، فأنت يمكنك أن تغير في عناصرك كلما تعلمت أكثر عن النص ولكن هذه العناصر سوف تمدك بهيكلا مبدئيا يوجه تحضيرك.

تشبه العناصر الهيكل العظمي، فبدون هيكل عظمي لن يكون لجسمنا أى شكل محدد وسوف يشبه طبقا من الجيلي، فمهما كان جمال جلدك أو عينيك أو شعرك بدون الهيكل العظمي سيضيع جمالك، ومهما كبرت عضلاتك وقويت بدون البناء العظمي يصبح جسدك ضعيفا، فحتى أقوى العضلات لا بد أن ترتبط بالعظام لكي تؤدي وظيفتها. بالمثل فإن العناصر تمد عظمتك ببناء.

خطوات تحضير عناصر الدراسة

(1) دع صياغتك للنص ترشدك

في القسم المسمى "تحليل النص" تعلمت كيف تجد العناصر الطبيعية للفقرة الكتابية، استخدم تلك الصياغة لترشدك في عمل عناصر الدراسة.

(2) ابحث عن النقاط الرئيسية في العناصر الطبيعية.

(3) قم بتلخيص الفكرة الرئيسية لكل نقطة.

مثال على تلخيص الأفكار الرئيسية

النص: رومية 1: 16 - 17

أولاً: بولس لا يستحق بإنجيل المسيح.

ثانياً: هو لا يستحق لأن الإنجيل هو قوة الله للخلاص.

ثالثاً: الإنجيل هو قوة الله للخلاص لأن فيه معلن بر الله بإيمان لإيمان.

(4) قم بتلخيص النقاط الفرعية من العناصر الطبيعية.

مثال على تلخيص النقاط الطبيعية من العناصر الطبيعية

النص: رومية 1: 16 - 17

أولاً: بولس لا يستحق بإنجيل المسيح.

(أ) ما معنى أن يستحق الإنسان من شئ ما؟

(ب) كيف يُعرف بولس إنجيل المسيح؟

ثانياً: هو لا يستحق لأن الإنجيل هو قوة الله للخلاص.

(أ) الإنجيل هو قوة الله

(ب) قوة الله تجلب الخلاص.

(ج) يعمل الله خلاصه في "كل من يؤمن".

(1) يخلص الله كل يهودى يؤمن.

(2) يخلص الله كل يونانى يؤمن.

(ما الذى يعنيه بولس ب"اليونانى"؟)

ثالثاً: الإنجيل هو قوة الله للخلاص لأن فيه معلن بر الله بإيمان لإيمان

(أ) بر الله معطن فى الإنجيل.

(ماذا يعنى بولس بقوله "بر الله"؟)

(ب) بر الله معطن بإيمان لإيمان

(ماذا يعنى بولس بقوله "بإيمان لإيمان"؟)

فى عناصر الدراسة من المهم اتباع التسلسل الطبيعي للنقاط والنقاط الفرعية للفقرة. تذكر أن النص نفسه هو ما يوجه العظة التفسيرية، فالواعظ لا يفرض بناء أو هيكلًا معينًا على النص ولكنه يبحث عن البناء الطبيعي للنص، لذلك فإن وظيفة المفسر الكتابي هي "الإستماع الى النص".

فيما يلي بعض النصائح لتحديد النقاط والنقاط الفرعية الطبيعية لأي فقرة.

الوعظ التفسيري: إعداد العظة

بعد أن تقوم بتحضير عناصر الدراسة تكون قد وصلت لمرحلة إضافة المحتوى الى هذه العناصر المبدئية. فى هذه الخطوة سوف تقوم بتحويل عناصر الدراسة والملاحظات الى عناصر الوعظ/العظة. قد تكون هناك أسئلة حول النص لم تكن قد جاوبتها بعد أثناء تحليل النص. فى هذه المرحلة سوف تجاوب هذه الأسئلة، لقد انتهيت من دراسة ما يقوله النص والآن سوف تستمر فى دراسة ما يعنيه النص.

الخطوة التالية فى التحضير هى الوصول الى وضوح أكبر لما كان يريد كاتب هذه الآيات قوله لنا، وهو ما يعد أمرًا هامًا جدًا لأن "عندما يتحدث الكتاب المقدس فإن الله يتحدث".⁷⁷ ما أراد المؤلف قوله هو ما يريد الله أن يقوله لنا، وانت كواعظ عليك أن تتماهى مع رسالة الله وأن تقوم بتوصيلها بوضوح وشغف.

⁷⁷(Albert Mohler in *Five Views on Biblical Inerrancy* (Grand Rapids: Zondervan Press, 2013)

لكى تفعل ذلك من الحكمة أن تستخدم كل الأدوات الدراسية المتاحة لك، استخدم الأدوات الدراسية التالية متى كان ذلك ممكنا:

● قواميس الكتاب المقدس

● المعاجم المفهرسة

● خرائط الكتاب المقدس

● موسوعات الكتاب المقدس

● دراسات عن الكلمات

● التفاسير

وبينما تقوم بجمع المعلومات حول النص ومعناه، قم بتلخيص أهم المعلومات فى ملحوظات موجزة تحت العنوان المناسب فى عناصر الدرس.

احترس من أن تكتب عددا كبيرا من تلك الملحوظات والا وجد مستمعك العظة طويلة وصعبة الفهم. بدلا من ذلك ابحث عن المعلومات الهامة التى من شأنها أن تساعدك على شرح معنى النص بشكل أوضح لمستمعك، سجل ملاحظاتك الدراسية بطريقة تمكنك من توصيلها الى المتسمع العادى.

ابحث عن معلومات مثل:

● الخلفية التاريخية، ما هى الاحداث التى واكبت كتابة هذا النص؟

● معانى الكلمات، هل يلزم شرح الكلمات الهامة بشكل أوضح؟

● الجغرافيا، هل هناك ذكر لأى مدن او مواقع فى النص؟ ماذا كان موقع الناس الذى كتب لأجله النص؟ ابحث عما يمكن تعلمه من أطلس للكتاب المقدس، قاموس للكتاب المقدس أو موسوعة للكتاب المقدس.

فإذا كان مازال لديك اسئلة حول النص اقرأ التفاسير الكتابية لإكتساب المزيد من الفهم من علماء آخرين للكتاب المقدس.

تحويل عناصر الدراسة الى عناصر العظة

والآن وقد درست النص بعناية سوف تقوم بتعديل عناصر الدراسة لتصبح عناصر للعظة.

إن الهدف من عناصر الدراسة هو:

- توضيح تسلسل أفكار المؤلف.
- تشكيل رسالتك بحسب توجه أفكار المؤلف.
- بناء هيكل لملاحظاتك الدراسية ورسالتك.
- مساعدتك على التركيز على رسالة الفقرة.
- تجنب إضافة نقاط لا تأتي من النص (على الرغم من أنها قد تكون نقاط مفيدة لعظة أخرى).

إن الهدف من عناصر العظة هو:

- مساعدة مستمعك على فهم وتذكر الرسالة بشكل أسهل.
- تطبيق الرسالة على قلوب وحياة مستمعك بطرق عملية.
- حث مستمعك على العمل وفقاً لرسالة النص المقدس.
- النطق بالحق الموجود في النص بصوت نبوي على حياة مستمعك.

عناصر الدراسة	عناصر العظة
تضفى بناء كتابيا على الرسالة	تقدم الرسالة فى عرضا واضحا لا ينسى
تربط العظة بالنص	تربط النص بحياة المستمعين
تركز على المعلومات الصحيحة	تركز على التطبيق الصحيح
تتأكد من أن الرسالة كتابية	تتأكد من أن الرسالة ملائمة للمستمعين
تبحث عن الهدف من الفقرة	تقوم بتوصيل الهدف بصوت نبوى
تعطى شرحا للنص	تقدم النصح

كتابة عناصر العظة

يجب أن تتبع عناصر العظة النقاط التى قمت بتحضيرها فى عناصر الدراسة ويمكنك استخدام عناصر الدراسة كجزء من محتوى رسالتك، ولكن يجب على عناصر العظة أن تأخذ نقاط عناصر الدراسة وتعبر عنها بشكل أبسط وبطرق خلاقة.

لقد ساعدتك عناصر الدراسة على تفسير وشرح النص وقد كانت التفاصيل على درجة عالية من الأهمية فى تلك المرحلة، فى مرحلة الدراسة انت تتعامل مع علم التفسير.

أما عناصر العظة فهى أقل دقة لأنها تولى اهتماما أكبر لفن التواصل، لذلك عليك أن تكون خلاقا وواسع الخيال فى كتابتك لعناصر العظة.

تجنب استخدام نفس النوع من العناصر فى كل عظة لأنك يجب أن تكون خلاقا بحيث ينصت المستمعون لك بعناية فى كل مرة تقوم فيها بالوعظ، ولكن لا تجعل الإبداع يبتعد بك بعيدا عن رسالة النص، ارجع الى عناصر الدراسة كثيرا أثناء كتابة عناصر العظة لتضمن أنك مازلت أمينا للنص.

مقترحات لعنصر العظة

(1) دع عناصر العظة تتحدث مباشرة الى المستمعين.

بما أن العظة تستلزم استجابة ما فعلى العناصر أن تخاطب المستمعين بشكل مباشر كلما أمكن ذلك لأن العناصر التي تخاطب المستمعين بشكل مباشر سوف تكون أكثر تأثيراً، سيعرف المستمعين أن عليهم **فعل** أمر ما. فهي ليست مجرد معلومات علينا أن نعرفها وإنما شيئاً ما يجب أن **نطبقها** في حياتنا.

أمثلة على التحدث مباشرة الى المستمعين

عنصر الدراسة: يجب على المسيحيين أن يرتدوا سلاح الله الكامل.

عنصر العظة: البس سلاح الله الكامل!

(2) استخدم جملاً كاملة.

حتى تستطيع ان تتواصل مع الآخرين بشكل جيد استخدم جملاً كاملة كلما امكن ذلك.

مثال على استخدام جملاً كاملة

جملة غير كاملة: أولوية الصلاة

جملة كاملة: إجعل من الصلاة أولوية

(3) استخدم المبنى للمعلوم وليس المبنى للمجهول

بما أن العظة تدعوا الناس للإستجابة يجب عليك أن تستخدم صيغة المبنى للمعلوم كلما أمكن ذلك.

مثال على استخدام المبنى للمعلوم

المبنى للمجول: هناك بركات تأتي من الطاعة

المبنى للمعلوم: الطاعة تأتي بالبركات!

(4) استخدم لغة بسيطة

إن هدف الواعظ هو توصيل رسالة الى الناس وليس إبهار الناس بلغته، فأنت عندما تستخدم كلمات كبيرة لا يفهمها الناس ستفشل في توصيل رسالة تغير حياتهم، ابهر الناس بقوة كلمة الله وليس بالكلمات الكبيرة التي تعلمتها.

لقد كان بولس الرسول عالما فذا، فقد كان يعرف عدة لغات وكان يستطيع أن يجادل في الفلسفة اليونانية واللاهوت العبرى والسياسة الرومانية، لو كان أراد لأستطاع أن يستخدم كلمات معقدة لا يستطيع أحد أن يفهمها، ولكنه عندما وعظ قام بتوصيل رسالة الإنجيل البسيطة، فقد كان يعرف أن الإنجيل هو " قوة الله للخلاص لكل من يؤمن: لليهودي او لا ثم لليوناني."⁷⁸

في العصور الوسطى كان هناك أسقفا اسمه جوهانس وكان خطيبا مفوها، كان يستطيع أن يتكلم بشغف وتألّق وكان الكثير من الناس يأتون ليسمعوه يتكلم، كان الناس مبهورين جدا بأسقفهم، ولكن في كل مرة كان جوهانس ينزل من على المنبر كانت تنظر اليه امرأة عجوز وتتمتم "جوهانس كبير ويسوع صغير".

كانت كلمات المرأة العجوز تزعج الأسقف وأخيرا طلب إجازة من صعود المنبر ولمدة سنة كاملة قام بقراءة العهد الجديد وتأمل حياة يسوع وقوة الإنجيل.

عاد الأسقف جوهانس الى المنبر يوم أحد القيامة وكانت الكاتدرائية مزدحمة بالناس وبعد سنة كاملة توقع الشعب عظة غير عادية، صعد جوهانس الى المنبر لكي يتحدث وبدأ قائلا

⁷⁸ رومية 1: 16

"يسوع المسيح" ثم توقف، وبدأ يبكى وهو يتذكر ما تعلمه عن يسوع خلال تلك السنة من الصلاة والدراسة، وبعد عدة محاولات لالقاء عظته نزل جوهانس من على المنبر ورجع الى اخر الكاتدرائية فى حالة من الخجل، وبينما هو عائد مر على السيدة العجوز وسمعها تقول: "جوهانس صغير ويسوع كبير".

كوعاظ يجب أن يكون هدفنا "أنا صغير ويسوع كبير". إن اللغة البسيطة التى تساعد على توصيل رسالة الإنجيل بقوة ترفع يسوع وليس المتكلم.

ملخص عملية تحضير عظة تفسيرية

(1) النص الكتابي

• ابدأ بأية أو قطعة مفتاحية

• حدد الفقرة

• ارتبط بالنص

(2) العناصر الطبيعية

• حلل النص

• رتب النص الكتابي بحسب الترتيب الطبيعي للأفكار (الصياغة).

(3) عناصر الدراسة

• لخص النقاط المفتاحية للعناصر الطبيعية

• نظم العناصر الطبيعية فى شكل أقسام وأقسام فرعية

• استخدم عناصر الدراسة لتوجيهك الى المزيد من الدراسة

• اضع المحتوى الى العناصر

(4) عناصر العظة

- أعد صياغة النقاط المفتاحية في عناصر الدراسة لتكون جملا بسيطة.
- اجعل العناصر سهلة المتابعة والتذكر
- اجعلها نبوية (التحدث بالحق على حياة المستمعين)
- كن خلاقا

الخاتمة

راجع تعريف الوعظ التفسيري

الوعظ التفسيري هو توصيل مفهوم كتابي مأخوذ من ومنقول عن طريق دراسة تاريخية ونحوية وأدبية لفقرة في سياقها بعد أن يطبقها الروح القدس لشخصية وخبرة الواعظ ومن ثم من خلاله الى المستمعين.

يعتبر الوعظ التفسيري عمل شاق فهو يتطلب التزام بالبحث في النص لفهم ما تقوله كلمة الله ثم توصيل رسالة النص الى المستمعين المعاصرين، انه عمل شاق ولكنه مجز، نحن نعظ لأجل استحسان "الله ان يخلص المؤمنين بجهالة الكرازة" ونحن عندما نبشر بالله مصلوبا نحن نرى قوة الإنجيل " لان جهالة الله احكم من الناس " ⁷⁹.

مهام الدرس الخامس

ليس هناك اختبار على هذا الدرس، بدلا من ذلك سوف تقوم بالتدرب على تحضير والقاء عظة تفسيرية.

(1) اختر نصا تحب أن تعظ عنه وادرس قطعة النص المقدس بالتفصيل باستخدام الخطوات المذكورة في هذا الدرس.

⁷⁹ 1 كورنثوس 1: 21، 25

- قم باستيعاب النص جيدا. إقرأه على الأقل عشر مرات واشعر بمشاعر المؤلف.
 - حلل النص باستخدام الخطوات الخمس المذكورة في هذا الدرس.
 - حضر عناصر دراسة القطعة.
 - حضر عناصر عظة عن القطعة.
- (2) الق العظة التي اعددتها الى المجموعة في 12 – 15 دقيقة وعلى كل عضو في المجموعة أن يملأ استمارة التقييم الموجودة في نهاية هذا الدليل الدراسي.

الدرس السادس

التواصل المكتوب

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس سيكون الطالب قادرا على:

- (1) إدراك أهمية الكتابة في النص المقدس.
- (2) تعلم دروسا من أرميا عن الكتابة.
- (3) فهم أهمية الكتابة للقادة المسيحيين.
- (4) تعلم اقتراحات عملية لكتابة أفضل.
- (5) كتابة صلاة قصيرة لأجل أخوتك المؤمنين.

مقدمة

منذ عدة سنوات قرأ رجلا من ماكوردى فى نيجيريا نسخة من كتابى نموذجان للقيادة فى بناء الملكوت *Two Models of Leadership for Kingdom Building* وقرر أن ينفذ بعضا من توصياتى ولم يمض وقت طويل حتى تفاجأ بتغييرات حقيقية تحدث فى كنيسته، فقرر أن يأتى الى فى مدينة جوس بنيجيريا لرؤيتى وللحصول على نسخة من كل كتاب من مؤلفاتى، وقد حضر مرتين على الأقل الى منزلى منذ ذلك الحين للحصول على كتب لبيعها الى زملاءه من الرعاة.

أعتقد ان النقطة قد اتضحت: ان كتاباتى تقوم بالوعظ لناس لم أقابلها من قبل وبعض ممن قرأ كتاباتى قادة لديهم القدرة على نقل هذه الأشياء الى آلاف من الناس تحت قيادتهم، هذه هى بركة التواصل من خلال الكتابة.

الكتابة فى الكتاب المقدس

عندما تواصل الله مع البشر كان أحياناً ما يختار أن يتواصل كتابةً، وكلمة "اكتب" موجودة سبع وسبعين مرة فى الكتاب المقدس والكلمات المقترنة بها مثل "مكتوب" أو "كتابة" موجودة 417 مرة فى الكتاب المقدس، وأول ذكر للكتابة موجود فى قضاء الله على شعب عماليق:

"هزم يشوع عماليق وقومه بحد السيف فقال الرب لموسى اكتب هذا تذكارا فى الكتاب وضعه فى مسامع يشوع. فاني سوف امحو ذكر عماليق من تحت السماء." 80

وأخر ذكر للكتابة هو وعد الله لشعبه بمستقبل عظيم.

"وقال الجالس على العرش: «ها انا اصنع كل شيء جديدا!». وقال لي: «اكتب: فان هذه الاقوال صادقة وامينة". 81

◀ اقرأ هذه الآيات التى تظهر أهمية الكتابة فى الكتاب المقدس: أشعياء 30: 8، أرميا 36: 2-1، أعمال 15: 19-20.

وهذه هى بعض الأمور التى أوصى الله خدامه بكتابتها:

- الناموس الذى كان سيحكم اسرائيل (خروج 34: 27 و تثنية 17: 18 و 27: 3).
- كلمة الله على قوائم أبواب البيوت و أبوابها (تثنية 6: 9 و 11: 20)
- الأناشيد (خروج 31: 19)
- كلمات الله لشعبه (أشعياء 8: 1)
- كتب النبؤات (أرميا 30: 2 و 36: 2 و 28)

⁸⁰ خروج 14: 13-17

⁸¹ رؤيا 5: 21

• وصف الهيكل (حزقيال 43: 11)

• رؤى من الله (حبقوق 2: 2)

• رسائل الى الكنائس (رؤيا 1: 11، 19 و 2: 1، 8، 12، 18 و 3: 1، 7، 14)

بالإضافة الى ذلك فقد الهم الروح القدس كتاب الكتاب المقدس بكتابة النصوص المقدسة، لقد أشرف الروح القدس على كتابة النصوص المقدسة لذلك كانت أفكارهم هي كلمة الله وكانوا محميين من الخطأ.⁸²

إن الله هو كلى العلم⁸³. وهو يعلم أفضل طريقة للتواصل وحفظ الحق ولهذا الهم الله رجالا ليكتبوا الحقائق التي أراد الله أن يوصلها لنا، وهذا المثال من قبل الله هو برهان على أهمية الكتابة، فإذا كانت الكتابة مهمة لله يجب أن تكون مهمة لنا نحن أيضا.

دروس من أرميا

يخبرنا أرميا 36 قصة شيقة من الأيام الأخيرة قبل سقوط أورشليم، كانت يهوذا قد تدهورت الى الحد الذى ستقع فيه الأمة فى الأسر، وكان أرميا قد قضى عدة سنوات فى التنبؤ بالقضاء الآتى ولكن قوبلت رسائله بالرفض، وفى احدى المناسبات وكان يختبئ أخبره الله أن يملى على باروخ الرسائل التى كان الله قد أعطاها له، وبالفعل كتب باروخ هذه الكلمات ثم أخبره أرميا أن يذهب الى الهيكل ويقرأ الرسائل على الشعب.

وبينما باروخ يقرأ سمعه ميخايا وأخبر قادة الحكومة عما سمع فدعا القادة باروخ ليأتى ويقرأ ما كتبه أرميا وبينما هو يقرأ لهم أصابهم الخوف وقرروا أن الملك يحتاج أن يسمع هذه الرسالة.

⁸² تيموثاوس 3: 16 ، بطرس 1: 21
⁸³ وتسمى باللغة الإنجليزية omniscient

أخذ الدرج الى الملك وقرأه له يهودى وكان اليوم باردا وهناك نارا للتدفئة وكان كلما يقرأ يهودى من الدرج يقطع الملك الجزء الذى تم قراءته ويرميه فى النار، وقد توسل بعض المسئولين الملك كيلا يبىد هذا الدرج ولكنه لم يظهر أى توبة بسبب هذه الرسالة.

وبعد أن قام الملك بإبادة هذا الكتاب تكلم الله الى أرميا ليحضر درجا آخر ويكتب كل ما كتب قبلا وليس هناك من يحب أن يقوم بنفس العمل مرتين ولكن أرميا أطاع الله.

"فاخذ ارميا درجا اخر ودفعه لباروخ بن نيريا الكاتب فكتب فيه عن فم ارميا كل كلام السفر الذي احرقه يهوياقيم ملك يهوذا بالنار وزيد عليه ايضا كلام كثير مثله" 84
وهذه القصة توضح مبدئين مرتبطين بالكتابة.

يوضح أرميا أهمية الكتابة.

تستطيع كتابتنا أن تذهب الى أماكن لا نستطيع نحن الذهاب اليها.

فى الوقت الذى استلم فيه أوامر الله له بالكتابة كان مختبئا وقال أرميا لباروخ:

واوصى ارميا باروخ قائلا. "انا محبوس لا اقدر ان ادخل بيت الرب ،ادخل انت واقرا فى الدرج الذى كتبت عن فمي كل كلام الرب فى اذان الشعب فى بيت الرب فى يوم الصوم واقراه ايضا فى اذان كل يهوذا القادمين من مدنهم". 85

على الرغم من أن أرميا لم يكن يستطيع الذهاب الى الهيكل كان باستطاعته أن يتواصل مع الشعب كتابة.

أنا استمتع بالوعظ، فى الحقيقة انها أحب مسئولياتى الى، ولكنى قد أدركت أكثر من ذى قبل أن كتاباتى هى التى سوف يكون لها الأثر الأكبر فى نيجيريا حيث أخدم، سوف تستمر كتاباتى فى الوعظ بعد رحيلى بكثير، وتستطيع كتنى أن تذهب حيث لا أستطيع أنا أن أذهب، وقد استلمت حديثا ترجمة لأحد كتنى الى اللغة الأسبانية حيث تمت الترجمة فى

84 أرميا 36:32

85 أرميا 36:5-6

دولة بوليفيا وهى بلد لم أزرها قبلا، هذا هو جمال الكتابة، يمكن لكتاباتنا أن تذهب الى أماكن لا نستطيع نحن الذهاب إليها.

تستطيع كتاباتنا أن تتحدث بطريقة لا نستطيع نحن التحدث بها.

كان أرميا نبيا أمينا، وكان قد وعظ وتنبأ مرات عديدة، ولكنه رأى فرصة لكى يتواصل مع الشعب بطريقة جديدة ومختلفة، لاحظ كلماته

“لعل تضرعهم يقع امام الرب فيرجعوا كل واحد عن طريقه الرديء لانه عظيم الغضب والغیظ اللذان تكلم بهما الرب على هذا الشعب.”⁸⁶

وبالفعل كانت لقراءة كتابته التأثير المنشود، استمع الى نتائج كلمات أرميا:

فلما سمع ميخايا بن جمريا بن شافان كل كلام الرب من السفر نزل الى بيت الملك الى مخدع الكاتب واذا كل الرؤساء جلوس هناك. اليشاماع الكاتب ودلايا بن شمعيان والناتان بن عكبور وجمريا بن شافان وصدقيا بن حننيا وكل الرؤساء. واخبرهم ميخايا بكل الكلام الذي سمعه عندما قرا باروخ السفر في اذان الشعب. فارسل كل الرؤساء الى باروخ يهودي بن نثنيا بن شلميا بن كوشي قائلين. الدرج الذي قرأت فيه في اذان الشعب خذ بيدك وتعال. فاخذ باروخ بن نيريا الدرج بيده واتى اليهم. فقالوا له اجلس واقراه في اذاننا. فقرا باروخ في اذانهم. فكان لما سمعوا كل الكلام انهم خافوا ناظرين بعضهم الى بعض وقالوا لباروخ اخبارا نخبر الملك بكل هذا الكلام.⁸⁷

لم يكن أرميا غير معروف لميخايا وغيره من المسئولين، وغالبا كان كلهم قد سمعوه يتحدث قبل ذلك، ومع ذلك فعندما سمعوا كتاباته كانت استجاباتهم لها مختلفة عن استجاباتهم لتواصله الشفاهى معهم.

⁸⁶ أرميا 7: 36

⁸⁷ أرميا 16-11: 36

التواصل عن طريق الكتابة مختلف عن التواصل الشفاهي، بعض الناس يستجيبون بشكل أفضل للتواصل الشفاهي وغيرهم يستجيبون أفضل للتواصل المكتوب، التواصل المكتوب سيصل الى مجموعة مختلفة من الناس ويؤثر فيهم بطريقة مختلفة عن التواصل الشفاهي.

كتاباتنا سوف نتحدث بعد أن نرحل

تعد الكتابة من أهم الطرق التي يمكن أن تساعدنا على حفظ خدماتنا، فقد مات أرميا منذ أكثر من 2500 سنة ولكن قرأ آلاف من الناس كتابته في أثناء عبادتهم هذا الصباح، فبعد أربعمئة وخمسين سنة على وفاته مازال جون كالفن يعظ لنا، وبعد مضي مائتان عام على وفاته مازال جون ويسلي يعظ لنا.

لا بد لنا أن نستخدم كل وسيلة ممكنة من أجل بناء ملكوت الله، فإذا كانت كتاباتنا ستصل الى ناس لن يصل اليها وعظنا يجب علينا أن نكتب.

تذكروا أن “ كل من اعطي كثيرا يطلب منه كثير ومن يودعونه كثيرا يطالبونه باكثر.”⁸⁸ إذا باركك الله بالقدرة على الكتابة، احفظ الدروس التي أعطاه لك الله، وبعد أن ترحل بكثير سوف تستمر ارسالياتك وخدمتك، وإذا كانت خدمتك وارسالياتك الرئيسية هي الوعظ، اسأل الله اذا كان من الممكن أن يستخدمك لخدمة ملكوته من خلال الكتابة.

لقد ثابر أرميا في أوقات الإحباط

إن الكتابة عمل شاق، فعليك أن تفكر وتكتب وتعيد الكتابة حتى تصل أخيرا الى الرسالة بالطريقة التي تريدها تحديدا، من أكثر الأشياء إحباطا لأي كاتب هي أن يفقد شيئا كان قد كتبه، إذا انقطعت الكهرباء قبل حفظ ملف ما على الكمبيوتر أو عندما يتلف شيئا ما الصفحات التي كتبتها، من المحبط جدا محاولة كتابة ما فقدته.⁸⁹

⁸⁸ لوقا 12: 48

هنا سوف أضيف نقطة عملية، على الكتاب أن يحتفظوا بعدة نسخ مما يكتبون، لقد استخدم الله تدمير وثيقة أرميا الأولى بسلطان، ولكن لا نستطيع ⁸⁹ أن نفترض أن نفس الأمر سوف يحدث لنا، لقد خسر عددا من طلابي أبحاثهم أو مشروعاتهم بسبب السرقات المسلحة أو اندلاع الحرائق، لذلك أنا أحث بشدة الأشخاص الذين كتبوا شيء ما على التأكد من نسخها احتياطيا، فإذا كنت تقوم بحفظ أشياء على الكمبيوتر قم بعمل نسخا لها بشكل دوري وحفظها في مكان آمن، وإذا كانت كتاباتك على ورق قم بتصويرها وحفظ نسخا منها في مكان آمن.

هذا هو ما حدث لأرميا، لقد عمل على تسجيل الرسائل التي أعطاها له الله ثم ضاعت الرسائل، وهو بالتأكيد ما سبب الإحباط لأرميا، ومع ذلك فقد كلمه الرب وأخبره أن يكتب هذه الأمور ثانية.

لو كنا مكان أرميا لوجدنا في ذلك مدعاة للتذمر وكنا سنسأل الله "لماذا لم تحمى ما كتبت؟" ولكن أرميا لم يشغل باله بتلك الأسئلة، لقد بدأ العمل من جديد وحسب.

"فاخذ ارميا درجا اخر ودفعه لباروخ بن نيريا الكاتب فكتب فيه عن فم ارميا كل كلام السفر الذي احرقه يهوياقيم ملك يهوذا بالنار وزيد عليه ايضا كلام كثير مثله".⁹⁰

لقد كانت النتيجة النهائية أفضل من الأولى، فقد استطاع أرميا أن يضيف المزيد الى الوثيقة عما فعل في المرة الأولى، لم يفقد شيئا بل على العكس تم إضافة أشياء، لقد سمح الله بسلطانه أن يفقد أرميا عمله مؤقتا، ولكن نتجت عملية إعادة الكتابة عن وثيقة أفضل. ما أريد قوله هو أننا يجب ألا نسمح للإحباط بالزحف اليينا. ففي كل تواصلنا مع الناس سواء كتابة أو شفاهة يجب أن نثق في أهداف الله النهائية. إن الله مسيطر ويمكننا أن نثق فيه.

أهمية الكتابة

هناك أسباب كثيرة للكتابة. وما يلي عرض لبعض الأسباب التي تجعل من الكتابة هامة للقادة المسيحيين.

(1) ما تكتبه سوف ينمي تفكيرك أكثر مما تقرأ.

كلما انشغل مخك كلما سوف تفكر أفكارا جديدة وخلاقة، على الرغم من أن القراءة تحفز التفكير الا أن الكتابة تحتاج الى المزيد من التركيز، وكثيرا ما تنتج الكتابة تفكيراً أكثر أصالة من القراءة. من السهل أن يتشتت تفكيرك وأن تقرأ ولكن من الصعب جدا أن يتشتت وأنت تكتب.

كلما كتبت كلما فكرت وكلما فكرت كلما جاءتك أفكارا أصيلة.

⁹⁰ أرميا 36: 32

(2) ستعبر عما تكتبه بشكل أوضح مما تقوله

عندما يرتجل الإنسان كلامه يكون تواصله فورياً ومباشراً، وتكون الفرص ضئيلة لتصحيح أى سوء فهم لكلامك، ولكن عندما تسنح الفرصة للمرء للكتابة مقدماً يستطيع أن يقول ما يعنى بشكل أوضح.

ينضج الوقت تواصلنا ويحسنه جداً، عندما يكتب شخصاً ما عظة سوف يتحدث بأكثر دقة لأنه كان لديه الوقت ليفكر فيما يريد أن يقوله، كلما كتبت كلما تواصلت مع الناس بشكل أوضح وأدق.

(3) سيفهم الناس ما تكتب بشكل أسهل مما تقول

عندما يسمع شخص ما عظة أو خطاب يكون لديه فرصة أكبر ليفهم، فإذا همس أحد فى أذنه أو شنته سيفوته بعضاً من الرسالة، ولكن فى حالة القراءة من الممكن أن تعود الى النقطة التى توقفت عن القراءة عندها. بالإضافة الى ذلك عندما يكون لدينا شيئاً مكتوباً أمامنا تكون لدينا الفرصة للقراءة على مهل والتفكير فيما نقرأ. وهو ما يجعل احتمال الاستفادة من القراءة أكبر من الاستفادة مما نسمع.

(4) يتذكر الناس ما تكتب لفترة أطول من تذكر ما تقول

ينسى معظم الحضور، إن لم يكن كلهم، العظة أو الخطاب سريعاً. ربما تتذكر شيئاً أو اثنين مما يقوله الواعظ صباح يوم الأحد، لكن اذا كتب الواعظ عظته ونشرها فى كتاب ستستمر العظة فى الوعظ حتى بعد أن يموت الواعظ بكثير.

إقتراحات لكتابة أفضل

(1) أكتب قدر المستطاع

إن أفضل طرق لضمان أنك سوف تصبح كاتباً ناجحاً هي أن تتدرب كثيراً. أكتب كل ما تستطيع كتابته، وأفضل بداية يمكن أن تبدأها هي أن تبدأ بكتابة الملاحظات أثناء خلوتك الصباحية كل يوم، وهو ما سوف يزودك بطريقة شخصية للتدرب على الكتابة، يمكنك أن تكتب أشياء لن يراها أحد غيرك.

فى الحياة اليومية يمكن للكتابة أن تكون صماما للتنفيس عن المشكلات والضغوط. وكثيرا ما أقوم بتشجيع الناس الذين يمرون بمشكلات بالكتابة، فالكتابة من الممكن أن تعمل عمل التنفيس العاطفى.

كلنا نحتاج أن نعبر عن مشاعرنا لأحد، إذا أبقينا على أسئلتنا ومشاكلنا حبيسة صدورنا سوف تسبب لنا المشاكل فى الترجمة، فى كثير من الأحيان لا نرتاح لمشاركة الآخرين أفكارنا، أحيانا يكون من المفيد كتابة مشاكلنا على شكل يوميات. أكتب عن المشكلة وعن البدائل الممكنة، اكتب عن مشاعرك، اكتب عن أسئلتك وبركاتك، كثير من الناس الذين يجربون هذه النصيحة يستفيدون كثيرا.

على سبيل المثال، بعد أن شجعت إحدى عضوات كنيسة على الكتابة، كتبت السيدة عشرات من الصفحات من الأفكار والتأملات والشعر والصلوات عما كان الله يعلمها إياه، كانت تمر بأزمة مريرة فى حياتها، بالإضافة الى مساعدتها على التعبير عن هذه القضايا أصبحت هذه الكتابات أداة مفيدة فى مساعدة الآخرين الذين مروا بنفس الظروف.

أنا أشجع الوعاظ على كتابة عظاتهم، إذا كنت مدرسا لفصل مدارس الأحد، اكتب دروس مدارس الأحد، اكتب ما سوف تقوله عندما تقوم بتكريس طفل. أكتب التأبين فى الجنازات، اكتب كلمتك التى سوف تلقيها أمام أى لجنة، كن الشخص الذى يكتب كل شئ.

الكتابة عمل مضمئ ومن السهل أى يصاب المرء بالإحباط. يشعر الكتاب بالإجهاد من الكتابة ويفقدون التركيز. ويجدون صعوبة للتفكير فى شئ يكتبونه، والطريقة الوحيدة التى تساعد فى التغلب على هذه المشكلة هى أن تستمر فى الكتابة، هناك أوقاتا سوف تحتاج فيها أن تأخذ راحة من الكتابة، وأحيانا تحتاج أن تفعل شئنا آخر لبعض الوقت، ولكن إذا أردت أن تنجح ككاتب عليك أن تستمر فى الكتابة بشكل منتظم قدر الإمكان.

(2) إجعل كتابتك بسيطة قدر الإمكان

إن الهدف من الكتابة هو التواصل وليس أن تبهر الآخرين بمفرداتك اللغوية، خاصة وأن دورة تركيز الناس أصبحت أقصر بسبب التلفزيون والفيديو، لذلك يركز الكتاب الجيدون على الكتابة ببساطة أكثر من الكتابة بشكل معقد.

- استخدم كلمات شائعة بدلا من الكلمات الأكاديمية
- استخدم جملا قصيرة بدلا من الجمل الطويلة والمعقدة
- استخدم عددا أكبر من الفقرات بدلا من فقرة واحدة طويلة
- اكتب كتبا قصيرة بدلا من كتبا طويلة

أحب أن أشجع الكتاب على تقسيم ما يكتبونه الى العديد من الأقسام والأقسام الفرعية، وهو ما يسهل فعله اذا كنت تكتب مستخدما عناصر لموضوعك، هذا النوع من القراءة سوف يساعد قرائك على فهم ما تكتب.

أكتب بشكل شخصي، إذا كنت تصف شيئا رأيته أو فعلته صف ذلك الشيء تماما كما تصفه لأحد أفراد عائلتك، مستخدما في ذلك ضمير المتكلم، أكتب بشكل شخصي قدر الإمكان.

(3) نقح ما تكتب

لا يكفي أن تكتب أفكارك، يجب عليك أن تراجعها وتنقحها لتحسن ما كتبت، من أفضل الطرق لتنقيح كتابتك هي أن تفصل زمنيًا بين المسودات المختلفة لما تكتبه. عندما تكتب شيئا ما عادة ما تفكر فيما كتبت وسوف تقرأ ما تعتقد أنك كتبت وليس ما كتبت بالفعل، ولكن اذا إنتظرت يوما أو اثنين، سوف تقرأ ما كتبت بشكل أكثر موضوعية، على سبيل المثال إذا كتبت عظة يوم الثلاثاء قم بمراجعة العظة وتنقيحها يوم الخميس.

عندما تعيد قراءة ما كتبت ابحث عن الأخطاء المطبعية مثل الأخطاء الإملائية وعلامات الترقيم الخاطئة والأخطاء النحوية وغيرها من الأخطاء المماثلة. أنت تحتاج أيضا أن ترى ما اذا كان تسلسل الأفكار منطقيا ومدروسا وإذا كانت الامثلة التي استخدمتها مازالت ملائمة بعد مرور عدة أيام. أنت تحتاج أن تتأكد من النتيجة أو الخاتمة ملائمة.

(4) اطلب من آخرين تنقيح ومراجعة ما تكتب

قد لا يستطيع الراعى أن يجد شخصا ما ليقراً كل العظات التى يكتبها، ولكن كل ما يكتب بهدف النشر يجب أن يتم تسليمه الى آخرين لمراجعته وتنقيحه بعناية. بعض الناس سوف يقومون بقراءة المکتوب لتصحيح الأخطاء وسوف يجدون أخطاء مطبعية.

ولكن الأهم من ذلك أن تجعل شخصا ما يقرأ كتابك من أجل المحتوى، سوف يستطيع الشخص الموضوعى أن يرى ما إذا كانت أرائك تتبع بعضها البعض بشكل طبيعى وما اذا كانت أمثلك مناسبة، المراجعة والتنقيح أمرا شاقا ومؤلما. فإذا راجع محررا ماهرا كتابك ووجد به الكثير من الأخطاء سوف تشعر بالسوء، ولكن عملية التحرير الجيدة لازمة للكتابة الجيدة.

(5) كن واقفيا حول كتابتك

لا تتوقع أن يوافق أول ناشر تعرض عليه كتابك الأول على نشره، كل كاتب ناجح عليه أن يكون مثابرا، حتى أعظم الكتاب لديهم كتابات لم تنشر، يجب ألا تصاب بالإحباط إذا لم يقابل كتابك بالكثير من الحماس، استمر فى العمل الجاد، إذا كان الله قد دعاك للكتابة سوف يلاحظ أحد ما موهبتك ويمنحك فرصة.

كثير من الناس يعتبرون الكتابة وسيلة لجنى المال، ولكن على الكتاب الشباب أن يدركوا أن قليل جدا من الناس هم من يجنون المال من الكتابة، عليك أن تكتب من أجل حبك للكتابة وفرصة امتداد خدمتك، يجب ألا يكون جنى المال الحافز الرئيسى لديك للكتابة.

الخاتمة

أتحدى كل راعى وكل قائد كنسى أن يكتب أكثر، يحتاج الرعاة أن يكتبوا عظاتهم ويحتاج المعلمون أن يكتبوا الدراسات الكتابية، ويحتاج القادة الدينيون أن يكتبوا المقالات للمجلات، ويحتاج شخص ما أن يكتب كتيبات للتبشير، يحتاج الكثير منا أن يكتب الكتب.

ماذا تحتاج كى تصبح كاتباً ماهراً؟ تحتاج الى بعض الإمكانيات الأساسية، وتحتاج أن تعمل بجد، وتحتاج استعدادا للتعلم. لن تصبح كاتباً ماهراً أبداً إلا إذا كنت على استعداد

للسماح لشخص ما بمراجعة وتنقيح وتحريـر عملك وأن يجعلك تشعر بالسوء، يلزمك الوقت لأن الكتابة عمل مـضى ولكن الكتابة أمر هام جدا لملكوت الله.

◀ هل لديك القدرة على الكتابة؟ فكر فى تخصيص بعض الوقت كل أسبوع للكتابة، شارك ما تكتب مع عدد قليل من الأصدقاء المسيحيين، فإذا خاطب ما تكتب هؤلاء الأصدقاء قد يستخدم الله مواهبك لخدمة عددا أكبر من القراء.

مهام الدرس السادس

(1) فى بداية الدرس التالى هناك امتحانا عن هذا الدرس، ادرس اسئلة الإمتحان جيدا استعدادا له.

(2) تدرب على مهمة كتابة بسيطة، اختر موضوعا ذو صلة بالحياة المسيحية العملية من القائمة أدناه وأكتب صلاة قصيرة من صفحة واحدة تقول فيها شيئا عمليا لأخوتك المسيحيين، بعد مراجعة وتحريـر وتنقيح الصلاة بعناية شاركها مع عدة مؤمنين آخرين. اختر أحد الموضوعات التالية:

- مواجهة الإحباط
- أهمية الصلاة اليومية
- الحفاظ على روح الشكر
- سماع صوت الله فى حياتك

اختبار الدرس السادس

- (1) أذكر ثلاثة أشياء أمر الله خدامه أن يكتبوها
- (2) أذكر ثلاثة طرق أظهر بها أرميا أهمية الكتابة
- (3) أذكر ثلاثة أسباب تجعل من الكتابة هامة للقادة الدينيين
- (4) أذكر ثلاثة مقترحات لكتابة أفضل

الدرس السابع

التعليم

أهداف الدرس

- بنهاية هذا الدرس سيكون الطالب قادرا على:
- (1) معرفة أهم مسئوليات المعلم.
 - (2) فهم دور تدريس الكتاب المقدس.
 - (3) تقدير سمات المعلم الجيد.
 - (4) معرفة الفرق بين الأربعة أنواع المختلفة من المتعلمين في كل فصل.
 - (5) تعلم دروسا عن التعليم من يسوع المعلم الأعظم.
 - (6) تجنب ممارسات من شأنها أن تعرقل تأثير التعليم.

مقدمة

التعليم هو النقل النشط للمعلومات والتوجهات من شخص الى آخر. وتتضمن عملية التعليم معلما و متعلما، ويمكن للتعليم أن يحدث في فصل مدرسي بشكل رسمي ويمكن أن يحدث من على المنبر يوم الأحد، بل ومن الممكن أن يحدث خلال مناقشة ثنائية.

من هو المعلم؟ المعلم هو الشخص الذي يفهم معلومات ويقدمها لشخص آخر، والمعلم الجيد هو من يستطيع أن يأخذ حقيقة صعبة ويقدمها في شكل بسيط. المعلم هو شخص يتواصل مع غيره في الأساس، فهو يأخذ أشياء لا يعرفها الآخرون ويبسطها للطلبة لدرجة تسمح لهم بفهمها.

من أهم مسؤوليات المعلم توصيل ونقل الحق الى الآخرين وتعليم الآخرين كيف يتعلمون. والحق الذي يجب على معلمى الله أن ينقلوه هو رسالة الله للعالم، فإن مجتمعنا فى حاجة الى أناس يعرفون أحوال عالمنا ويفهمون رسالة الله للعالم ويكونون بإستطاعتهم نقل هذه الأمور لنا جميعا.

هناك رجال أعمال يجيدون توصيل مميزات منتجاتهم فنهرع لشرائها، بسبب رجال المبيعات الذين يجيدون التواصل يمكنك أن تشتري التليفونات الذكية والكوكاكولا فى أى مكان فى العالم. هذه الأشياء وقتية، فكر فى كيفية أن كلمة الله الأبدية أهم بكثير لعالمنا، نحن نحتاج الى معلمين يجيدون توصيل حق الله بطريقة تجعل أهل العالم يفهمون ويستجيبون لذلك الحق.

تدريس الكتاب المقدس

لطالما كان التعليم مهما للكنيسة، لقد دعى يسوع "رب" وهو ما يعنى "معلم"، وقد علم التلاميذ أن يذهبوا الى العالم وأن يعلموا ما تعلموه منه، لاحظ بعض الملاحظات عن التعليم فى العهد الجديد.

(1) كان التعليم من إحدى الواجبات فى الكنيسة الأولى

"وكان فى انطاكية فى الكنيسة هناك انبياء ومعلمون: برنابا، وسمعان الذي يدعى نيجر، ولوكيوس القيرواني، ومناين الذي تربي مع هيرودس رئيس الربع، وشاول" ⁹¹

لقد ساعد هؤلاء المعلمون المؤمنين الجدد أن يفهموا ماهية أن يكون المرء تابعا حقيقيا ليسوع، لقد كتب لوقا ليؤكد الحق الذى تعلمه ثاوفيلس:

" رأيت ... ان اكتب على التوالي اليك ايها العزيز ثاوفيلس لتعرف صحة الكلام الذي علمت به." ⁹²

⁹¹ أعمال 1:13

⁹² لوقا 4:3

(2) التعليم هو أحد مواهب الروح القدس

“فوضع الله اناسا في الكنيسة: اولا رسلا، ثانيا انبياء، ثالثا معلمين، ثم قوات، وبعد ذلك مواهب شفاء، اعوانا، تدابير، وانواع السنة”⁹³

لقد أعطى بعض المسيحيين موهبة روحية خاصة للتعليم الفعال.

(3) التعليم هو أحد المسئوليات الأساسية للراعي

“وهو اعطى البعض ان يكونوا رسلا، والبعض انبياء، والبعض مبشرين، والبعض رعاة ومعلمين”⁹⁴

في هذه القائمة “رعاة” و”معلمين” مرتبطين معا بطريقة تجعل الكلمتان تشيران الى نفس المنصب. على الراعي أن يكون معلما، التعليم هام جدا وهو ما جعل بولس يذكره كأحد متطلبات الرعاية. على كل راعي أن يكون قادرا على التعليم.

“ فيجب ان يكون الاسقف بلا لوم، بعل امرأة واحدة، صاحيا، عاقلا، محتشما، مضييفا للغرباء، صالحا للتعليم، غير مدمن الخمر، ولا ضراب، ولا طامع بالربح القبيح، بل حليما، غير مخاصم، ولا محب للمال”⁹⁵

من لا يعلم لا يصلح أن يكون راعيا، ولا يمتلك كل راعي الموهبة الروحية للتعليم ولكن على كل راعي أن ينمي مهاراته في التعليم قدر المستطاع.

سمات المعلم الجيد

ما هي سمات المعلم الجيد؟ كيف يصبح المرء معلما أفضل؟ ما يلي بعض الصفات الضرورية ليكون المرء معلما ناجحا.

⁹³ 1 كورنثوس 12: 28

⁹⁴ أفسس 4: 11

⁹⁵ 1 تثموتوس 3: 2-3

العمل الشاق

من الأفكار الخاطئة عن مهنة التدريس أنها وظيفة سهلة فالمعلم ليس عليه أن يفحت في الصخر ولا أن تتسخ يدها.

لقد سمعت عن شابا حصل على درجة الدكتوراة من الولايات المتحدة الأمريكية، وعندما عاد الى كلية اللاهوت التي كان يعمل بها أخبرهم أنه لن يعمل كثيرا الآن حيث أنه قد حصل على الدكتوراة، لقد كان ينوى الإستمتاع بمزايا منصبه الجديد، كان ذلك الموقف خاطئا، إن الله لا يوفر لنا التعليم حتى نعمل أقل ولكن لكي نعلم بكفاءة أكبر.

كثير من الناس لديهم أفكار خاطئة عن العمل، فيعتقدون أن العمل الشاق هو لعنة وضعها الله على الإنسان، وهذا ليس صحيحا، عندما خلق الله آدم وحواء أعطاهم مسئوليات وقال لهم:

“اثمروا واكثروا واملاوا الارض، واخضعوها، وتسلطوا على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى كل حيوان يدب على الارض”⁹⁶

إن إخضاع الأرض والسيطرة عليها ينطوي على نشاط ومسؤولية وعمل، وعندما أخطأ آدم وحواء عانوا من اللعن التي نتجت عن تمردهم، لم تكن اللعنة هي العمل في حد ذاته ولكن المشقة والإحباط اللذان سوف يصاحبان عملهما، وبدلا من العمل المبهج اللذان كانا يقومان به قبل السقوط، أصبح عملهما كذا مؤلما.⁹⁷

تقول إحدى الوصايا العشرة: “ ستة ايام تعمل وتصنع جميع عملك ”⁹⁸. لقد أعطى الله شعبه هذه الوصية ليبين قدسية يوم الرب، إلا أن هناك جزءا من هذه الوصية يؤكد على ما كان المسيحيون دائما يؤمنون به ويعلمونه ويمارسونه وهو أن العمل شرف. خلافا لما يعتقد البعض العمل ليس لعنة.

⁹⁶ تكوين 1: 28

⁹⁷ تكوين 3: 17

⁹⁸ خروج 20: 9

إذا أردت أن تكون معلما ناجحا، عليك أن تعمل عملا شاقا، لن تكون معلما جيدا بدون تحضيرا جيدا، والتحضير الجيد يعنى أن تقرأ وتتعلم ما يقوله الآخرون عن الموضوع الذى تقوم بتعليمه، ويعنى أيضا أن تكتب الأشياء التى تعلمتها وتنظمها بطريقة تسمح لك بتقديمها الى طلبتك. إذا لم تحضر مادتك التعليمية جيدا لن تعلم جيدا، إن التعليم الناجح يحتاج الى العمل الشاق.

المعرفة

على المعلم الجيد أن يعرف أكثر من تلاميذه، قد يمتلك شخص ما أفضل الأساليب وأفضل شخصية ولكن إذا لم يكن على دراية بمادته الدراسية لن يكون معلما جيدا. على المعلم الجيد أن يكون قد حصل على تعليم ما فى الماضى، وقد يكون هذا التعليم رسميا أو غير رسميا، وقد يكون حصل عليه فى فصل مدرسى تحت قيادة معلمين مؤهلين أو قد يكون تعليما شخصيا حصل عليه من خلال القراءة والخبرات الحياتية، على كل معلم أن يحصل على تعليم أساسى.

المعلمون الجيدون لا يرضون بالبقاء ساكنين فى تعليمهم، ولكن يستمرون فى التعلم والنمو، من أروع الأشياء عن التدريس أنه يتاح لك أن تتعلم أشياء قبل أن تعلمها لطلبتك. من أحب الأمثال الى “ مجد الله اخفاء الامر ومجد الملوك فحص الامر.”⁹⁹ من أولى صفات المعلم الجيد أنه متعلم جيد.

كيف تضمن أن تستمر فى التعلم؟

- اقرأ كتباً
- احضر ورش العمل والندوات
- ناقش الموضوعات الجادة مع الزملاء
- اكتب

كلما علمنا كلما تعلمنا، كلما تعلمنا كلما أدركنا أننا لا نعرف الكثير وكلما أدركنا أننا يجب أن نكون أكثر تواضعا، وعندئذ نصبح أكثر اشتياقا لتعلم المزيد، استمر في التعليم وسوف تستمر في التعلم.

التجديد

ينطوى التجديد على الإبداع والمرونة، وهاتان الصفتان لازمتان للمعلم الجيد، فعلى المربي الجيد أن يكون خلاقا ومرنا، فالمعلم الجيد يستطيع التعامل مع الإنقطاعات غير المتوقعة ويستطيع التعليم بطريقة خلاقية.

إن أكثر أنواع التعليم شيوعا هي المحاضرة، وعلى الرغم من أهمية أسلوب المحاضرة لا يجب استخدامها وحدها، وهناك مثل إنجليزي يقول ما معناه أن التنوع هو ما يعطي الحياة طعما. كلما نوعت من أساليب تعليمك كلما وصلت الى عدد أكبر من الطلبة.

من الطرق الجيدة التي يستطيع من خلالها المعلم التواصل مع طلبته هي استخدام نهجا فريدا، فيفعل شيئا ما غير عاديا في الفصل، كان واحد من أفضل معلمى يحضر معه أشياء مثل مفكات وأجزاء من الكمبيوتر الى الفصل واستخدامها لشرح بعض الحقائق، كلما استطاع المعلم أن يكون فريدا كلما تواصل مع طلبته بشكل فعال. لا يجب على المعلم أن يتردد في تجربة أساليب جديدة في الفصل الدراسي.

روح الدعابة

تعد روح الدعابة من أكثر الأدوات فائدة في يد المعلم، الكتاب المقدس ليس كتابا مضحكا ولكن هناك الكثير من التلميحات في النص المقدس تظهر أن ناس الكتاب المقدس كانوا أشخاصا عاديين يستمتعون بالدعابة. يتضمن سفر أعمال الرسل قصة عن أبناء سكاوا السبعة الذين كانوا يحاولون إخراج الشياطين باسم يسوع "الذى يكرز به بولس". عندما حاول هؤلاء الرجال إخراج الشياطين باسم يسوع قال لهم الشياطين: "أما يسوع فانا

اعرفه، وبولس انا اعلمه، واما انتم فمن انتم؟" 100. لا بد أن الشخص الذى قص هذه الحكاية على بولس قد ابتسم وهو يحكى هذه الواقعة.

إن روح الدعابة تساعد المعلم فى عدة أمور:

(1) **إن روح الدعابة تعيد التركيز الى الطلبة.** إن تركيز الطلبة محدود، بعد عدة

دقائق يميل حتى أفضل الطلبة الى التفكير فى شئ آخر، ولكن عندما يلجأ المعلم الى روح الدعابة يعود الجميع الى التركيز ويستعيد المعلم تركيز الفصل.

(2) **تضيف روح الدعابة جوا مريحا الى الفصل.** من الممكن أن يصبح التدريس

رتيبا. من الممكن أن تخلق الحقائق والأرقام والعقائد والمفاهيم جوا جادا جدا بل ومتوترا أيضا. من الممكن أن تساعد قصة مضحكة أو تعليقا مضحكا الجميع على الإسترخاء.

(3) **تقدم روح الدعابة الحقيقة من منظور مختلف.** عندما نقوم بتقديم الحقيقة من

منظور مختلف يميل المستمع الى فهمها وتذكرها لفترة أطول بكثير، إن تقديم الحق بطريقة فكاهية من الممكن أن تعطى بصيرة لا توفرها أى طريقة أخرى.

(4) **تلطف الدعابة من التصحيح والتصويب.** على المعلم الجيد أن يحافظ على النظام

فى فصله، والحفاظ على النظام يتطلب تصويب من يسببون الإزعاج، وتوبيخ أى طالب بشكل حاد من الممكن أن يتسبب فى الغضب أو الإحراج أو الخوف فى الفصل، حتى بين هؤلاء الذين لا يشملهم التأديب. إن التوبيخ باستخدام روح الدعابة يجنب الطلبة الشعور بالوخز والإحراج.

لا يتمتع كل الناس بروح الدعابة وعلى بعض الناس أن يجتهدوا كيما يكتسبوا القليل من

روح الفكاهة، ولكن يستطيع كل الناس تعلم استخدام بعضا من الدعابة فى التدريس.

الحساسية والتعاطف

من أهم قواعد التواصل أن تكون حساسا للشخص الذى تتواصل معه وأن تتعاطف معه، لأن الناس الذين تتواصل معهم هم أناس حقيقيون ولهم احتياجات حقيقية و توقعات حقيقية، ومن علامات المربي الجيد أنه مستمع جيد، ولكن أحيانا نركز تركيزا شديدا على مجال اهتمامنا نحن فنميل ألا نلاحظ احتياجات واهتمامات من حولنا.

ظن الكورونثيون أنهم يمتلكون المعرفة ولكنهم كانوا قليلي الإهتمام بأخوتهم المؤمنين، فحذرهم بولس من أن "العلم ينفخ ولكن المحبة تبنى"¹⁰¹ المحبة تجعلنا ندرك احتياجات واهتمامات طلابنا وتجعلنا مستمعين أفضل.

يدرك المعلم الحكيم دائما ما يحدث فى فصله، إذا بدأ الإرهاق يبدو على الطلبة قد يحتاج المعلم أن يتوقف عن التدريس لبضعة دقائق ويسمح للطلبة بالوقوف والتمدد أو غناء أغنية أو فعل أى شئ آخر من شأنه أن يجعلهم يسترخون. لو كان هناك إزعاجا ما داخل الفصل أو خارجه، فإن أفضل شئ ممكن أن يفعله المعلم هو التوقف وإنتظار انتهاء الإزعاج.

أحد أكبر مصادر الإزعاج فى أى فصل هو تحدث الطلبة مع بعضهم البعض، عندما يتحدث طالبين معا فهم لا يستمعون الى ما يحدث فى الفصل وغالبا ما يسببون الإزعاج للطلبة القريبين منهم. إن الحديث بين اثنين من الطلبة من الممكن ان يزعج من 20 الى 30 بالمائة من الفصل. عندما يحدث ذلك كثيرا ما أتوقف عن الكلام، السكوت لمدة أربعة أو خمسة ثوان سوف تجذب انتباه الطلبة وسوف ينظرون الى مرة اخرى. عندئذ أنتظر حتى ينظر الى كل الطلبة مرة أخرى.

أحيانا فى ورش العمل الكبيرة التى تضم الطلبة الناضجين أحكى قصة، حيث أقول لهم "عندما كنت ولدا صغيرا علمتني أمي أن من الوقاحة أن أتحدث بينما هناك شخص آخر يتحدث، لذلك سوف أنتظر حتى تكملون كل أحاديثكم، وعندما تنتهون سوف أكمل أنا كلامي" ثم أنتظر. إذا استمر الكلام الجانبى أحيانا ما أضيف قائلا: "فى غضون عدة أشهر

¹⁰¹ 1 كورنثوس 8: 1

سوف أقابل أُمى فى الولايات المتحدة وقد تسألنى عما إذا كنت قد قمت بالتحدث أثناء حديث ناس غيرى أم لا؟ ولا أريد أن أعترف بأنى مذنب”.

ما أريد قوله هو أننا يجب أن نشعر بطلابنا. هل هم مرهقون؟ هل هم جائعون؟ مرضى؟ مشتتين؟ ملولين؟ مشوشين مما نقوم بتدريسه؟ لكى نكون فعالين كالمعلمين يجب علينا أن نكون حساسين نحو أى شئ من شأنه أن يعرقل قدرة طلابنا على التعلم.

الصبر

الصبر هو من أهم سمات المعلم الجيد. أحيانا ما يشعر المعلمون بالإحباط عندما لا يفهم الطلاب ما يعلمونه، وهنا عليك أن تتذكر أن الجهل ليس خطيئة فهي مجرد غياب المعرفة، وهى عادة ما لا تكون نتيجة قرارا متعمدا بتجنب التعلم. المعلم الجيد يدرك أن التعلم عملية مستمرة ويدرك أن الطلبة تتعلم بطرق مختلفة وبسرعات مختلفة، لذلك عليه أن يكون صبورا مع الطلبة.

لقد ساعدنى روبرت تومبسون أن أتعلم أن أكون صبورا مع الطلبة.¹⁰² فهو يشرح أن هناك على الأقل أربعة أنواع مختلفين من المتعلمين فى كل فصل.

- (1) **المنظر التحليلى.** هؤلاء يتعلمون عن طريق المشاهدة والإستماع ويجيدون تذكر الحقائق ويتجاوبون أفضل مع طرق التدريس التقليدية.
- (2) **الناشط الديناميكى.** يحب هذا الشخص التعلم عن طريق التجريب.
- (3) **المتأمل الخيالى.** يميل هذا الشخص الى أن يكون عاطفيا ويتشاك مع مشاعر الناس.

Robert Thompson, *The Art and Practice of Teaching* (Jos, Nigeria: Africa Christian Textbooks, 2000), 23-25¹⁰²

(4) **براجماتى عاقل**. يعلم هذا الشخص عن طريق التطبيق والعمل ويحب أن يختبر الأفكار فى العالم الحقيقى ولا يهمله النظريات. وربما يكون هذا الشخص هو الأقل استجابة لنوع التعليم التقليدى.

هذه الأنواع الأربعة من المتعلمين موجودون فى فصولنا، لذلك علينا أن نقوم بتحضير محاضرات تأخذ فى الحسبان كل أساليب التعلم، المحتوى لا يتغير ولكننا نتعامل مع المادة بطرق مختلفة لكل نوع من المتعلمين.

• فنحن نحاضر المنظرين.

• نحن نخلق مشروعات يستطيع الطلبة من خلالها استخدام أيديهم فى عمل شئ ما من أجل الناشط الديناميكي.

• نحن ننظم المناقشات فى الفصل حتى يستطيع أن يختبر المتعلمون العاطفيون الأفكار وكيفية مشاعر الآخرين نحوها.

• نحن نعطي المهام والواجبات العملية حتى نستطيع أن نختبر النظريات التي ناقشناها فى الفصل فى الحياة الواقعية.

لسوء الحظ، إن التعليم التقليدى مصمم فى الأساس للمنظر التحليلي، ومن الصعب خلق مدرسة تأخذ فى الحسبان كل اختلافات التعلم بين طلابنا، ولكن يبقى على كل مدرسة أن تتعامل مع هذه القضية.

يجب أن ندرس الطرق المختلفة التي يتعلم بها الطلبة، كن صبورا مع هؤلاء الناس الذين لا يشبهونك فى انضباطك، كن صبورا مع من لا يعملون بنفس جديتك، كن صبورا مع هؤلاء الذين لا يقومون بعمل الأشياء بالطريقة التي تريدهم أن يقوموا بها. كن صبورا مع المعلمين الأصغر سنا الذين مازالوا يتعلمون، كن صبور مع المعلمين الأكبر سنا الذين لا يستطيعون تغيير طرقهم.

المعلم المثالى

دعا مسئول مدرسى كليف شيملز وهو أستاذ فى كلية ويتون لتقييم شخصين، كان الأول مرشحا لنيل جائزة المعلم المثالى فى منطقته التعليمية، فى فصله كان هذا المدرس دائم الحركة، وعندما كان يجلس كان دائم التملل والتلوى، وكان يقفز من على كرسيه ويظل يتمشى جيئة وذهابا فى الفصل وينظر من الشباك ويكتب على السبورة ويحيى الطلبة خارج الفصل وكان احيانا ما يصرخ أثناء التدريس، كان كتلة من الطاقة وكان مرشحا لجائزة المعلم المثالى بسبب نشاطه وإبداعه غير العاديين.

ثم أخذ ناظر المدرسة كليف ليلاحظ طالبا "لديه مشكلة تعلم"، كان هذا الطفل يسبب المشاكل لكل معلمى المدرسة. لم يكن أحد يعلم كيف يجب التعامل معه، كان يقفز من على كرسيه ويتمشى فى الفصل جيئة وذهابا، كان ينظر من الشباك ويكتب على السبورة وكان يحيى الطلبة خارج الفصل وكان احيانا ما يصرخ وهو يجاوب المعلم، كان كتلة من الطاقة، وكان بسبب طاقته وإبداعه يعتبر طالبا "لديه مشاكل". تذكروا أن الطالب الذى لديه مشاكل اليوم قد يكون المعلم المثالى فى المستقبل.

التوازن

على المربى المسيحى أن يوازن بين التعاطف والعدالة

يميل بعض الناس للتركيز على الرحمة، ويميل آخرون للتركيز على العدالة. ونحن نحتاج أن نركز على الإثنين فى حياتنا. يميل الناس عادة الى التطرف فى ناحية على حساب الأخرى، يجب أن يتعلم منك طلابك العدالة، يجب أن يتعلموا الإنضباط عندما يقومون بتسليم مشروعاتهم فى الوقت المحدد لذلك. يجب أن يتعلموا أنه كلما تم كسر القوانين المدرسية يجب أن تأخذ العدالة مجراها.

ولكن فى أثناء تنفيذ العدالة يجب أن يتعلم طلابنا عن الرحمة أيضا لأن الله إله رحمة، لذلك علينا نحن كممثلين لألله على الأرض أن نتعلم أن نكون رحماء فى بعض الأوقات دون الإلتزام بتطبيق نص القانون بالضرورة.

على المربي المسيحي أن يوازن بين التحضير للدروس والعفوية.

ليس هناك من بديل للتحضير للدروس فأنا أؤمن بالتحضير أفضل تحضير ممكن، ولكن بالرغم من ذلك فإن أفضل تعلم أحيانا ما يحدث نتيجة الاسئلة والاستجابات العفوية. يجب أن تخصص وقتا للأسئلة العفوية، يجب عليك أن تتعلم متى تبتعد عن خطة الدرس ومتى تلتزم بها.

على المربي المسيحي أن يوازن بين كونه خبيرا وكونه متعلما

عليك أن تمنح طلابك الثقة في أنك تعرف ما تتحدث عنه، وطريقة تحقيق ذلك هو أن تكون مستعدا لتدريس دروسك ومستعدا لإجابة أسئلتهم، ولكنك في نفس الوقت تريد أن يعلموا أنك أنت أيضا في حالة تعلم مثلهم وأنت قادر على النمو والتعلم مثلهم تماما. ليس هناك من خطأ في أن تقول "لا أعلم"، على طلابنا أن يعرفوا أننا نتعلم وننمو معهم.

على المربي المسيحي أن يوازن بين العمل والراحة

في مرقس 6 أرسل يسوع تلاميذه الى الحقل اثنين اثنين للتدرب العملي على الخدمة: "فخرجوا وصاروا يكرزون ان يتوبوا .واخرجوا شياطين كثيرة ودهنوا بزيت مرضى كثيرين فشفوهم" 103.

ثم "اجتمع الرسل الى يسوع واخبروه بكل شيء كل ما فعلوا وكل ما علموا." 104

كان ذلك الوقت وقتا مزدحما وكانوا قد عملوا بجد وكانوا قد بذلوا الكثير من الطاقة الجسدية والعاطفية، وعندما عاد التلاميذ تبعهم الكثير من الأتباع الجدد، لاحظ ما حدث بعد ذلك. "فقال لهم:

103 مرقس 6:12

104 مرقس 6:30

«تعالوا انتم منفردين الى موضع خلاء واستريحوا قليلا». لان القادمين والذاهبين كانوا كثيرين ولم تتيسر لهم فرصة للاكل»¹⁰⁵.

هل رأيتم ما فعله يسوع بعد هذه الإرسالية الناجحة مباشرة؟ لو كنت أنا في ذلك الموقع لقلت لهم "هيا نستغل هذا النجاح ونقوم بالمزيد من العمل قبل أن يحل الظلام ولا يستطيع أى إنسان أن يعمل شيئاً". ولكن ليس هذا ما قاله يسوع. قال يسوع "تعالوا انتم منفردين ... واستريحوا قليلا". المربي المسيحي الجيد يعلم متى يعمل ومتى يستريح. تعلم أن تكون متوازنا.

على المربي المسيحي أن يوازن بين النظرية والتطبيق.

كل تطبيق يجب أن يكون مبنيا على نظرية جيدة، النظريات هامة، ولكن النظريات التي ليس لها تطبيقات عملية ليست ذات قيمة تذكر، التطبيق هام. على المعلم الجيد أن يقود طلابه الى فهم وتقدير التوازن بين النظرية والتطبيق.

يسوع المعلم الأعظم

كان يسوع معلما متميزا، ولذلك يمكن للمعلم المسيحي أن يتعلم الكثير من دراسة الطريقة التي علم بها يسوع، فيسوع يظهر كل الصفات المذكورة أعلاه، وهنا أحب أن أركز على بعض الأساليب التي استخدمها يسوع تحديدا.

لقدلقى يسوع المحاضرات

المحاضرة هي كلمة تلقى في اتجاه واحد عن موضوع أو فكرة، وهي مصممة لنقل الحد الأقصى من المعلومات في أقصر فترة زمنية ممكنة، وتعد الموعظة على الجبل مثالا جيدا للمحاضرة.¹⁰⁶ وقد علم يسوع من خلالها عن ملكوت السموات، كما يعد حديثه على جبل الزيتون مثالا آخر على المحاضرة.¹⁰⁷

¹⁰⁵ مرقس 6: 31

¹⁰⁶ متى 7-5

¹⁰⁷ متى 24-25

إن أسلوب المحاضرة هو غالبا أكثر اساليب التدريس شيوعا، وهو أسلوب يفترض أن المعلم يعرف أكثر من الطالب، المعلم هو مانح المادة والطالب هو متلقى المادة.

لقد استخدم يسوع الأسئلة

لقد سأل الناس يسوع أسئلة كثيرة:

عندما رأى التلاميذ الرجل الأعمى منذ ولادته سألوا يسوع: “يا معلم، من اخطأ: هذا ام ابواه حتى ولد اعمى؟”¹⁰⁸

سأله بعض الناس الأسئلة للإيقاع به: “وجاء اليه الفريسيون ليجربوه قائلين له: «هل يحل للرجل ان يطلق امراته لكل سبب؟”¹⁰⁹

سأل أحد الناموسيين يسوع: “يا معلم اية وصية هي العظمى في الناموس؟”¹¹⁰

وفى الكثير من الأحيان كان يسوع يسأل اسئلة:

عندما حان وقت تعليم تلاميذه أكثر عن ارساليته المسيانية كان يسوع يبدأ بسؤال: “من يقول الناس اني انا ابن الانسان؟”¹¹¹

عندما حاول الفريسيون الإيقاع بيسوع بأسئلتهم، سألهم سؤالا صعبا: “ماذا تظنون في المسيح؟ ابن من هو؟”¹¹²

فى بعض الأحيان كان يسوع يجاوب سؤالا بسؤال.

¹⁰⁸ يوحنا 2:9

¹⁰⁹ متى 3:19

¹¹⁰ متى 22:36

¹¹¹ متى 13:16

¹¹² متى 22:42

فتقدم الفريسيون وسألوه: «هل يحل للرجل ان يطلق امراته؟» ليجربوه. فاجاب: بماذا اوصاكم موسى؟¹¹³

حينئذ اتى اليه تلاميذ يوحنا قائلين: «لماذا نصوم نحن والفريسيون كثيرا واما تلاميذك فلا يصومون؟ فقال لهم يسوع: «هل يستطيع بنو العرس ان ينوحوا ما دام العريس معهم؟ ولكن ستاتي ايام حين يرفع العريس عنهم فحينئذ يصومون»¹¹⁴

واذا ناموسي قام يجربه قائلا: «يا معلم ماذا اعمل لارث الحياة الابدية؟» فقال له: «ما هو مكتوب في الناموس. كيف تقرأ؟»¹¹⁵

ومايلي بعض الإقتراحات العملية لإستخدام الأسئلة والإجابات.

- ضمن أسئلة في محاضراتك.
- خطط لأوقات تسمح فيها لطلابك بطرح أسئلة لا تمت بصلة لمحاضرتك، بعض المعلمون يستخدمون أسلوب "سؤال كل يوم" حيث يبدأون محاضرتهم لذلك اليوم بسؤال مفتوح عن أى موضوع.
- ابدأ محاضرتك بطرح سؤالاً أو اثنين ثم القى المحاضرة واسمح لطلابك بإجابة أسئلتك في نهايتها.
- اطرح الأسئلة على طلابك كجزء من مهامهم المنزلية.
- قسم فصلك الى مجموعات صغيرة ودع الطلاب يناقشون بعض الأسئلة.
- اختتم محاضرتك عن طريق طرح احد هذه الأسئلة واطرحهم يفكرون في الإجابة الى أن يحين موعد المحاضرة التالية.

113 مرقس 10: 2-3

114 متى 9: 14-15

115 لوقا 10: 25-26

- سجل جميع الأسئلة. اكتبها واحفظها في ملف.
- اعد منافسة في الأسئلة، دع طلابك يقيمون الأسئلة لتحديد أفضلها.
- تجنب إجابة الأسئلة مباشرة، اعمل كما كان يسوع يفعل، أجب السؤال عن طريق طرح سؤال آخر. قد طلابك الى التوصل الى الإجابة.
- دع طلابك يكتبون اسئلة للإمتحان، واختر سؤالاً من اسئلة كل طالب.
- دع الطلاب يكتبون أهم اسئلتهم عن الدرس، وفي محاضرة لاحقة دعهم يستخدمون الكتاب المقدس لإيجاد إجابات للأسئلة.

لقد استخدم يسوع اسلوب المناقشة

المناقشة هي حديث أكثر من شخصين معاً، وفي المناقشة الجيدة يكون هناك تفاعلاً بين المعلم والتلاميذ وبين التلاميذ بعضهم البعض. في المناقشة يستخلص المعلم الإجابات والإجابات من الطلاب.

لقد استخدم يسوع المناقشة ليعلم تلاميذه عن هويته.

ولما جاء يسوع الى نواحي قيصرية فيلبس سأل تلاميذه:

«من يقول الناس اني انا ابن الانسان؟» فقالوا: «قوم يوحنا المعمدان واخرون ايليا واخرون ارميا او واحد من الانبياء.» قال لهم: «وانتم من تقولون اني انا؟» فاجاب سمعان بطرس: «انت هو المسيح ابن الله الحي.» فقال له يسوع: «طوبى لك يا سمعان بن يونا ان لحماً ودماً لم يعلن لك لكن ابي الذي في السموات. وانا اقول لك ايضاً: انت بطرس وعلى هذه الصخرة ابني كنيسة وابواب الجحيم لن تقوى عليها. واعطيتك مفاتيح ملكوت السموات فكل ما تربطه على الارض يكون مربوطاً في السموات. وكل ما تحله

على الارض يكون محلولا في السماوات .«حينئذ اوصى تلاميذه ان لا يقولوا لاحد انه يسوع المسيح.» 116

وفي مرة أخرى فتح يسوع مناقشة مع تلاميذه ليعدهم لدرسهما كان يريد أن يعلمهم إياه.

◀ إقرأ متى 16: 5-13. ناقش هذه الأسئلة:

- ماذا قال يسوع ليفتح المناقشة مع تلاميذه؟
- ماذا ظن التلاميذ أن يسوع يحاول تعليمهم في الأول؟
- ما الدرس الذي علمه يسوع لهم في هذه المناقشة؟

هناك طريقتان يستطيع من خلالها المعلمون بدء المناقشات.

(1) من الممكن أن يشارك كل الطلاب في مناقشة ما، وفي الحالة المثالية سوف يتجاوز الأمر كونه مجرد اسئلة وأجوبة بين المعلم والطالب، الى حالة من التفاعل بين كل الطلاب بشكل مباشر.

(2) من الممكن أن يقسم المعلم الطلاب الى مجموعات صغيرة حيث لا يجد الطلاب مفرا من التحدث مع بعضهم البعض.

لقد استخدم يسوع اسلوب المناظرة

المناظرة هي الموقف الذي يتم فيه التعبير عن رأيين يدعم أحدهما شخصا واحدا أو مجموعة واحدة ويدعم الآخر شخصا آخر أو مجموعة أخرى. لقد انخرط يسوع في العديد من المناظرات بينه وبين الآخرين، ولا يوجد مثال واضح لمناظرة بدأها يسوع بين تلاميذه ولكن هناك بعض التلميحات لذلك. في مرة من المرات كان التلاميذ يناقشون من يكون الأعظم في ملكوت السموات، وحتى المناقشة حول من يكون يسوع من الممكن اعتبارها مناظرة.

لقد استخدمت المناظرات المصغرة فى محاضراتى فى العديد من المرات، عندما أقوم بتدريس موضوعا مثيرا للجدل كثيرا ما أقدم وجهتى النظر ومن ثم أعطى طلابى فرصة لدعم إحداهما، وغالبا ما أعطيهم ثلاثين ثانية لعرض وجهات نظرهم، وفى نهاية الثلاثين ثانية انتقل الى شخصا ممن يدعمون الرأى الأخر، واستمر فى التنقل بين الجانبين حتى إيفاء المناظرة حقها.

عندما أقوم بالتعليم عن سفر نشيد الأنشاد أقوم بطرح سؤالاً على طلابى: "ما هى أفضل طريقة لتفسير هذا السفر من اسفار الكتاب المقدس؟" هل هى حكاية رمزية عن حب المسيح للكنيسة أم هو شعرا عن الحب الإنسانى؟" وعادة ما القى محاضرة أقوم فيها بتقديم حجج الجانبين.

ولكنى اتبعت اسلوبا مختلفا هذا العام حيث قلت لطلابى: "سوف تناظرون بعضكم البعض عن سفر نشيد الأنشاد، وسوف يقوم نصفكم بدعم الرأى القائل بأن السفر عبارة عن قصة رمزية وسوف يقوم النصف الأخر بدعم الرأى القائل أنه شعرا عن الحب الإنسانى، وسوف يقوم كل منكم بتحضير حجج تدعم الرأىين، وعندما تحضرون الى المحاضرة سوف أقوم بتقسيمكم الى فريق من اثنين."

وقد وجدت أن الطلاب تعلموا أكثر بكثير عن سفر نشيد الأنشاد من التحضير لهذه المناظرة عن التعلم من محاضراتى. لقد قاموا بالتحضير بعناية فائفة لهذه المناظرة عن مجرد الاستماع الى محاضرة. بعد المحاضرة لم يكن هناك من داع أن أحاضرهم كثيرا، كان الطلاب قد قاموا بتغطية معظم النقاط الهامة.

لقد حكى يسوع قصصا

لقد كان يسوع حكاء عظيمًا، وقد حكى الكثير من القصص.

لقد حكى يسوع قصة فلاحا بذر بذورا فى أنواع مختلفة من التربة ليوضح الطريقة التى يتجاوب بها الناس مع الإنجيل.¹¹⁷

¹¹⁷ متى 13: 23-1

لقد حكى يسوع قصة رجلا سامريا ليوضح معنى أن تحب قريبك. 118

لقد حكى يسوع قصة ابنا هاربا ليوضح فرحة السماء بتوبة الخاطيء. 119

لقد استخدم يسوع وسائل الإيضاح

فى يوم من الأيام بدأ تلاميذ يسوع يتجادلون عن من يكون الأعظم فى ملكوت السموات. كان من الممكن أن يقوم يسوع بالقاء محاضرة عن التواضع ولكن بدلا من ذلك:

علم يسوع فكر قلبهم واخذ ولدا واقامه عنده وقال لهم: «من قبل هذا الولد باسمي يقبلني ومن قبلني يقبل الذي ارسلني لان الاصغر فيكم جميعا هو يكون عظيما»¹²⁰

لا يمكن أن ينسى الذين رأوا يسوع جالسا بجانب طفلا صغيرا وهو يقول “هذا هو نوع الإنسان الذى يجب أن تكونوا عليه لتكونوا عظماء فى مملكتى”.

لقد استخدم يسوع الأمثال

إن المثل هو عبارة قصيرة تعلم حكمة ما، وأحيانا ما استخدم يسوع عبارات من العهد القديم واستخدمها كأمثال، وربما يكون أوضح مثال هو الجزء الذى نسميه نحن التطويبات، وهى تقوم على نموذج الأمثال فى الكتاب المقدس.

طوبى للمساكين بالروح لان لهم ملكوت السموات.

طوبى للحرانى لانهم يتعزون.

طوبى للودعاء لانهم يرثون الارض.

طوبى للجياع والعطاش الى البر لانهم يشبعون. 121

118 لوقا 10: 37-25

119 لوقا 11: 32

120 لوقا 9: 48-47

121 متى 5: 3-6

لقد استخدم يسوع التمثيليات

إن التمثيليات هي عبارة عن حركات وأفعال تستخدم لتوصيل رسالة، في احدى المناسبات أحضر شخصا ما رجلا أصما الى يسوع، فاستخدم يسوع التمثيل للتواصل مع هذا الرجل.

فاخذه من بين الجمع على ناحية ووضع اصابعه في اذنيه وتفل ولمس لسانه ورفع نظره نحو السماء و وقال له: «افثا». اي انفتح . وللوقت انفتحت اذناه وانحل رباط لسانه وتكلم مستقيما.¹²²

أحضر الفريسيون امرأة أمسكت في ذات الفعل وسألوا يسوع عما سيفعله، فانحنى يسوع وكتب على الأرض بإصبعه، ونحن لا نعلم ماذا كتب يسوع ولكننا نعلم أن من وجهوا له الإتهام انسحبوا واحدا تلو الآخر.¹²³ كان الإنحناء والكتابة على الأرض طريقة تمثيلية لإيضاح نقطة ما.

لقد استخدم يسوع اسلوب التلخيص

من علامة المعلم الجيد قدرته على تلخيص الحقائق المعقدة بطرق بسيطة، كان يسوع عظيما في تلخيص الحقائق، على سبيل المثال تعطينا التطويبات ملخصا لأهم مبادئ ملكوت الله بطريقة سهلة جدا.

وتعد الكثير من تصريحات يسوع ملخصا لعقائد أكبر، عندما سأل رجلا يسوع عما يجب عليه فعله لكي يرث الحياة الأبدية، قام يسوع بتلخيص القانون في وصيتين: تحب الله وتحب قريبك.¹²⁴

يعتبر "اسلوب التلخيص" اسلوبا ممتازا في التدريس، حيث أن هناك تطبيقان له.

¹²² مرقس 7: 33-35

¹²³ يوحنا 8: 1-11

¹²⁴ لوقا 10: 25-28

(1) يقوم المعلمون الجيدون بتلخيص ما علموه في بضع عبارات وهى الطريقة الأكثر شيوعا فى استخدام اسلوب التلخيص.

(2) يطالب المعلمون الجيدون طلابهم بتلخيص ما علموه لأن من علامات فهم الطالب للدرس هو قدرته على تلخيصه.

أحيانا ما أطلب من طلابى تلخيص قصة أو حقيقة فى خمسة وعشرون كلمة أو أقل وعندما يبدأون فى التحدث أبدأ فى عد الكلمات وعندما يدركون أننى أقوم بعد الكلمات فعلا يترجعون وينتبهون أكثر لما يقولونه. يعد اسلوب التلخيص اسلوبا ممتازا يجبر الطلبة على التفكير بدلا من مجرد ترديد إجابة محفوظة.

لقد عاش يسوع ما علمه

مهما كانت مهارة المحاضر لو لم يعيش بحسب ما يعلمه لن يكون معلما فعالا. أما يسوع فقد عاش ما علمه.

«لأنكم لهذا دعيتم. فان المسيح ايضا تالم لاجلنا، تاركا لنا مثالا لكي تتبعوا خطواته». الذي لم يفعل خطية، ولا وجد في فمه مكر»¹²⁵.

يقول مثل قديم:

نحن نعلم البعض عن طريق ما نقول.

ونعلم المزيد من الناس عن طريق ما نفعل.

ولكننا نعلم أكثرهم عن طريق ما نكونه.

هذه حقيقة هامة، لقد شهد العالم الكثير من المنافقين الذين علموا أشياء ومارسوا أشياء أخرى، لذلك فإن الشخص الذى لا يعيش تبعا لما يقوم بتعليمه ليس معلما فعالا.

إن أفعالنا تعلم الآخرين بشكل إيجابي وبشكل سلبي. أنظر الى تأثير التعليم السلبي:

• لقد قال إبراهيم نصف حقيقة: “سارة أختي”، كان تلك نصف الحقيقة.

• قال اسحق ابن إبراهيم “رفقة أختي” وكانت هذه المقولة كذبة كاملة.

• كذب يعقوب ابن اسحق كثيرا.

• باع أبناء يعقوب يوسف كعبد وكذبوا على والدهم فى هذا الشأن.

أين تعلم هؤلاء الكذب؟ من مثال آباءهم، لقد تعلم كل جيل من الجيل الذى يسبقه، نحن نعلم أكثر ما نعلم عن طريق ما نحن عليه.

لا يمكن أن تكون نموذجا لأحد ما بدون قضاء الوقت معه، لذلك أشجعكم أن تتجهوا فى علاقاتكم مع طلابكم الى التوجيه والإرشاد، يجب على قدامى المدرسين مساعدة المدرسين الأصغر، ولو لم يتطوع لذلك قدامى المدرسين من تلقاء أنفسهم يجب على المدرسين الحدائى اللجوء اليهم. دائما ما يكون هناك شخصا أصغر منك تستطيع أن تساعد بصفتهك موجه ومرشد. يجب على المربي المسيحي أن يكون نموذجا يحتذى.

لقد نقل يسوع رؤيته الى آخرين

لم تكن المعلومات هى أهم ما نقله يسوع الى الآخرين بل الرؤية. لقد استطاع يسوع أن يأخذ اثنى عشر رجلا عاديا واعطاءهم رؤية من شأنها تغيير العالم فى ثلاث سنوات فقط.

لقد تعلم التلاميذ العديد من الأشياء من يسوع ولكن أهم ما علمهم إياه كانت رؤيته من أجل العالم. لقد اكتسب اتباع يسوع رؤية للذهاب الى العالم أجمع وجعل جميع الناس تلاميذ. إن نجاح انتشار الكنيسة الأولى يبين مدى نجاح يسوع فى توصيل ونقل رؤيته.

ربما يكون أهم ما يقوم القائد بتوصيله ونقله الى الآخرين هى رؤيته، فعليه أن يوصل لأتباعه أين هم ذاهبون وماذا عليهم أن يفعلوا.

الأشياء التي يجب على المعلم تجنبها

هناك بعض الأشياء التي من شأنها الإنتقاص من عملية التعليم أو من شأنها عرقلة تأثير ما تعلمه. تجنب هذه العادات السيئة.

(1) لا تسمح لعاداتك السيئة في الكلام أن تشتت طلابك عن التعلم.

كثيرا ما يكون المرء عادات سيئة في الكلام تكون واضحة لكل ماعدا الشخص نفسه، فأنا أعرف واعطا يستخدم كلمة "رائع" ما بين الجملة والأخرى، وكان لدى محاضر يقول "آه" في كل جملة، إن هذه العادات من شأنها أن تشتت انتباه طلابك. اسأل زوجتك أو أى شخص أميناً معك ليشاور لك على العادات السيئة في كلامك التي تعوق تواصلك مع الآخرين.

(2) لا تخرج الطلبة

إذا لم يجابو طالب ما إجابة صحيحة لا تقل: "هذا خطأ تماماً". ابحث عن شئ ما إيجابياً في الإجابة متى كان ذلك ممكناً، يمكنك أن تقول "هذه بداية جيدة، هل يستطيع أحد أن يضيف المزيد؟".

نحن نادراً ما نعلم سبب عدم استعداد طلابنا أو سبب تأخرهم في الحضور. إذا هاجمناهم ثم اكتشفنا لاحقاً أن لديهم سبباً مشروعاً لعدم قدرتهم على الأداء ، فسوف يضر ذلك بمصداقيتنا كمدرسين. لا تخرج الطلاب.

(3) لا تخف من الإعراف بجهلك.

يكره معظم الناس الإعراف بأن هناك ما لا يعرفونه، الجهل ليس عار. لقد كنت القى محاضرة كضيف زائر في مدينة بورت هاركورت بنيجيريا وسألني أحدهم سؤالاً وأجبتة بأننى لا أعرف إجابة ذلك السؤال، وفيما بعد سألني أحد الطلبة قائلاً: "لماذا قلت أنك لا تعرف إجابة السؤال؟ قلت: "لأننى لا أعرف إجابة السؤال!"

كلما تعلمت كلما أدركت كم أنت جاهل وكلما أصبحت مستعدا للإعتراف بجهلك. كقاعدة عامة سوف يحترمك طلابك عندما تكون صادقا وأميناً معهم وتعترف بأن هناك شيئاً ما لا تعرفه.

الخاتمة

يعد التعليم جانباً هاماً من الخدمة المسيحية والقيادة المسيحية. لقد أوصى يسوع تلاميذه أن يذهبوا الى العالم أجمع وأن يتعلموا آخرين. كيف يمكنهم أن يحققوا هذه الرسالة؟

“فاذهبوا وتعلموا جميع الامم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس. وعلموهم ان يحفظوا جميع ما اوصيتكم به. وها انا معكم كل الايام الى انقضاء الدهر». 126

كمعلم أنت لديك دوراً ثميناً في تحقيق إرسالية يسوع العظمى، أنت تتلمذ الآخرين، ما أعظمه امتياز أن يكون المرء معلماً!

مهام الدرس السابع

(1) في بداية الدرس التالي هناك امتحاناً عن هذا الدرس، ادرس اسئلة الإمتحان جيداً استعداداً له.

(2) قم بتحضير درس كتاب لتدريسه لبقية مجموعتك، وتذكر أنه درس كتاب وليس عظة، استخدم اساليب تدريس متنوعة في الدرس.

اختبار الدرس السابع

(1) التعليم هو _____

من شخص الى آخر.

(2) ما هي أهم مسئوليتان لأي معلم؟

(3) أذكر ثلاثة خصائص للمعلم الماهر.

(4) أذكر أنواع المتعلمين الأربعة الذين حددهم روبرت تومبسون.

(5) أذكر ثلاثة من أساليب يسوع فى التعليم.

(6) لماذا يحتاج المعلم الجيد أن يقوم الطلبة بتلخيص ما قاموا بتعليمه.

(7) نحن نعلم البعض عن طريق ما _____ ونعلم أكثر عن طريق ما _____
ونعلم العدد الأكبر من الناس عن طريق ما _____.

(8) أذكر ثلاثة طرق لتجنب تشتيت الطلبة.

الدرس الثامن

العلاقات الإنسانية

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس يكون الطالب قادرا على:

- (1) تعلم دروسا من الأمثلة الإيجابية والأمثلة السلبية للعلاقات الإنسانية في الكتاب المقدس.
- (2) التعرف على المبادئ العملية للعلاقات الإنسانية.
- (3) التعرف على مخاطر في العلاقات الإنسانية لتجنبها.
- (4) تقدير أهمية العلاقات الإنسانية للخدام وقادة الكنيسة.

مقدمة

العلاقات الإنسانية والعلاقات العامة هامة جدا في القيام بأى مشروع من أى نوع، وقد رأيت أناسا يدمرون حياتهم ويعرقلون خدمتهم جدا بسبب العلاقات الإنسانية السيئة. لقد عملت مع أناس جيدين يمتلكون دوافعا جيدة ولكنهم فشلوا في فرص هامة في الخدمة بسبب مهاراتهم الضعيفة في العلاقات الإنسانية.

تعد العلاقات الإنسانية هي فن العمل مع الآخرين لإنجاز مهمة ما، والعلاقات الإنسانية الجيدة تسعد الآخرين وتؤدي الى استعدادهم للتعاون في المشروعات.

والعلاقات الإنسانية هي جزءا هاما من وظيفة الراعى أو القائد المسيحى، لأنك عندما تبني علاقات جيدة في المجتمع فأنت بذلك تفتح أبوابا للإنجيل، وعندما تبني علاقات جيدة في الكنيسة ومع المؤمنين الآخرين فأنت تكسب دعما لمشروعات الخدمة. وتعد القدرة على التواصل بطريقة تمكّنك من كسب استعداد الناس للتعاون معك جزءا هاما من التواصل، وهى تمد عمل الله.

يرينا سفر الأمثال أهمية العلاقات الإنسانية الإيجابية. "الصيت افضل من الغنى العظيم والنعمة الصالحة افضل من الفضة والذهب" ¹²⁷

ما هو "الصيت"؟ إنها سمعة المرء أنه يعامل الناس بطريقة لائقة، إنها الطريقة التى يراك بها الآخرون، ربما تعامل الجميع بطريقة عادلة ولكن إذا رأى أحد ما أنك غير عادل سيتم الحكم عليك بأنك غير عادل، أحيانا ما نقول أن "الإدراك هى الحقيقة"، يعد رأى الناس فيك شيئاً هاماً، فهى تؤثر على استعدادهم للتعاون معك. هذه هى العلاقات الإنسانية، العمل على رؤية الآخرين لك. أن يكون للمرء صيت هو بمثابة رؤية العدل والخير الذى فيك.

رحبعام: مثالا على العلاقات الإنسانية السينة

تعد قصة رحبعام مثالا على أهمية العلاقات الإنسانية الجيدة. بعد موت سليمان تم تنصيب رحبعام ملكا¹²⁸، وكان لدى رحبعام كل ما يحتاج اليه للبدء فى تولى مهام ملكه، لقد كان لديه منصب الملك وكان على ما يبدو لديه مباركة أبية سليمان، وتعهد يربعام أخيه وكل شعب اسرائيل التعاون إذا أصبح رحبعام الطف قليلا مع الشعب، لقد كان كل مستقبل مملكته متوقفا على مهاراته فى العلاقات الإنسانية.

اتخذ رحبعام قرارا مأساويا ورفض نصيحة الشيوخ الحكيمة واستمع الى نصيحة أصدقاءه الشباب من غير نوى الخبرة. ونتيجة قرار رحبعام انقسمت المملكة ولم تصبح اسرائيل مملكة واحدة مرة أخرى، لقد عانى كل تاريخ اسرائيل نتيجة قرار رحبعام الأحمق.

ماذا كانت بعض أخطاء رحبعام فى العلاقات الإنسانية؟

- لقد تجاهل النصائح الجيدة التى أعطاها له رجال حكماء.
- لقد تجاهل مشاعر الآخرين.

¹²⁷ أمثال 1:22

¹²⁸ اقرأ هذه القصة فى 1 ملوك 12: 1-20

• لقد تجاهل تأثير أفعاله على الآخرين.

يجب على القادة المسيحيين إدراك أنهم لن يستطيعوا إنجاز أى مشروع بنجاح دون مساعدة الآخرين، ولا يستطيع المرء العمل مع الآخرين دون وجود العلاقات الإنسانية الجيدة، ويعد رحبعام مثالا سيئا فى العلاقات الإنسانية، ولكن هناك نماذج جيدة من الكتاب المقدس سوف نلقى الضوء عليها.

بولس: مثالا على العلاقات الإنسانية الجيدة

◀ إقرأ 1 كورنثوس 9: 15-23 ، أكتب قائمة بالمبادئ ذات الصلة بالعلاقات الإنسانية.

كان بولس يعلم أهمية أن يكون المرء حساسا لمشاعر الآخرين. وتظهر رسالة بولس الى المؤمنين فى كورنثوس مبادئ العلاقات الإنسانية الجيدة.

تعليم بولس: تتطلب العلاقات الإنسانية أن يتنازل المرء عن حقوقه الشخصية

الإنسان الذى يتمتع بعلاقات إنسانية جيدة يكون على استعداد للتنازل عن حقوقه هو الشخصية، فقد قال بولس أنه قد تنازل عن حقوقه من أجل خدمة احتياجات الكورنثيين.

فى مرة من المرات عندما كان داود هاربا من أعداءه قال أنه يتوق الى طعم الماء من البئر القريب من منزله فى بيت لحم، ولم يخطر على باله أن يتصرف أحد ما بناء على تعليقه هذا، ولكن قام ثلاثة من افضل محاربيه بعبور خطوط العدو خلسة لجلب المياه لداود. عندما أعطى هؤلاء المحاربين داود الماء صبه على الأرض.¹²⁹ لقد كان هذا فعلا من أفعال العلاقات الإنسانية فقد تنازل داود عن حقه فى أن يعامله الآخرون معاملة مختلفة عن معاملة الناس العاديين، إن هذه الروح هى ما جعلت الشعب يحترم داود احتراما كبيرا.

فى خلال حملة تبشيرية فى جوس بنيجيريا، شاهدت مثالا على هذا النوع من العلاقات الإنسانية، أثناء الخدمة الأولى بدأت السماء تمطر مطرا غزيرا، وكان معظم الناس واقفين تحت المطر، وكان فريق الترنيم وكل "كبار القوم" واقفين على المسرح. لم يكن الوقت

¹²⁹ 2 صموئيل 23: 14-17

وقت وعظ، لم يكن أحد ليستاء لو كان الواعظ وفريقه نزلوا من على المسرح واحتموا من المطر، ولكن بدلا من ذلك بقى الواعظ وكل فريقه على المسرح واستمروا فى عبادة الرب بالرغم من المطر، الأمر الذى عاد عليه بالنفع عندما وعظ الشعب فى وقت لاحق، اكتسب الواعظ الحق فى ان يستمع اليه الآخرون عندما تنازل عن راحته.

يعدنا الإصحاح الرابع عشر من سفر رومية بدراسة شيقة عن العلاقات الإنسانية. 130 لكى نفهم هذا الإصحاح يجب أن نفهم ما يعنيه بولس ب"القوى" و"الضعيف"، إن "الأقوياء" فى هذا الإصحاح هم من لهم ضمير قوى، لقد أدى نضجهم الروحى وفهمهم لكلمة الله الى ادراك أن هناك بعض الأمور التى تعتبر تفضيلا شخصيا وليست معتقدا كتابيا، و"الضعفاء" هم من لهم ضمير ضعيف فهم لم ينضجوا بعد فى فهمهم لكلمة الله، ومن السهل إهانة ضمائرهم.

كان الكثير من اليهود نوى "ضمائر ضعيفة"، كانوا يخافون من كسر التقليد، أما الأمم فلم يكن لديهم هذه التقاليد، كان بإمكانهم الإتيان بأفعال لا يستطيع اليهود الإتيان بها، كان باستطاعتهم أكل بعض أنواع من الطعام لم يكن اليهود بإمكانهم تناولها. من المهم أن نتذكر أن "ضعيف" و"قوى" هنا لا تصف التزام الإنسان، فهذه الكلمات تدل فقط على حساسية الضمير.

عندما نقرأ رومية 14، نرى أن بولس كان مهتما جدا بمسألة عثرة الآخرين، ولذلك حث المؤمنين المسيحيين على أن يراعوا تصرفاتهم الى أقصى درجة، ويعد هذا الإصحاح وصفا ممتازا لمبادئ العلاقات الإنسانية الجيدة.

- العلاقات الإنسانية الجيدة تعنى أن نقدم الآخرين على أنفسنا.
- العلاقات الإنسانية الجيدة تعنى أن نركز على رؤية وإدراك الآخرين.
- العلاقات الإنسانية الجيدة تعنى أن نتنازل عن حقوقنا الشخصية.

- العلاقات الإنسانية الجيدة تعنى أن نكون حساسين لمشاعر الآخرين.
- العلاقات الإنسانية الجيدة تعنى ألا نسمح للأمر الصغير أن تسبب المشاكل.

بولس كمثال: الإستعداد للتنازل عن تفضيلاته الشخصية

كانت أم تيموثاوس، مساعد بولس الشاب، يهودية ولكنه لم يكن قد اختتن، وكان بولس يعلم أن الختان لم يعد ضروريا لشعب الله، وكان بولس قد كتب رسالة قوية عن الختان (غلاطية) وكان قد اشترك في مجلس أورشليم الذي أقر بعدم ضرورة الختان للمسيحيين.

إلا أن بولس شجع تيموثاوس على أن يختتن. لماذا؟ حتى تكون خدمة تيموثاوس أكثر فاعلية. لقد كان يعلم بولس أن تيموثاوس سيقوم بزيارة الهيكل اليهودية وخدمة جموع يهودية، ولتجنب الأسئلة حول دخول رجل غير مختتن الى الهيكل كان من الافضل أن يجعل تيموثاوس يختتن. ¹³¹

وفى مناسبة أخرى وافق بولس أن يشترك في التطهر معهم وتقديم القرбан ¹³². هل كان يؤمن أن عليه أن يقوم بذلك لإرضاء الله؟ لا، ولكنه كان على استعداد للقيام بذلك لكسب الأخوة اليهود لأجل عمل الله. لم يكن بولس يحاول كسبهم بسبب الكبرياء أو المجد الذاتى، كان يريد لهم فى صفه حتى يستطيعوا أن يبنوا ملكوت الله معا. كان بولس على اتم استعداد للتنازل عن تفضيلاته الشخصية من أجل تقدم عمل الله.

على الجانب الآخر، رفض بولس التنازل فيما يخص المبادئ. عندما تم الضغط على الأمم المتحولين الى المسيحية فى غلاطية للعودة الى ممارسة الختان، كان بولس حازما فى التزامه بمبدأ التبرير بالإيمان فقط. ¹³³ وبالمثل رفض أن يضغط على تيطس، وكان راعيا من الأمم " أن يختتن. ¹³⁴ عندما كان الأمر يتعلق بمبدأ ما لم يكن بولس يقدم أى تنازلات.

131 أعمال 3:16

132 أعمال 21:18-26

133 غلاطية 2:1-5

134 غلاطية 2:1-5

بولس كمثال: استخدام المجاملات

لاحظ الطريقة التي يبدأ بها بولس رسائله. بعد التحيات الإفتتاحية كان بولس عادة ما يثنى على قراءه.¹³⁵ عندما كان لزاما عليه أن يوبخ أناسا فى الكنيسة كان عادة ما يقول شيئا إيجابيا قبلها حتى يعرف الناس أنه ليس ضدهم، هذه هى العلاقات الإنسانية الجيدة. جامل الناس وأثنى عليهم دون حساب. عندما تتعامل مع الآخرين، يجب أن تكون إيجابيا دائما. كن الشخص الذى يبنى الآخرين ولا تكن الشخص الذى يكسرهم.

بولس كمثال: القدرة على التماثل مع الناس

لقد كان بولس يعرف كيف يخاطب الآخرين بشكل مهذب وكان حساسا لإختلافاتهم الثقافية. عندما تحدث أمام فيلكس قال:

“انى اذ قد علمت انك منذ سنين كثيرة قاض لهذه الامة، احتج عما في امري باكثر سرور”
136

وعندما تحدث بولس الى اغريباس قال:

“ اني احسب نفسي سعيدا ايها الملك اغريباس، اذ انا مزم مع ان احتج اليوم لديك عن كل ما يحاكمني به اليهود. لا سيما وانت عالم بجميع العوائد والمسائل التي بين اليهود. لذلك التمس منك ان تسمعني بطول الاناة”¹³⁷.

لقد احترم بولس مناصب هؤلاء المسئولون وعاملهم بشكل مهذب، لقد نسى بعض المسيحيون أهمية أن يكون الإنسان مهذبا. كان يمكن لإنسان أقل تهديبا أن يقول لفيلكس: “أنا أعلم أنك قاض لهذه الأمة ولكنى مسئول ملزم بمجاوبة الله فقط ورأيك ليس من الأهمية فى شىء!” لو كان بولس قد تحدث هكذا لكان قد أضاع فرصة مشاركة الإنجيل مع هذا

135 أنظر رومية 1: 8، 1 كورنثوس 4: 1، 2 كورنثوس 3: 1، 3، 1 كورنثوس 3: 1، 2، 1 تسالونيكى 2: 2، 2 تسالونيكى 1: 3

136 أعمال 10: 24

137 أعمال 3: 2، 26

المسئول الحكومي، ولكن بسبب أسلوب بولس المهذب استطاع أن يكلم فيلكس عن "الإيمان بالمسيح لمدة سنتين" 138.

لقد درس بولس الأماكن التي كان من المزمع أن يخدم فيها ووجد طرقا يتماثل بها مع الناس، عندما كان يبشر في أثينا، استخدم بولس أقوالا لأحد الكتاب الوثنيين المعروف لدى الشعب اليوناني. 139 لقد كان دائما حساسا تجاه مستمعيه.

أحيانا ما يتسبب أناس طبيون في مشاكل في العلاقات الإنسانية لأنهم يرون الأمور من وجهة نظرهم هم فقط ويفشلون في فهم كيف يرى الآخرون أفعالهم، وبدلا من تحقيق أهداف جيدة يؤدي ذلك إلى رد فعل عكسي، تتطلب العلاقات الإنسانية الجيدة أن تتماثل مع الآخرين وأن نأخذ وجهات نظرهم في الاعتبار.

نصائح عملية في العلاقات الإنسانية

أنا أحب المشاريع وقد تعلمت الكثير من الأمور عن المشاريع، ولكن من أهم الأشياء التي تعلمتها عن المشاريع هي أهمية القيام بأعمال جيدة في العلاقات الإنسانية، فكثير من المشاكل التي واجهتني في عمل المشروعات كانت تتعلق بالعلاقات الإنسانية السيئة. وما يلي عرض لبعض الملاحظات عن العلاقات الإنسانية.

(1) ابدأ من القمة

من الأسهل البدء عند قمة المؤسسة وصولا إلى قاعدتها عن البدء عند القاعدة صعودا إلى القمة عند الشخص الذي في يده اتخاذ القرار، المعلومات تنتقل بشكل أفضل بكثير إلى الأسفل في التسلسل القيادي عما تنتقل إلى الأعلى.

المجتمعات في أفريقيا مجتمعات شمولية. يحترم الناس الشخص المسئول احتراما شديدا، ونادرا ما يستطيع غير المسئولين فعل أي شيء بدون موافقة الشخص القابع على القمة، حتى أنهم يخافون مجرد الإبداع واقتراح أفكار على هذا الشخص. لذلك لنفادى المشاكل

138 أعمال 24: 27-24

139 أعمال 17: 28

على المرء أن يذهب الى الشخص المسئول مباشرة، فبمجرد أن تحصل على إذن الشخص المسئول سوف تواجه مشاكل أقل في التعامل مع من هم دونه. إذا استطعت أن تأمن جانب الشخص الجالس على القمة فقد قطعت شوطا كبيرا في حل المشاكل. سوف يعمل الآخرون في المصلحة جاهدين لتنفيذ مشروعك.

إن أفضل ما يمكنك أن تقوم به من أجل العلاقات الشخصية ليس فقط الحصول على إذن القائد ولكن أن تتضمن مشاركته أيضا. اجتهد أن تجعل من ذلك الشخص مشاركا في رعاية مشروعك.

لقد عملنا عن كثب مع أربعة عشر ولايات نيجيرية للتأسيس لشهادة مهنية في التعليم المسيحي، ونحن نحاول ألا نحصل على موافقة وزارات التربية والتعليم في تلك الولايات فقط بل أن نجعلهم يشتركون معنا في رعاية مشاريعنا. عندئذ عندما نعلن عن البرنامج لا نعلن عنه بصفته برنامج المعهد الدولي للدراسات المسيحية، ولكن نعلن عنه بصفته مشروع حكومة ولاية بلاتو بنيجيريا، وهو ما يعد تقدما كبيرا في جهود العلاقات الإنسانية.

(2) امشى مع التيار

إن أفضل طريقة لإنجاز أمر ما هو إيجاد شخص ما يكون مقتنعا بالفعل بمشكلة ما أو مهتما بمشروع معين، ثم ما عليك إلا أن تجد طريقة لمساعدتهم في حل المشكلة أو تطوير المشروع. من الأسهل بيع جهاز كمبيوتر لشخص يبحث عن كمبيوتر عن شخص لا يعلم أنه محتاج الى واحد أصلا. إذا عملت على مساعدة أحد في تحقيق أهدافه يصبح مشروعك هو نفسه مشروعك. كلما امتلك شخصا آخر المشروع كلما كان التعاون أفضل.

إن مرض الأيدز هو من أكبر المشاكل التي تواجهها أفريقيا، وقد قمنا بعمل مشروع من شأنه أن يساعد الحكومة النيجيرية في تحقيق أهدافها في محاربة مرض الأيدز، وكنا نعمل ذلك باستخدام الكتاب المقدس، فقد وجدنا طريقة نساعد بها الحكومة في محاربة مرض الأيدز بينما نقوم بمشاركة رسالة الكتاب المقدس في نفس الوقت.

(3) اشرك الجميع معك

أى مشروع ناجح يعتمد على الكثير من الناس، و عليك أن تجعل الجميع يشعرون أنهم جزء من المشروع، وهو مبدأ هام جدا، لكي تحصل على الدرجة القصوى من الدعم لأى مشروع عليك أن تشرك أكبر عدد ممكن من الناس.

جاءت هيئة أمريكية الى نيجيريا لعقد مؤتمرا تبشيريا وكانوا أناسا طيبون وقاموا بعمل طيب ولكنهم مع ذلك لم يستطيعوا أن يستفيدوا من كامل امكانياتهم، كانت بعض النواحي فى علاقاتهم الإنسانية غير فعالة. على سبيل المثال:

- لم يكن يقف معهم أى شخص محلى على المسرح سوى المترجم، لو كان معهم قادة مسيحيون على المسرح لكانوا قد حصلوا على مباركة واحترام الكنائس المحلية.
- لم يتعاونوا مع الكنائس المحلية، مما كان سيمكنهم من تحقيق انسجاما أكبر مع الناس المحليين.
- جاءوا وقاموا بعملهم على انفراد ومولوا مشروعهم بالكامل مما جعل العمل يبدو مشروعا مملوكا للغير ولهذا السبب فشلوا فى جعل الناس تلتزم بخدمتهم.

(4) اعترف بالآخرين

من المهم الإعراف بخبرة الآخرين حتى لو لم تكن أكبر من خبرتك أنت الشخصية بكثير، لأن هذا الفعل من شأنه اظهار التواضع والتواضع مفيد فى العلاقات الإنسانية، فكما رأينا قبلأ أثنى بولس على التسالونيكيين وغيرهم من قراء رسائله بلا حساب، لقد كان دائم البحث عما يستطيع أن يجاملهم به بصدق.

نحن نحتاج أن نكون حساسين للآخرين على جميع المستويات. جد طرقا تجامل بها السائق على اسلوبه فى القيادة، عندما تقوم باصلاح سيارتك جامل الميكانيكى، الق التحية على السكرتيرات القابعات خلف حواسيبهم واثن على مهاراتهم فى استخدام اجهزتهن. كلما جعلت الآخرين يشعرون بأنهم ماهرون كلما كانت علاقتك بهم أفضل.

فى الشراكة ركز انتباهك على الشخص الأخر؁ اجعل الشخص الأخر يشعر بالرضا عن نفسه؁ ساعد ذلك الشخص على ادراك أن مساهمته فى المشروع أمرا هاما وضروريا. اجعل الشخص الأخر يشعر بالمسئولية؁ إذا لم يشعر بالمسئولية لن يقوم بالكثير؁ عندما تعمل مع شخص أكر أو منظمة أخرى ضع اسم ذلك الشخص أو المنظمة فى مكان بارز؁ وهو ما يساعد فى انجاز المهمة.

تذكر ان العمل هو ما يهمننا وليس أهميتنا نحن الشخصية. إذا تم إنجاز العمل وحصل شخص أكر على الثناء فلا بأس؁ المهم أن يتم إنجاز العمل.

(5) أكتب موادا مكتوبة بشكل احترافى

على الرغم من أن الناس كثرى المشاغل لا يحبون كتابة التقارير الطويلة إلا أنهم يحبون معرفة التفاصيل؁ ولذلك تبدوا مقترحات المشروعات ذات الكثير من التفاصيل والنقاط والنقاط الفرعية أكثر احترافية عن غيرها؁ وكلما ظهرت بمظهر الشخص المحترف كلما دعمك الأخرى وكلما عظمت احتمالات نجاحك.

عندما تكتب وثيقة مليئة بالتفصيل سيعرف الجميع أنك على دراية بما تفعله؁ فإذا كنت تحاول أن تحصل على موافقة أحد ما لتنفيذ مشروع ما عليك أن تخلق انطباعا جيدا؁ واحدى الطرق التى تستطيع بها خلق انطباعا جيدا هى أن تكون كتاباتك جيدة. كلما ظهرت كتاباتك بمظهر احترافى كلما أخذك الناس على محمل الجد.

لقد تقابلت مؤخرا مع وزارة التربية والتعليم الفيدرالية؁ وكانوا قد أضعوا بعضا من أوراقنا الهامة وأرادوا أن أمدهم بنسخ منها؁ فعدت وخلقنا سجلا بجميع مراسلاتنا؁ وقمت بعمل صورا ذات جودة عالية وضممتها جميعا فى ملفا أنيقا؁ فبهرتهم الإحترافية فى تقديم الأوراق؁ وهو ما يخلق فرصا للعمل معا من أجل ملكوت الله.

(6) لاحظ أن العلاقات الجيدة لها نفس أهمية الأفكار الجيدة

ليس هناك من مشروع يتخطى "العامل الإنسانى"؁ فبدون العلاقات الجيدة تنهار أفضل المشروعات. أنت غير مطالب بتقديم مقترحات مشروعات مكتوبة جيدا وحسب أنت مطالب بالعمل على شكل تقديم ذلك المقترح والطريقة التى تتعامل بها مع الأخرى أيضا.

يحصل الكثير من العاملين في مجال المبيعات على عقود ليس لأن منتجهم هو الأفضل بل لأن شخصيتهم هي الأفضل. اعمل على بناء علاقات قوية مع الآخرين لأجل خاطر ملكوت الله.

علينا أن نعرف ما يهتم به الآخرون ونهتم باهتماماتهم، وعلينا أن نعرف الكلمات والعبارات والأفعال التي لها وقعا سلبيا عليهم، يجب أن نتعلم أن نسمع ما نقوله بأذانهم هم، هذا هو السبب الذي جعل بولس يطلب من تيموثاوس أن يختتن. لو لم يكن تيموثاوس مختتنا لأصبحت خدمتهما في الهيكل محدودة جدا.

لدى صديق في أبوجا بنيجيريا وهو ممتاز في علاقاته الإنسانية، فهو دائما ما يقول الشيء الذي يجعل الشخص الآخر على سجيته ويشعر بالرضا عما يقوم به من عمل. في مرة من المرات دخلنا أنا وهو الى مكتب معالي وزير التربية والتعليم، وقال للسكرتيرة: " هناك غالبا ثلاثة أسباب تمنعنا من مقابلة سيادة الوزير اليوم، ولكني متأكد أنك على دراية تامة بجدول مواعيده، أليس هناك من طريقة تستطيعين بها مساعدتنا في مقابله؟" ليس ما قاله هو المهم، وإنما المهم هو أنه اعطاها وقتا واهتماما وأشعرها بأهميتها في وصوله هو الى مقابلة وزير التربية والتعليم. لقد اعطاها وقتا واهتماما وأشعرها بأهميتها وقيمتها، هذا هو ما يبني العلاقات.

(7) كن مستعدا للتعلم

إن الإستعداد للتعلم هي وسيلة رائعة لكسب الإحترام، فإن الإنسان الذي يظهر استعدادا للتعلم دائما ما يثير الإعجاب.

(8) كن مخلصا

عندما كتب بولس الى فليمون لأجل أنسيمس بدأ بالمجاملات.

اشكر الهي كل حين ذاكرا اياك في صلواتي، سامعا بمحبتك، والايمان الذي لك نحو الرب يسوع، ولجميع القديسين، لكي تكون شركة ايمانك فعالة في معرفة كل الصلاح الذي فيكم

لاجل المسيح يسوع . لان لنا فرحا كثيرا وتعزية بسبب محبتك، لان احشاء القديسين قد استراحت بك ايها الاخ”140.

وبعد المجاملات طلب بولس ما يريده: “ اطلب اليك لاجل ابني انسيمس، الذي ولدته في قيودي”. كانت المجاملات مجاملات حقيقية مخلصه، إذ كان أنسيمس بالفعل بركة لبولس وغيره من القديسين. المجاملات الكاذبة تفشل في تحقيق أى شئ. كن مخلصا فى علاقاتك مع الآخرين.

أخطاء يجب أن تتجنبها

معظم ما كتبتة فى هذا الدرس مكتوب من منظور إيجابى، ومع ذلك فهناك بعض الأمور التى يجب أن تتجنبها، لأنها من شأنها أن تدمر علاقاتنا الإنسانية.

(1) لا تكن متمكزا حول ذاتك

هذه فكرة مسيحية أساسية جدا. إذا لم نكن نهتم سوى بأنفسنا سوف يتضح ذلك للآخرين، وهو ما سوف يؤذى مشروعا فى نهاية المطاف. لدى صديق جيد وهو شخص مجتهد ودؤوب ويقوم بكثير من أعمال الخير، ولكنه كثيرا ما يتهم باستغلال الآخرين، فهو يعمل مع الآخرين طالما كان فى استطاعة هؤلاء مساعدته فى عمله، وعندما لا يصبحون نافعين له، يسقطهم من حساباته ويركز مع آخرين، يجب علينا أن نجتهد كى نتفادى أن يأخذ عنا الناس ذلك الإنطباع. فهو ليس انطباعا نريد أن نتركه لدى الناس.

عندما تتكلم تحاشى استخدام “أنا” كثيرا، سوف تكون هناك أوقاتا وأنت تحكى حكايات تستطيع فيها استخدام ضمير المتكلم بشكل فعال ولكن تذكر أنك جزء من فريق، “نحن” لها وقع أفضل بكثير من “أنا”.

(2) لا تقوم بخدمتك على حساب خدمة شخص آخر

أحيانا ما نركز تركيزا شديدا على خدمتنا حتى ننسى خدمات غيرنا من الناس، ومن أولى قوانين الطب "لا تؤذى أحد"، ويجب أن تكون هذه أولى قوانين الخدمة أيضا. يجب أن نتجنب إيذاء الآخرين.

(3) لا تتجاهل البروتوكولات اللائقة

البروتوكول هام جدا في الكثير من الدول، من الأفضل أن يكون المرء شديد الحرص على أن يكون مهmlا. الأمريكيون لا يهتمون بالبروتوكول ويجدون صعوبة في اتباع البروتوكولات اللائقة في البلدان الأخرى. ولكنى تعلمت أن من المهم احترام المناصب والمراكز إذا كنت تريد بناء علاقات جيدة.

(4) لا تستعجل الأمور

من أكبر الأخطاء التي نقع فيها في تنظيم المشروعات أننا دائما ما نستعجل الأمور، من علامات العلاقات الإنسانية الجيدة أن يأخذ المرء وقته فيما يفعله ويتأكد أن الجميع ملتزم بالمشروع وأن يضع أساسا جيدا لما يقوم به. إذا تعجلت الأمور كثيرا فغالبا سوف يشعر الآخرون بالإهانة. خذ وقتك أثناء تنظيم المشروعات.

(5) لا تتنازل عن المبادئ

مثل كل شئ في الحياة يجب أن يكون هناك توازنا في العلاقات الإنسانية، الإنغماس في العلاقات الإنسانية زيادة عن اللزوم من شأنه أن يؤدي الى التنازل عن المبادئ. التنازل في حد ذاته ليس خطية عندما لا يتعلق بالتنازل عن المبادئ. لذلك علينا أن نحتاط من التنازل عن المبادئ. كما رأينا لم يوافق بولس على التنازل عن المبادئ الكتابية لأجل خاطر العلاقات الإنسانية.

الخاتمة

العلاقات الإنسانية الجيدة جانب هام في التواصل الجيد، فبدونها سيتعطل كل شكل من أشكال التواصل بيننا وبين الآخرين.

قد تشعر أن الأمر ليس ذو أهمية بالنسبة لك. قد تفكر في نفسك "أنا أرعى كنيسة صغيرة، لا أحتاج أن أتواصل مع مسئولين حكوميين، لماذا على أن أدرس العلاقات الإنسانية؟" ولكن كل راع يحتاج الى العلاقات الإنسانية. سواء كانت كنيستك كبيرة أو صغيرة أنت تمثل كنيستك (وملكوت الله) فى مجتمعك. ابحث عن فرصا لتستخدم وجودك فى المجتمع لتمثيل الإنجيل. ابحث عن فرصا للتعاون مع خدام آخرين وهيئات أخرى لخدمة ملكوت الله.

◀ هل تبحث عن فرص للخدمة فى مجتمعك؟ هل تتواجد فى المناسبات العامة التى تستطيع فيها تمثيل كنيستك وملكوت الله؟

مهام الدرس الثامن

(1) فى بداية الدرس التالى هناك امتحانا عن هذا الدرس، ادرس اسئلة الإمتحان جيدا استعدادا له.

(2) ابحث عن مقالين من جريدة أو مجلة أو مصدرا الكترونيا للأخبار لتشاركهما مع مجموعتك.

• مقال يظهر قائدا له علاقات إنسانية جيدة، لاحظ ما فعله القائد للتمائل مع عامة الشعب.

• مقال يظهر قائدا له علاقات إنسانية سيئة. ماذا كانت نتائج فشله؟ كيف كان يمكن لهذا القائد أن يتعامل مع الموقف بشكل أكثر فاعلية؟ ما الدرس الذى يمكن تعلمه من هذا الموقف؟

اختبار الدرس الثامن

(1) العلاقات الإنسانية هى فن ال_____.

(2) أذكر ثلاثة من أخطاء رجبام فى العلاقات الإنسانية.

(3) ما الدرس الهام الذى يعلمنا إياه بولس فى رومية 14؟

- (4) ما الدرس الهام الذى علمنا إياه بولس عندما شجع تيموثاوس على أن يختتن؟
- (5) ما الدرس الهام الذى علمنا إياه بولس فى احتجاجة لدى فيلكس ورسالته فى أثينا؟
- (6) أذكر أربعة اقتراحات للعلاقات الإنسانية المذكورة فى هذا الدرس.
- (7) أذكر أربعة أخطاء فى العلاقات الإنسانية علينا تجنبها.

الدرس التاسع

التواصل العابر للثقافات

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس يكون الطالب قادرا على:

- (1) تقدير أمثلة التواصل العابر للثقافات في الكتاب المقدس.
- (2) تعلم دروسا عملية للتواصل العابر للثقافات.
- (3) إدراك أهمية الحب والإحترام في العلاقات العابرة للثقافات.
- (4) التعرف على طرق عملية ليصبح مستمعا أفضل.

مقدمة

في أثناء خدمتك ستقابلك مواقف تجد نفسك فيها محتاجا أن تتواصل مع أناس لا يشاركونك نفس الخلفية الثقافية. قد يكون ذلك شخصا من دولة أخرى أو من قرية قريبة ولكن هناك اختلافات في التفاهم والتواصل.

إن قدرتك على صدع هذه الاختلافات سوف تجعلك أكثر فاعلية كخادم لملكوت الله. في هذا الدرس القصير، سوف ندرس معا بعض مبادئ التواصل العابر للثقافات.

◀ ناقش مرة توصلت فيها مع شخص ما من ثقافة مختلفة. ما الصعوبات التي واجهتها؟ هل كنت ناجحا في التواصل بالرغم من هذه الاختلافات؟

أمثلة من العهد القديم على التواصل العابر للثقافات

لقد أظهر عهد الله مع إبراهيم أن الإنجيل سوف ينتشر فى أرجاء العالم، الله سوف يبارك “جميع قبائل الأرض” من خلال نسل إبراهيم.¹⁴¹ مما وضع تصورا لمستقبل سوف يكون فيه التواصل العابر للثقافات أمرا هاما.

بعض أمثلة على شعب الله وهم يتواصلون مع ثقافات أخرى تتضمن:

- نال إبراهيم ويوسف احترام فرعون مصر.
- رحب سليمان بضيوف من حول العالم القديم. ويرى العديد من العلماء أوجه تشابه بين أمثال 22: 17 – 24: 22 ومجموعة من الأمثال المصرية تدعى *تعاليم أمينيموبى* مما يوحى بأن سليمان كان ملما بالثقافة المصرية.

أصبح دانيال مشيرا للحكام البابليون والفريسيون له مكانته واحترامه، ونرى فى دانيال 1 أن دانيال كان شابا ذو قناعات قوية “ اما دانيال فجعل في قلبه انه لا يتنجس باطياب الملك ولا بخمر مشروبه” ولكنه أظهر أيضا احتراماً للمسئولين البابليين “فطلب من رئيس الخصيان ان لا يتنجس”¹⁴²

أصبحت فتاة يهودية شابة ملكة احشويرش ومن خلال قدرتها على الجمع بين الجراة في الاقتراب من الملك (“... فإذا هلكت ، هلكت”) واحترام الثقافة الفارسية (دعوة الملك لتناول العشاء بدلاً من تقديم طلبها دون تحضير) ، أصبحت أداة الله لإنقاذ شعبها.¹⁴³

أمثلة من العهد الجديد على التواصل العابر للثقافات

لقد أضفت ارسالية يسوع العظمى على التواصل العابر للثقافات أهمية أكبر.

¹⁴¹ تكوين 3: 12

¹⁴² دانيال 8: 1

¹⁴³ استر 4: 16

فأذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والآب والروح القدس . وعلموهم ان يحفظوا جميع ما أوصيتكم به¹⁴⁴.

قال يسوع أن الرسل سوف يكونون “ لي شهودا في اورشليم وفي كل اليهودية والسامرة والى أقصى الارض”¹⁴⁵، ولا يمكن تحقيق هذه الإرسالية اذا لم نكن على استعداد للتواصل مع هؤلاء الذين لا يشاركوننا نفس خلفيتنا الثقافية بل وقادرين على ذلك أيضا.

وقد أعطانا يسوع مثلا على التواصل العابر للثقافات. فقد كان على استعداد لخدمة الأمم وقادرا على ذلك أيضا، فبينما تجنب حاخامات اليهود مناطق الأمم سافر يسوع بإرادته الى الديكابوليس (أو المدن العشرة)، وبينما تجنب الآخرون السامرة قابل يسوع بملء إرادته المرأة السامرية.¹⁴⁶

يعطينا بولس الرسول مثلا عظيما على التواصل العابر للثقافات. عندما كان يتحدث بولس الى مسؤلوا رومانيا طالب بحقه كمواطن روماني¹⁴⁷، وعندما كان يبشر فى أثينا استخدم لغة الفلسفة التى كان يعرف بها مفكرى اليونان الشهيرون.¹⁴⁸

لقد اجتهد بولس كى يشارك الإنجيل مع الناس، لذلك كان التواصل عبر الثقافات هاما لبولس لأن الإنجيل كان مهما لبولس.

“صرت لكل كل شيء، لاخلص على كل حال قوما . وهذا انا افعله لاجل الانجيل، لآكون شريكا فيه¹⁴⁹”.

¹⁴⁴ متى 20:19-28

¹⁴⁵ أعمال 8:1

¹⁴⁶ يوحنا 4

¹⁴⁷ أعمال 11:10-25

¹⁴⁸ أعمال 17:16-34

¹⁴⁹ 1 كورنثوس 9:22-23

بعض الإعتبارات العملية للتواصل عبر الثقافات

استمع قبل أن تتحدث

كتب يعقوب أن على الإنسان أن يكون “ مسرعا في الاستماع، مبطنًا في التكلم”¹⁵⁰ كان الرسول يكتب عن الغضب واللسان ولكن هذا لا يمنع أن نصيحته مفيدة في حالة التواصل عبر الثقافات. كلما استمعنا كلما تعلمنا.

يبدو هذا أمرا بسيطا ولكن حيث أن علينا أن نستمتع لمدة طويلة فإن التواصل العابر للثقافات بشكل جيد سوف يستغرق وقتا طويلا، وليس هناك من بديل للوقت، الذين يتواصلون عبر الثقافات بشكل جيد هم هؤلاء الذين يقضون وقتا طويلا في الثقافة الأخرى.

إن عالمنا هو عالم “الوجبات السريعة”، نحن نستخدم الميكرويف كي نطهو طعامنا بسرعة، نطلب طعامنا في ماكدونالدز ونتذمر إذا استغرق اعداد الطلب وقتا، في كثير من الأماكن يمكنك أن تطلب بيتزا وتصلك حتى باب بيتك في غضون ثلاثين دقيقة، نحن نرسل رسائلنا الإلكترونية في ثوان معدودة، نحن لم نعتد على الإنتظار! أما التواصل العابر للثقافات فإنه يستغرق وقتا، فهو يتطلب منا أن نبطئ خطانا ونستمع الى الآخرين.

في الكثير من الأحيان نحن نبطئ في الإستماع ونسرع في التحدث ونحدث كثيرا ونلاحظ ما حولنا قليلا. إذا أردنا فهم الآخرين علينا أن نستمع اليهم، وهو ما يجب علينا فعله سواء سافرنا الى بلد آخر أو كنا نبشر في قرية مجاورة أو نعلم مجموعة عمرية مختلفة أو حتى نتزاور مع عائلاتنا. في كثير من الأحيان نحن نفشل في الإستماع الى الآخرين قبل أن نتكلم.

قال دوان المر وهي مرسلة وأستاذة للدراسات الثقافية: “لا يمكنك أن تخدم ناس لا تفهمهم، لو حاولت أن تخدم ناسا دون أن تفهمهم غالبا ما سوف ينظرون اليك بصفتك ظالما خيرا”¹⁵¹ ، أى أن حتى محاولاتك لخدمة الآخرين سوف تأتي بمردودات عكسية وسوف

¹⁵⁰ يعقوب 19:1

Duane Elmer, *Cross-Cultural Servanthood: Serving the World in Christlike Humility* (Downers Grove: Intervarsity Books,¹⁵¹

2009), Kindle location 148

يساء فهمها. فى محاولتك لمساعدة الآخرين سوف تؤدى الى ايذائهم. لماذا؟ لأنك فشلت فى قضاء بعض الوقت فى فهم الشخص الذى تحاول مساعدته!

عندما كان جون سيمندس ارساليا مبشرا فى الهند تعلم أهمية الإستماع. إذا قام بزيارة قرية وبدأ فى التبشير كان الناس يستمعون اليه دون اهتمام متسائلين: "من هو هذا الشخص الغريب؟ لماذا يتحدث اليينا؟"

ولكن إذا قضى القس سيمنز يوما فى زيارة قادة القرية وزيارة المدرسة المحلية وطرح الأسئلة كان يحظى عندئذ باستقبال مختلف تماما، فقد أصبح ضيفا بعد أن كان غريبا، فقد بات يعرف اهتماماتهم وأسئلتهم.¹⁵²

استخدم الدعاية بحذر

الدعاية من الأمور الصعبة عبر الثقافات، والدعاية فى حد ذاتها ذات قيمة عالية للمتكلمين ولكن الكثير من الدعايات تكون ذات معنى محدد فى تلك الثقافة، ما هو مضحك فى الصين ليس مضحكا فى فلوريدا، وما هو مضحك فى انديانا قد يكون أمرا جادا جدا فى الهند. عندما تتوى استخدام دعاية ما اسأل ما إذا كانت مضحكة فى الثقافة الأخرى، فقد أهان الكثير من السياسيين الجماهير بدعاياتهم التى لم تكن مضحكة فى ثقافات جماهيرهم.

احك حكايات

تتجاوز معظم الحكايات والقصص الحواجز الثقافية، فالحكايات التى تصف أفعال ومشاعر الناس تنجح عبر الثقافات، ولكن اذا كانت الحكاية بها العديد من المكونات الثقافية فسوف يساء فهمها، مرة أخرى من المفيد أن نتحدث الى شخص ما من الثقافة المستهدفة واسأل "ماذا تعنى هذه الحكاية لك عندما تسمعها؟"

John T. Seamands, *Tell It Well: Communicating the Gospel Across Cultures* (Kansas City: Beacon Hill Press, 1981),¹⁵²

أنا أقوم بتدريس مقررا جامعييا فى تاريخ الموسيقى وفى ذلك المقرر كثيرا ما أستخدم بيتهوفن كمثال، وقد كان بيتهوفن مؤلفا موسيقيا عظيما ولكنه لم يكن يتفاهم جيدا مع الناس، لقد كان انسانا غاضبا يسيئ الى الكثير من الناس، وقد كان أصدقاءه يسمونه “التنين” لأنه كان شخصا صعبا جدا. الناس فى الغرب يعتبرون التنين “وحشا ينفث نارا”.

فى مرة كنت أقوم بالتدريس عن بيتهوفن فى الصين. عندما أطلقت على بيتهوفن لقب “التنين” أصيب طلابى بالحيرة، ففى الصين يعتبرون التنين رمزا لحسن الحظ، فتسائلوا “لماذا أطلقوا على هذا الشخص الغاضب هذا اللقب الجيد؟” لذلك اضطررت لتغيير القصة حتى يفهم الطلاب الأسيويون المعنى بشكل أدق.

كن حساسا تجاه ثقافة الغير

من يتواصلون جيدا مع الآخرين يستخدمون الكثير من الأمثلة والتشبيهات فى كلامهم. لذا يجب أن تكون الأمثلة لائقة ثقافيا. من غير المجدى محاولة استخدام مثل عن الكمبيوتر مع مجموعة من الناس لم يروا كمبيوتر فى حياتهم.

كان الرئيس السابق بيل كلينتون جيد التواصل عبر الثقافات، فقد حكى فى مرة من المرات قصة السامرى الصالح لمجموعة من المسيحيين والمسلمين، فقال: “وقع رجل فى يد لصوص مسلحين، فجاء القس وكان قائدا دينيا، ثم جاء رجلا من قبيلة شهيرة، وأخيرا جاء رجلا من قبيلة معادية ورأى ضحية الإصابة”. لقد شرح الرئيس كلينتون القصة بطريقة مناسبة ثقافيا.

يجب أن تدرك أن بعض الكلمات فى نفس اللغة لها معان مختلفة فى أماكن مختلفة من العالم. فإذا كنت من مصر وطلبت “عيش” فى احدى دول الخليج سوف يأتون لك بالأرز، ولن يفهموا أنك تحتاج الى “خبز”.

لغة الجسد هامة جدا. فى الولايات المتحدة تستطيع أن تحيى أصدقائك بيد مفتوحة، أما فى نيجيريا فإن هذه الحركة تنذر باللعة. فى الولايات المتحدة يكنك أن تشير بإصبعك لأحد ليقتررب منك، فى الصين تستخدم هذه الإشارة مع الكلاب فقط.

تختلف المسافة بين الناس من ثقافة الى أخرى. تفضل بعض الثقافات أن يقترب الناس من بعضهم البعض وتفضل بعض الثقافات الأخرى الحفاظ على المسافات بين الناس. حتى درجة الصوت تختلف بين الشعوب. يميل الأمريكيون الى أن يكون جهورين وصاخبين، وهو ما يعد وقاحة في بعض الثقافات الأخرى.

من السهل أن تقول “هذه الأمور لا تهتم، ما هي إلا تفضيلات ثقافية”، ولكن يجب علينا أن نتجنب أي أمر من شأنه أن يجعل توصيل رسالة الإنجيل أصعب. لهذا من المهم لنا أن نتعلم العادات الثقافية للناس الذين نريد أن نخدمهم.

تعلم من القرد

رأى قردا سمكة تسبح في النهر، ففكر القرد في نفسه قائلا: “يا لهذه السمكة المسكينة! إنها تحتاج الى مساعدتي. أنا واقف هنا مستريحا وأمنا على الأرض اليابسة ولكن السمكة عالقة في المياه! أنا قرد طيب وسوف أساعد السمكة”.

فتسلق القرد شجرة تمتد فوق النهر ومشى على فرعا من فروع الشجرة بالرغم من كون ذلك خطرا عليه، ومد يده الى اسفل والتقط السمكة من الماء، نزل القرد من على الشجرة ووضع السمكة بعناية على الأرض اليابسة، أخذت السمكة تقفز وترقص لبضعة دقائق ولكنها سرعان ما هدأت واستكانت، ومضى القرد سعيدا، فقد ساعد مخلوقا آخر.

لقد أراد القرد أن يساعد السمكة ولكنه قتلها. لماذا؟ لأنه لم يفهم ثقافة السمكة، لقد فعل ما ظنه أمرا جيدا، النوايا الطيبة لا تكفي، لابد أن نستمع الى من نخدمهم.¹⁵³

كن محبا للآخرين واحترمهم

ربما تكون أفضل نصيحة يمكنك أن تتعلمها للتواصل عبر الثقافات هي النصيحة التي أعطيت لنا قبل 2000 عام مضى:

Duane Elmer, *Cross-Cultural Servanthood: Serving the World in Christlike Humility* (Downers Grove: Intervarsity¹⁵³ Books, 2009), Kindle edition location 214.

“ تحب قريبك كنفسك”¹⁵⁴. ولكي نقوم بتطبيق ذلك المبدأ بطريقة عملية قال يسوع: “ فكل ما تريدون ان يفعل الناس بكم افعلوا هكذا انتم ايضا بهم لان هذا هو الناموس والانبياء.”¹⁵⁵

إن أحد أبسط مبادئ التواصل هو أن نسأل: “ماذا أحب أن يقول هذا الشخص لي؟ هل أحب أن يقولوا تلك المزحة عني؟ هل أحب أن يستخدموا نبرة الصوت تلك وهم يتحدثون لي؟ هل أنا أظهر المحبة لقريبى؟”

كثيرا ما نقع فى خطأ الإفتراض أن ثقافتنا أفضل من ثقافة غيرنا. يجب أن نعلم أن ثقافتنا ليست “أفضل” ولكنها “مختلفة” فقط. إن تعلمنا أن نحترم الآخرين سيفيدنا كثيرا فى تحسين قدرتنا على التواصل.

لقد طلب من جى آر، وكان فى الستين من عمره، أن يرعى كنيسة فى تايوان. لم يكن جى آر قد غادر الولايات المتحدة قط، وكان قد قضى طيلة أربعين عاما يرعى كنائس صغيرة فى مجتمعات أمريكية ريفية. كانت كاوشيونج مدينة رئيسية، لم يكن يتحدث أى لغة بخلاف الإنجليزية، وكان شعب كنيسته الجديدة يتحدث لغة الماندرين، إن نظرة موضوعية تنبئنا بأن جى آر كان مصيره الفشل فى التواصل العابر للثقافات.

كان جى آر لديه ميزة واحدة كشخص يريد أن يتواصل عبر الثقافات، لقد كان يحب الناس! لقد أمضى جى آر عامين فى مدينة كاوشيونج ولم يتعلم لغة الماندرين ولكنه قضى الساعات الطويلة مع المترجمين ليتأكد أن رسالته قد عبرت الحاجز الثقافى. لقد جاء الناس الى كنيسته ليس لأنه كان متكلمًا قويا بل لأنه كان يقابلهم فى الشارع فيبتسم لهم ويستمع اليهم وهم يتحدثون.

بعد سنتين كنت فى زيارة الى كاوشيونج وأثناء سيرى فى الشارع القى على أحد أصحاب المحلات التحية وقال باللغة الصينية: “هل تعرف القس جى آر؟” “نعم، لماذا تسأل؟” “لقد أحببت القس جى آر” “هل أنت مسيحي؟” “لا، أنا بوذى، ولكن إذا أصبحت مسيحيًا سوف أذهب الى كنيسة القس جى آر” “لماذا؟” “لقد كان يحبني! كان يأتي الى محلى كل يوم وكنا

¹⁵⁴ متى 39:22

¹⁵⁵ متى 12:7

نتحدث لساعات طويلة عن أمور كثيرة” لقد تركت ذلك المحل وأنا مندهش. لم يكن يستطيع جى أر “التحدث لساعات طويلة” مع رجل لا يعرف الإنجليزية، ولكنه أظهر حبا لصاحب محل بوذى.

لا تعنى هذه القصة أن تعلم لغة أجنبية ليس مهما. إنها لا تلغى المبادئ التى نتعلمها فى هذا الدرس، هذه القصة تعنى ببساطة أن “تحب قريبك”. يستطيع الله أن يستخدم قدراتنا المحدودة لمجده.

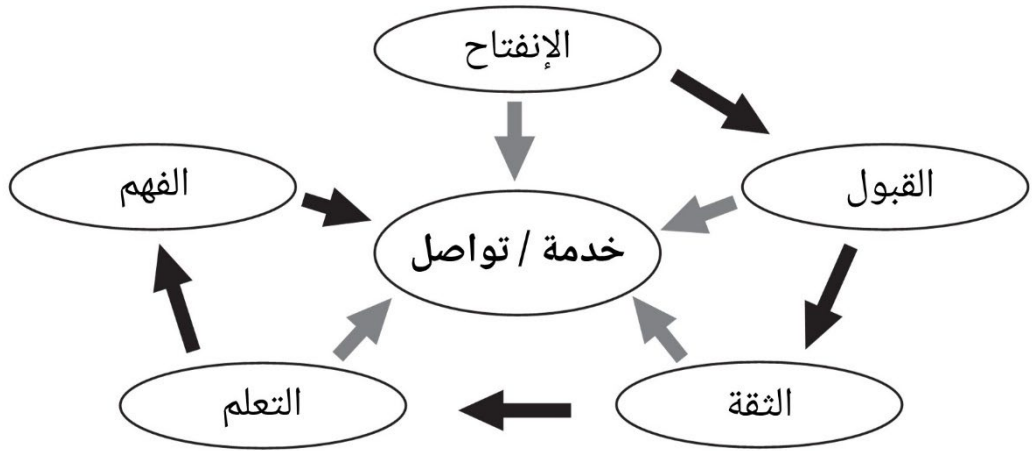
نموذج للتواصل العابر للثقافات والخدمة

كتب دوان المر قائلا أن خدمة الآخرين تتطلب الفهم والتعلم والثقة والقبول والإنفتاح على الآخرين، وقد استخدم د. المر هذا النموذج ليعلم عن الخدمة العابرة للثقافات. 156
يتطلب التواصل الفعال ما يأتى:

- الفهم ولا يمكن أن يحدث الفهم بدون التعلم.
- التعلم ولا يمكن أن تتعلم من أحد بدون ثقة.
- الثقة ولكى تبنى الثقة لابد للآخرين أن يعرفوا أنك تقدرهم كناس فلا بد أن يكون هناك قبولا.
- القبول وإذا كنت تريد أن توصل للآخرين تقبلك لهم لابد أن تكون صريحا.
- الإنفتاح على الآخرين والإنفتاح على الآخرين هو الإستعداد لقبول الآخرين فى محضرك وأن تجعلهم يشعرون بالأمان.

156 هذا الجزء مأخوذ من:

Duane Elmer, *Cross-Cultural Servanthood: Serving the World in Christlike Humility* (Downers Grove: Intervarsity Books, 2009), Kindle location 303-318.



كى تصبح مستمعا أفضل

◀ ناقش مرة قمت فيها بالتواصل مع مستمع جيد. ما الصفات التى جعلت من السهل أن تتحدث معه؟ ناقش مرة حين حاولت أن تتواصل مع شخص ما لم يكن مستمعا جيدا. ما الصفات التى جعلت من الصعب التحدث معه؟ هل أنت مستمع جيد؟

حيث أن الإستماع مهم جدا للتواصل الفعال يجب أن نكون جادين جدا فى تحسين مهارات الإستماع لدينا مثلما نحن جادين فى تحسين مهارتنا فى التحدث والكتابة. لقد حذر أحكم رجل فى العالم أنه من الحماسة والعار أن تجاوب قبل أن تسمع. ¹⁵⁷

لقد حكى جون سيماندرز قصة مرسل مسيحي فى سريلانكا قام بزيارته كاهن بوذى، وقد جاء الكاهن البوذى كى يستعير كتبا عن المسيحية. سأله المرسل المسيحي: "هل أنت مهتم بالمسيحية؟" أجاب الكاهن البوذى: "لا ولكنى أقوم بتدريب صغار الرهبان الذين سيذهبون فى ارساليات بوذية الى الغرب. أعتقد أن عليهم التعلم عن دين الناس المحليين قبل أن يصلوا الى هناك". ¹⁵⁸

¹⁵⁷ أمثال 13:18

John T. Seamands, *Tell It Well: Communicating the Gospel Across Cultures* (Kansas City: Beacon Hill Press, ¹⁵⁸ 1981), 17

كان هذا الكاهن البوذي يعرف أن عليه أن يساعد طلابه في فهم دين الناس الذين كانوا سوف "يبشرونه". كم وكم تكون أهمية أن يفهم المسيحيون تعاليم هؤلاء الناس الذين نأخذ لهم البشارة الحقيقية؟

في هذا القسم سوف نتعرف على بعض النصائح لنكون مستمعين أفضل، وهي نصائح تنطبق على التواصل العابر للثقافات ولأى نوع آخر من أنواع التواصل.

هناك فرق بين "السمع" و"الإستماع"، فأنت يمكنك، على سبيل المثال، أن تسمع شخصا يتحدث لغة مختلفة دون أن تفهم أى كلمة. يمكنك أن "تسمع" دون أن تفهم. لقد دعى تقرير لوزان ويلوبانك الذى كتبه قادة مسيحيون من جميع أنحاء العالم المبشرين والمرسلين والرعاة والقادة الدينيين الى أن "يستمعوا جيدا حتى يفهموا".¹⁵⁹

(1) أزل مصادر التشبث

نحن نعيش في عالم ملئ بمصادر التشبث، فالتليفزيون والراديو والإنترنت والهواتف المحمولة والرسائل النصية وغيرها من الأجهزة تقوم جميعها بتشبث الإنتباه، فإذا أردنا أن نستمع الى أحد ما لابد أن نغلق كل مصادر التشبث الأخرى وأن نعطيهم كامل انتباهنا.

زرت في أحد المرات رجلا كان يوقف المحادثة كثيرا كي يرد على تليفونه المحمول. في كل مرة كان يقول "إن التحدث معك أهم بكثير من الرد على التليفون ولكن لتسمح لى بأن أرد على هذه المكالمة فقط". في ساعة واحدة قام بالرد على سبعة مكالمات. كان صوته يقول "أنت أكثر أهمية" أما أفعاله فكانت تقول "إن هاتفى المحمول أكثر أهمية!"

يتطلب الإستماع الجيد والحقيقى أن نركز كل انتباهنا على الشخص الآخر. هناك الكثير من الأشياء التى تمنعنا من الإستماع الى الآخرين فعليا:

- التفكير فى أشياء أخرى ("ما المهمة التالية التى على أن أقوم بها على قائمتى؟")
- محاولة إبهار الشخص الآخر ("أرجوا أن أستطيع إقناعهم بأننى على حق")

¹⁵⁹ Willowbank Report. "Gospel and Culture" (Lausanne Committee for World Evangelization, 1978), 15

• التخطيط لما سوف أقوله عندما ينتهى الشخص الآخر من الكلام.

الإستماع الحقيقى يعنى أن أضع كل شئ جانبا وأن أركز على الشخص الذى يتحدث.

عندما كنت طفلا كنت أحاول أن أتحدث الى والدى أثناء قرائته الجريدة اليومية. وكان يتمتم بعض الكلمات فى الأوقات المناسبة. وأنا على يقين أنه كان يعتقد أنه كان يستمع الى ولكنه لم يكن كذلك. وفى مرة رويت له قصة جامعة بينما استمر هو فى قراءة جريدته واستمر يتمتم "حسنا، حسنا" ولم يدرك أبدا ان قصتى كانت من محض الخيال.

(2) لغة الجسد هامة للغاية

من الجوانب الهامة فى التواصل لغة الجسد، فالإنصات وحده ليس كافيا. على الشخص الآخر أن يعرف أنك تستمع اليه.

اجلس فى مكان مريح حيث يمكنك أن تنظر الى من يتكلم معك فى عينيه. أحيانا يكون من المفيد أن تترك مكتبك وتجلس فى مكان أكثر راحة بطريقة فيها شئ من "المساواة" عندما تكون تتحدث الى أحد أفراد الكنيسة، أو شخصا ما تحت سلطتك، أو شخص تقوم بإرشاده، أحيانا ما يشعر الناس بالتردد عندما يتطلب الأمر أن يكونوا صادقين مع شخص ما يجلس خلف مكتب. كى تكون شخصا يتواصل بشكل أفضل افعل كل ما تستطيع كى تشجع الآخرين على الإسترخاء والتواصل بسهولة.

(3) دون الملاحظات

فى بعض الحالات يعطى تدوين الملاحظات انطباعا أنك مستمع جيد. فى المواقف الرسمية مثل التواجد داخل فصل دراسى أو إجتماع لمجلس الإدارة يتيح لك كتابة الملاحظات تسجيل ما سمعته وفى الأحاديث الشخصية أو جلسات الإرشاد قد تحتاج أن تطلب إذنا من الشخص الآخر، وفى هذه الحالة يمكنك أن تقول ببساطة: "أود أن أدون بعض الملاحظات حتى أستطيع التركيز بشكل أفضل".

الخاتمة

لو كنت تعمل فى مجال البيع فأنت تحتاج أن تفهم زبائنك جيدا، وسوف تحتاج أن تتأكد أنك لم تعرفل عملية البيع بسبب الفشل فى التواصل بوضوح.

كخادم أو قائد مسيحي أنت لا "تبيع" الإنجيل ولكنك تشارك الآخرين أخبار الخلاص السارة. لذلك فإن التواصل أهم للخادم من رجل الأعمال العادى. مثل بولس أنت تريد أن تفعل كل ما يمكنك فعله لكسب الآخرين الى المسيح. إن أخذت الوقت كى تفهم مستمعيك سوف يكافئك مستمعيك بخدمة أكثر فاعلية.

مهام الدرس التاسع

(1) فى بداية الدرس التالى هناك امتحانا عن هذا الدرس، ادرس اسئلة الإمتحان جيدا استعدادا له.

(2) جد مكانا تستطيع فيه أن تزور شخص ما من ثقافة مختلفة، وقد يكون ذلك المكان مطعما أو كنيسة أو منظمة اجتماعية أخرى. لا تحاول تبشير الآخر فى الزيارة الأولى. بدلا من ذلك اذهب كى تستمع وتتعلم. اسأل اسئلة وكن ودودا وأظهر المحبة. بعد الزيارة، شارك هذه التجربة مع مجموعتك. ماذا تعلمت من قضاء الوقت مع ناس من ثقافة أخرى.

إختبار الدرس التاسع

- (1) أذكر مثالين على التواصل العابر للثقافات فى العهد القديم.
- (2) كيف أضفت ارسالية يسوع فى متى 28 على التواصل العابر للثقافات أهمية قصوى؟
- (3) أذكر خمس اعتبارات عملية للتواصل العابر للثقافات مما تعلمته فى هذا الدرس.
- (4) لماذا تعتبر الدعابة صعبة فى التواصل العابر للثقافات؟
- (5) ما الذى قاله يسوع والذى من شأنه أن يكون مفيدا فى جميع حالات التواصل العابر للثقافات.

(6) بحسب د. المر ما هى الخمس مكونات اللازمة للخادم الفعال أو الشخص الذى يتواصل مع الآخرين بشكل فعال؟

(7) أذكر ثلاثة خطوات عملية كى تصبح مستمعا أفضل.

الدرس العاشر

الوعظ الممسوح بالروح

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس يكون الطالب قادرا على:

- (1) تقدير أهمية مسحة الروح القدس في الوعظ.
- (2) معرفة أهمية التحضير الشخصي للوعظ.
- (3) فهم دور الروح القدس في اعداد الواعظ والمستمع.
- (4) أن يكون مستعدا لدفع ثمن المسحة في الخدمة.

المقدمة

لقد درسنا في هذا المقرر فن التواصل.¹⁶⁰ تعلمنا كيف نقوم بتحضير العظات وأساليب التعليم الفعال والعلاقات الإنسانية الفعالة ومهارات التواصل العابر للثقافات والإستماع الأفضل وهي جميعها هامة للعامل في الحقل المسيحى. فنحن علينا كخدام ومعلمين وقادة أن نفعل كل ما بوسعنا للتواصل مع الآخرين بفاعلية.

ولكن بعد أن نفعل كل ما نستطيع فعله نحن نعتمد على مسحة روحية من الروح القدس. فى هذا الدرس الأخير سوف ندرس دور الروح القدس فى الوعظ، وسوف نقوم بالوعظ الا أن هذه المبادئ تنطبق على التعليم وغيرها من أنواع التواصل المسيحى.

على الواعظ أن يعد نفسه

أنت كخدام يقع على عاتقك الكثير من المسئوليات المختلفة ولكن ليس هناك أهم من دعوتك

¹⁶⁰ قام ريتشارد ج. هاتشيسن بالمساهمة بالكثير من مادة هذا الدرس، وريتشارد ج. هاتشيسن هو عميد الشؤون الأكاديمية والحياة الروحية فى كلية شيرد لدراسات الكتاب المقدس الميثودية فى فيلايس، بينجاسينان بالفلبين.

للوخط، فمن خلال الوخط يتحدث الله الى الناس الذين وضعهم فى رعائتك، ولأن

ما هى القوة فى الخدمة؟

"إعطاء الله القوة للواخط

حتى يصبح الواخط القناة

التي يعمل من خلالها الله"

ماخوذة بتصرف من

مارتن لويد جونز

خدمة الوخط هامة للغاية سوف يقوم ابليس بكل ما يستطيع
ليشتتكَ عن التحضير الفعال.

إذا كنت تريد أن تكون فعالاً فى تحقيق دعوتك للوخط عليك
أن تخصص وقتاً كافياً

للتحضير الجيد. إن إعداد الواخط هى اهم بكثير من إعداد
الخطة نفسها.

على الواخط أن يعد نفسه من خلال الصلاة الشخصية

إذا أردنا أن نعظ ونعلم بفاعلية لابد لنا أن نفهم أن قبل أن نتحدث فى الفضاء العام أمام
الناس علينا أن نتحدث فى الخفاء مع الله. تأتي القوة فى الوخط من خلال مسحة روح الله،
إن التحضير للوخط يجب أن تتضمن قضاء وقتاً مع الله.

يسوع هو المثال الأعظم على هذه الحقيقة. لقد أخبرتنا البشائر أن يسوع كثيراً ما كان
يقضى الليل فى الصلاة، وقبل اتخاذ أى قرار هام كان يسوع يقضى الليل فى الصلاة.¹⁶¹
إذا كان ابن الإنسان الذى بلا خطيئة والذى يعيش فى شركة مع الله يعتمد على الصلاة فكم
وكم نحتاج نحن للصلاة كى نكون فعالين فى خدمتنا!

من خلال الصلاة نحن "نحمل سلاح الله الكامل"¹⁶² من خلال الصلاة نصبح مستعدين
للخدمة الفعالة. إن اعدادنا للخدمة يجب أن تتضمن الصلاة الصادقة.

على الواخط أن يعد نفسه من خلال النزاهة الشخصية

◀ إقرأ 1 تيموثاوس 6. ماذا يعلمنا هذا الإصحاح عن شخصية الراعى؟

¹⁶¹ لوقا 6: 12-13

¹⁶² أفسس 6: 13

إن الله لا يمسح البرامج أو الخطط بل يمسح الناس، ونحن نرى في خلال الكتاب المقدس أن مسحة الله تهبط على من يمتلكون قلوبا مستعدة للخدمة. لقد تحدث حجي الى أناس كانوا يحاولون عمل عمل الله ولكنهم لم يكونوا يعيشون في طاعة لقانون الله. قال الله “ هكذا كل عمل ايديهم وما يقربونه هناك هو نجس”¹⁶³ إن الوعظ الممسوح بالروح يأتي من خلال واعظين يرفضون التنازل عن نزاهتهم.

لقد انتهت خدمة العديد من الوعاظ بالفضيحة من خلال فقدان النزاهة الشخصية، فقد انتهت الفضائح المالية والجنسية خدمة رعاة ومبشرين معروفين، واستطاع غيرهم من الخدام والقادة تجنب الفضائح العامة ولكنهم كانوا غير فعالين في خدمتهم بسبب الخطايا المستترة.

لقد كتب بولس الى تيموثاوس وهو راع شاب في أفسس وقال له أنه عليه الحفاظ على نزاهته الشخصية كخادم. ويظهر تحدى بولس لتيموثاوس نوع الإنسان الذي يجب أن نكون عليه من أجل أن نكون فعالين في خدمتنا.

أخبر بولس تيموثاوس أن عليه أن يهرب من:

- التعليم الخاطئ
- الكبرياء
- المجادلات والمشاحنات
- محبة المال

علينا أن نهرب من الخطايا ومصادر التشبث التي تعوق الخدمة لأن الروح لا يمسح الوعاظ غير المخلصين للحق أو المدفوعين بالكبرياء الشخصى أو المجادلين أو المحبين للمال. هل من الممكن تحقيق النجاح في نظر الناس مع التمسك بهذه الخطايا؟ نعم. هل من الممكن الحصول على مسحة الروح القدس مع التمسك بهذه الخطايا؟ لا!

أخبر بولس تيموثاوس أن عليه أن يتبع:

- البر
- القداسة
- الإيمان
- المحبة
- الثبات
- اللطف

علينا أن نتبع الصفات الداخلية التي من شأنها أن تعدنا للخدمة. لاحظ أن الصفات التي ذكرها بولس ليست صفات خارجية ولكنها صفات يتصف بها القلب. ومن إحدى تحديات النزاهة الشخصية للخادم هي أننا نميل إلى أن نركز على المظهر الخارجي دون الصفات الداخلية. لأنه ليس كما ينظر الانسان "لأن الانسان ينظر إلى العينين واما الرب فانه ينظر إلى القلب"¹⁶⁴ إذا أردنا مسح الروح القدس يجب أن يكون لدينا قلبا يستطيع الله أن يباركه.

أخبر بولس تيموثاوس أن عليه أن يحارب من أجل الإيمان.

لقد قام بولس بتذكير الكورونثيين بأهمية الإنجيل، إنه الإنجيل الذي يأتي لنا بالخلاص:

واعرفكم ايها الاخوة بالانجيل الذي بشرتكم به، وقبلتموه، وتقومون فيه، وبه ايضا تخلصون، ان كنتم تذكرون اي كلام بشرتكم به. الا اذا كنتم قد امنتم عبثا!¹⁶⁵

لقد دعا يهوذا الوعاظ إلى "ان يجتهدوا لاجل الايمان المسلم مرة للقديسين".¹⁶⁶ يجب على الخادم الا يسمح لأي قضايا أخرى أن تأخذ مركزية مكانة الإنجيل في الوعظ، سواء كانت

¹⁶⁴ 1 صموئيل 16: 7

¹⁶⁵ 1 كورنثوس 15: 2-1

¹⁶⁶ يهوذا 1: 3

هذه قضايا سياسية أو اجتماعية أو مجادلات عقائدية فإن ابليس يسعده أن ينحرف الخدام عن غايتهم وهى التركيز على رسالة الإنجيل، فإنك كخدام عليك أن تحارب من أجل الإيمان. لابد أن يكون الإنجيل فى مكان الصدارة فى وعظك.

يجب على الروح القدس أن يعد الواعظ

كواعظ علينا أن نبذل قصارى جهدنا فى الإعداد للخدمة ولكننا فى النهاية نعتمد على مسحة الروح القدس للحصول على القوة فى الوعظ.

يعطى الروح القدس الإستنارة لعقل الواعظ

◀ إقرأ الآيات التالية. ماذا تعلمنا عن فهمنا للنص المقدس؟ مزامير 119: 18، 33؛ أفسس 1: 16-18؛ 1 كورنثوس 2: 9-16.

الإستنارة هى أن يفتح الروح القدس فهمنا، وهى أكثر من مجرد نتائج دراستنا للنص، إنها عمل إلهى. إن الإستنارة التى يمنحها إياها الروح القدس لا تلغى الحاجة الى الدراسة المتأنية ولكنها تتجاوز ما يمكن أن نجده من خلال الدراسة فقط. وعلى كل واعظ أن يصلح من أجل هذه الإستنارة!

إن الروح القدس يعطى قوة لرسالة الواعظ

كما أعطانا يسوع نموذجاً لأهمية الصلاة عند الإستعداد للوعظ أعطانا أيضاً نموذجاً لأهمية الروح القدس فى الخدمة. فى عظته الأولى قال يسوع:

“روح الرب علي لأنه مسحني لابشر المساكين”¹⁶⁷

لقد علم يسوع أن المفتاح للفعالية فى الخدمة هى مسحة الروح القدس.

¹⁶⁷ لوقا 4: 18

لقد أرسل يسوع تلاميذه للوعظ بالإنجيل حول العالم. ولكن قبل أن يكونوا جاهزين للوعظ كان عليهم أن يحصلوا على مسحة الروح القدس. لم يرد يسوع أن يرسل شهوده الى العالم حتى يحصلوا على قوة الروح القدس.

“لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم، وتكونون لي شهودا في اورشليم وفي كل اليهودية والسامرة والى اقصى الارض”¹⁶⁸.

لن نستطيع تفسير النص المقدس جيدا الا من خلال استنارة الروح القدس فقط. إذا فإن وعظنا وتعليمنا يصل الى قلوب مستمعينا فقط من خلال قوة الروح القدس. فقط من خلال الروح القدس يمكن لكلمة الله أن تخترق “الى مفرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ، ومميزة افكار القلب ونياته”¹⁶⁹

لقد أعطى يسوع تلاميذه وعدا رائعا. عندما كان يعدهم للشهادة للأمم وعدهم قائلا: “ لان لستم انتم المتكلمين بل روح ابيكم الذي يتكلم فيكم”¹⁷⁰ وهو ما لا يعنى أن الدراسة والتحضير غير مهمين. لم يكن يسوع يخبرنا أن نتجنب الدراسة ولكنه كان يؤكد لنا أننا نتكلم بقوة الروح القدس.

وقد شهد بولس لهذه القوة عندما قال: “وكلامي وكرازتي لم يكونا بكلام الحكمة الانسانية المقنع، بل ببرهان الروح والقوة”¹⁷¹ لقد درس بولس بجد ومثابرة وكان عالما فذا ولكنه كان يعلم أن القوة النهائية فى الوعظ تأتي من الروح القدس وليس من المجهود البشرى.

كى نكون معلمين ووعاظ فعالين لكلمة الله علينا أن ندرس لفهم النص. ويجب أن نصلى كى ننال مسحة الروح القدس. حينئذ نستطيع أن نثق أن الله يتكلم من خلالنا ليأتى بكلمته الى شعبه وهو ما يعطى قوة حقيقية لوعظنا.

168 أعمال 8:1

169 عبرانيين 4:12

170 متى 20:10

171 1 كورنثوس 2:4

يجب أن يعد الروح القدس المستمعين

لا يعد الله الواعظ فقط ولكنه يعد المستمعين أيضا لإستقبال الحق. على الرغم من أن على الواعظ أن يعد نفسه للخدمة نستطيع أن نبتهج أن الروح القدس يعد المستمع للخدمة، عندما نعظ أو نعلم نحن لا نعمل بمفردنا.

لقد ذكر بولس التسالونيكين أن تأثير وعظه لم يكن يعتمد على بلاغته هو بل على قوة الروح القدس. "ان انجيلنا لم يصّر لكم بالكلام فقط، بل بالقوة ايضا، وبالروح القدس، وبيقين شديد" 172 لقد أخذ الروح القدس كلمات الرسول وطبقها على قلوب التسالونيكين بالقوة واليقين الشديد.

لو لم يعطى الروح القدس قوة للوعظ فإن المستمعين يستطيعون أن يمنحوا المتكلم الرضا العقلى ولكن تبقى قلوبهم لم تمس. إن الروح هو الذي يبكت المستمعين على حاجتهم ويستدعي استجابة عميقة.

تعد هذه الحقيقة تشجيعا عظيما لكل من يقوم بالوعظ، فنحن لا نعتد على بلاغتنا وقدرتنا، نحن نعظ بقوة الروح القدس.

فى يوليو من عام 1741، القى جوناثان إدواردز عظة بعنوان "الخطاة فى أيدى اله غاضب" فى كنيسة فى إنفيلد بولاية كونتيكت. كان هذا أثناء الصحوة الكبرى وهى إحدى أعنف تدفقات روح الله فى التاريخ الأمريكى، كانت نار الله تتساقط فى جميع أنحاء المستعمرات.

كان إدواردز قد القى نفس هذه العظة لشعب كنيسته بدون تأثير يذكر ولكنه شعر أن الله يقوده الى القاء نفس العظة فى انفيلد. لم يكن إدواردز واعظا مبهرا، لقد كان يقرأ عظاته بصوت أحادى النبرة. لم يكن يتحدث بصوت عالى أو يستخدم أى شروحات درامية. لم يكن هناك أى شئ فى أسلوب إدواردز من الممكن أن يحدث تجاوبا عظيما.

172 1 تسالونيكى 5:1

ولكن فى ذلك اليوم تحرك روح الله بين الشعب، وكتب أحد شهود العيان قائلا: "قبل نهاية العظة كان هناك الكثير من العويل والبكاء بين كل الشعب، كان الناس يصرخون "ماذا أفعل كى أخلص؟" "إننى ذاهب الى الجحيم" "ماذا على أن أفعل من أجل المسيح؟" وهكذا. واضطر الواعظ أن يتوقف عن الوعظ لما رأى من قوة الله.

كان إدواردز قد درس وحضر العظة وكان قد صلى استعدادا للعظة وكان قد حافظ على نزاهته الشخصية. كان كل ذلك هاما ولكن القوة النهائية قد أتت من الروح القدس.

النتيجة: ثمن المسحة

إذا كانت مسحة الروح القدس هامة بمكان لماذا يرضى الكثير من الواعظ بأى شئ أقل؟ ربما يكون أحد الأسباب هو أننا غير مستعدين لدفع تكلفة المسحة. لقد رأينا كيف أن مسحة الروح القدس سوف تكلفنا صلاة، وقد كتب

إى.ب. باوندو قائلا: "الصلاة، لا بل الكثير من الصلاة هى ثمن المسحة فى الوعظ" 173

وقد رأينا أن مسحة الروح القدس تحتاج الى النزاهة الشخصية. إن الله لا يسكب روحه على من

يرفضون أن يطيعوه.

إن مسحة الروح القدس تحتاج الى إتكالا متواضعا متواصلا على الله. لو شعرنا أننا قادرون على

إن مسحة الروح
القدس "تأتى الى
الواعظ فى
غرفة الصلاة
وليس فى غرفة
المكتب"
إى.ب. باوندز

الوعظ بقوتنا نحن الشخصية سوف يسمح لنا الله أن نفعل ذلك. إذا كنا نعظ لأجل مجدنا الشخصي لن يكون لنا مسحة الروح القدس. لقد قال الله: "كرامتي لا اعطيها لآخر" 174. يجب أن يكون دافعنا لطلب مسحة الله هو مجد الله وليس مجدنا نحن الشخصي.

مهام الدرس العاشر

(1) فى بداية الدرس التالى هناك امتحانا عن هذا الدرس، ادرس اسئلة الإمتحان جيدا استعدادا له.

(2) بإستخدام المبادئ التى تعلمتها خلال هذا المقرر الق عظة تستغرق 15-20 دقيقة فى الفصل. وعلى كل فرد من أفراد المجموعة أن يملأ "استمارة تقييم" موجودة فى نهاية هذا الكتاب. تستطيع عن طريق مقارنة تقييمات زملائك لك فى هذه العظة وتقييماتهم لك فى عظاتك السابقة أن تقيم أنت تقدمك فى قدرتك على التواصل الفعال.

إختبار الدرس العاشر

(1) حتى يكون الوعظ ممسوحا على الواعظ أن يعد نفسه من خلال _____ و _____ و _____.

(2) أخبر بولس تيموثاوس أن عليه أن يحارب من أجل _____.

(3) يعطى الروح القدس _____ لعقل الواعظ و _____ لرسالته.

(4) عرف الإستنارة.

(5) بحسب إي. م. باوندر ما هو ثمن المسحة فى الوعظ؟

استمارة تقييم القاء الكلمة

إسم المتكلم: _____
 نص الكتاب المقدس: _____
 عنوان العظة: _____
 التاريخ: _____
 توقيت بداية الكلمة: _____ توقيت نهاية الكلمة: _____

ضع دائرة حول الدرجة الصحيحة (5 = ممتاز و 1 = ضعيف)

التحضير (الملاحظات أو عناصر العظة)

5	4	3	2	1	الفكرة الرئيسية (واضحة، تتبع من النص، مستخدمة في العناصر)
5	4	3	2	1	العناصر (مبنية على الفكرة الرئيسية، تتطور بشكل منطقي)
5	4	3	2	1	الحقائق (دقيقة ومناسبة)
5	4	3	2	1	الإبداع (أفكار ومنهجيات جديدة)
5	4	3	2	1	التطبيق (مناسب وواضح)
5	4	3	2	1	الترتيب والتناسق (مقروء، التركيز على النقاط الرئيسية)
5	4	3	2	1	الإكمال (الكلمة مكتوبة بالكامل أم ملخصة)

الكلمة

5	4	3	2	1	المقدمة (موجزة، تثير الإهتمام، تثير الدافعية)
5	4	3	2	1	الانتقال من نقطة الى أخرى (تنتقل بسلاسة من نقطة الى أخرى)
5	4	3	2	1	استخدام النص المقدس (النصوص داعمة، أمثلة)
5	4	3	2	1	استخدام الإحصائيات والقصص والأمثلة (واضحة ومناسبة)
5	4	3	2	1	استخدام روح الفكاهة (مناسب)
5	4	3	2	1	التمكن من المحتوى (الثقة)

5	4	3	2	1	التواصل مع المستمعين بالنظر (ثابت)
5	4	3	2	1	استخدام وسائل الإيضاح (مناسب)
5	4	3	2	1	إدارة الوقت (استخدام حكيم للوقت)
5	4	3	2	1	النتيجة (تدعم الفكرة الرئيسية، تنطوي على تطبيق)
الحضور (الشخصية واسلوب التعبير)					
5	4	3	2	1	الأسلوب (واثق، دفاعي، متحمس، متوتر)
5	4	3	2	1	الصوت وسرعة التحدث (واضح، مسموع)
5	4	3	2	1	اللغة (مناسبة للمستمعين)
5	4	3	2	1	الطلاقة (فصيح، يستخدم الكلمات بحرية)
5	4	3	2	1	المظهر/ الملابس (مهندي، مناسب)
5	4	3	2	1	تعبيرات الوجه (مناسبة للموضوع)
مشاركة الجمهور					
5	4	3	2	1	التواصل اللفظي (تصديق على الكلام "أمين"، ضحك، تأوه)
5	4	3	2	1	التواصل غير اللفظي (الإبتسام، التثاؤب، نظرات الملل)
ملحوظات إضافية:					
<p>اسم كاتب التقييم: _____ مجموع الدرجات: _____</p>					

مبادئ التواصل

سجل المهام

أسم الطالب _____

الأولي عند الانتهاء من كل مهمة. تعتبر الاختبارات "كاملة" عندما يحصل الطالب على درجة 70% أو أعلى. يجب إكمال جميع المهام بنجاح للحصول على شهادة من Shepherds Global Classroom.

المهمة 2	ورقة عمل 1	إختبار	الدرس
			1
			2
			3
			4
			5
			6
			7
			8
			9
			10

يمكن استكمال طالب الحصول على شهادة إتمام المساق من Shepherds Global Classroom على صفحة الويب الخاصّة بنا على www.shepherdsglobal.org. سيتم إرسال الشهادات رقمياً من رئيس SGC إلى المدربين والمساعدين الذين يكملون تقديم الطالب نيابة عن طلابهم.